

دیوان النابعة الذبیانی

تحقیق و شرح

کرم البستانی

دار بیروت
للطباعة والنشر

دار صادر
للطباعة والنشر

بیروت

۱۳۸۳-۱۹۶۳ م

ديوان النابعة الديباني

النايغة الذيباني

٦٠٢ - ؟ م

هو زياد بن معاوية بن ضباب الذيباني ؛ كنيته أبو أمامة ، ولقبه النايغة ، لقب به لنبوغه في الشعر وإكثاره منه بعدما احتكك .

قال عنه ابن رشيق في عمدته : « إن شعره كان نظيفاً من العيوب ، لأنه قاله كبيراً ، ومات عن قرب ولم يُهتَر » أراد أنه لم يخرف ويضعف عقله . وهو أحد شعراء الطبقة الأولى ، المقدمين على سائر الشعراء ، عدّه ابن سلام بعد امرئ القيس وقبل زهير والأعشى . وكان عمر بن الخطاب يعدّه أشعر العرب .

أخبر ربيعي بن مراش قال : قال عمر : يا معشر غطفان ، من الذي يقول :

أُتيتك عارياً خلَقاً ثيابي ، على خوفٍ ، تُظنّ بي الظنون

قلنا : النايغة . قال : ذاك أشعر شعرائكم .

وروى الشعبي أن عمر قال : من أشعر الناس ؟ قالوا : أنتم أعلم يا أمير المؤمنين . قال : من الذي يقول :

إلا سليمان ، إذ قال الإلهُ له : قم في البرية ، واحدها عن الفسَدِ

وخيس الجنّ ، إنّي قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفّاح والعمدِ

قالوا : النابغة . قال : فمن الذي يقول :

حلفتُ ، فلم أترك لنفسك ريبةً ، وليسَ ، وراءَ الله ، للمرء مذهبُ
لئن كنتَ قد بلغتَ عني وشايةً ، لَمُبْلِغُكَ الواشي أغشَ وأكذبُ
ولستَ بمُستَبقٍ أخاً لا تلمّه على شعثٍ ، أي الرجال المهذبُ؟

قالوا : النابغة . قال : فهذا أشعر العرب .

وروى ابن المؤمل قال : قام رجل إلى ابن عباس فقال : أي الناس أشعر ؟
فقال ابن عباس : اخبره يا أبا الأسود الدؤلي . قال : الذي يقول :

فإنك كالليل الذي هو مدركي ، وإن خلتُ أن المتأى عنك واسعُ

والنابغة شاعر بلاط تردّد إلى قصور الملوك في العراق والشام ومدحهم
وأخذ جوائزهم .

وقد حظي عند أبي قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، فقرّبه إليه دون
سائر الشعراء ، وجعله في حاشيته ينادمه ويؤاكله في آنية من الفضة والذهب .
وهو أوّل شاعر تكسّب بشعره ، فكثّر ماله . وقد جرّ عليه تقريب النعمان
له ، وإغداقه عليه العطايا ، حسد المنخل الإشكري ، الشاعر ، وأبناء عوف بن
قريع ، وكانوا من بطانة النعمان ، فأخذوا يتربصون به ليعدوه عن بلاط
المناذرة .

وافترق أن نظم النابغة قصيدته الشهيرة في المتجرّدة زوج النعمان ، وذكر في
وصفه لها ما لا يليق ذكره . فاتخذها المنخل الإشكري ، وكان يهوى المتجرّدة ،
حجة لإيغار صدر النعمان عليه ، فخاف النابغة ، وهرب إلى قبيلته ، فاغتم
الأقارع فرصة غيابه ونظموا ، على لسانه ، أبيات هجو للنعمان ، وأوصلوها
إليه فزادوا في نقمته عليه .

وعلى كونه كان سيّداً من سادات قبيلته يرجعون إليه في خطوبهم، فيلبّيهم، لم يسلم من حسد بني قومه لعفته وشرفه ؛ فقالوا منه بألسنتهم ، فتضايق وانطلق إلى الغساسنة في الشام ، ونزل بعمر بن الحارث الأصغر ، فمدحه ومدح أخاه النعمان . ثمّ انقطع بعد موت النعمان الغساني إلى أخيه عمرو ، فلبث عنده إلى أن رضي عنه النعمان بن المنذر ، فعاد إليه وبقي في بلاط المناذرة إلى أن مات .

وكان في أثناء نزوله عند الغساسنة ، يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه ، مبرئاً نفسه ممّا رماه به أبناء عوف بن قريع . وهذه القصائد ، التي مدح بها النعمان واعتذر إليه ، هي التي تسمّى الاعتذاريات . وهي من أجمل شعر النابغة ، اشتهر فيها بلياليه التي صوّر فيها خشية النعمان ، حتى ضُربَ المثل بها فقليل : ليلة نابغة .

وسئل عمرو بن العلاء بذلك فقليل له : أمِنَ مخافته امتدح النعمان وأتاه بعد هربه أم لغير ذلك ؟

فقال : « لا لعمّر الله ، لا لمخافته فعل ، إن كان لآمناً من أن يوجّه إليه جيشاً ، وما كانت عشيرته لتسلمه لأوّل وهلة ، ولكنّه رغب في عطاياه وعصافيره . » والعصافير نوق كرائم من ذوات السنامين ، كانت للنعمان ، وكان النعمان يعطي النابغة منها .

وكان النابغة حكم سوق عكاظ تُضرب له قبة من أدم ، ويأتيه الشعراء ، فيعرضون عليه أشعارهم ، فيحكم لأفضلهم بالجائزة التي كانت تقدّمها قريش ، أو الغساسنة .

واختياره لهذا المنصب دليل على ما كان له من مقام رفيع ، وعلى ملكة النقد الأدبي المتأصلة فيه ، وحسن تذوّقه لفن الشعر .

وكان يستعبد قريحته لفنّه فيعنى بتهذيب شعره وتنقيحه ، وبحسن اختيار الألفاظ الجميلة الموسيقية .

قيل : انه كان يقول : إن في شعري عاهة ما أقف عليها . وكانت هذه العاهة الاقواء ، وهو اختلاف حركة الروي فتكون في بيت ضمة ، وفي آخر كسرة . « فلما قدم المدينة هابوه أن يقولوا له : انه يقوي ، فدعوا قينة وأمروها أن تغني في شعره ، ففعلت ؛ فلما سمع قوله : واتقتنا باليد ؛ ويكاد من اللطافة يُعقَدُ ، تبين له ، لما مدت باليد فصارت الكسرة ياء ، ومدت يعقد فصارت الضمة كالواو ، ففطن ، فغيره وجعله : عنم على أغصانه لم يعقد . وكان يقول : وردت يثرب وفي شعري بعض العاهة ، فصدرت عنها وأنا أشعر الناس . »

والنابغة شاعر مطبوع ، ومصور بارع ، ومن صوره ما هو حسّي وما هو خيالي ، يدخل فيها قصصاً لذيذاً ، تحليه جزالة صنع حاذق ، دقيق الإحساس بحمال اللفظ ، بعيد من التكلف والهجنة . وقد أصاب ابن سلام حين وصفه بقوله : « إنه كان أحسنهم ديباجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام ، وأجزلهم بيتاً ، كأن شعره كلام ليس فيه تكلف . »

كرم البستاني

هرف الباء

كليني لهم

يمدح عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج ابن الحارث
الأكبر ابن أبي شرر ، حين هرب إلى الشام ونزل به :

كَلِينِي لَهُمْ ، يَا أُمَيْمَةَ ، ناصِبِ ، وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ ، بَطِيءِ الْكَوَاعِبِ^١
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ ، وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بِأَثْبِ^٢
وَصَدْرِ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبَ هَمِّهِ ، تَضَاعَفَ فِيهِ الْحَزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ^٣
عَلِيٍّ لِعَمْرٍو نِعْمَةً ، بَعْدَ نِعْمَةٍ لَوَالِدِهِ ، لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ^٤

١ كليني : دعيني . أميمة بالفتح والأحسن بالضم ، قال الخليل : من عادة العرب أن تنادي المؤنث بالترخيم ، فلما لم يرخم هنا ، بسبب الوزن ، أجراها على لفظها مرخمة ، وأتى بها بالفتح . ناصب : متعب . بطيء الكواكب : لا تغور كواكبه .

٢ أراد براعي النجوم نفسه ، وقيل : أراد به الصبح . ويروى : الذي يهذى ، بدل يرمى ، أي الذي يتقدم النجوم في الظهور .

٣ أراح الهم : رده إليه . العازب : البعيد . يقول : رد هذا الليل علي همومي التي نسيتها بالنهار .

٤ علي لعمرؤ نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده لم يكدرها من ولا أدى .

حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ ، وَلَا عِلْمَ ، إِلَّا حُسْنُ ظَنٍّ بِصَاحِبِ^١
 لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرِينِ : قَبْرٌ بِجِلْقٍ ، وَقَبْرٌ بِصَيْدَاءَ ، الَّذِي عِنْدَ حَارِبٍ
 وَلِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ ، سَيِّدٍ قَوْمِهِ ، لَيْسَلْتَمِسَنَّ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ^٢
 وَثِقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ ، إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ بَنُو عَمَّةِ دُنْيَا ، وَعَمَرُوْ بَنُ عَامِرٍ ،
 إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ ، حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ ، تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ^٣
 يُصَاحِبَتُهُمْ ، حَتَّى يُغِيرْنَ مَغَارَهُمْ مِنْ الصَّارِيَاتِ ، بِالدِّمَاءِ ، الدَّوَارِبِ^٤
 تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خُزْرًا عِيُونُهَا ، جُلُوسَ الشَّيُوخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَانِبِ^٥
 جَوَانِحَ ، قَدْ أُيْقِنَ أَنَّ قَبِيلَهُ ، إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ ، أَوَّلُ غَالِبِ^٦

- ١ حلفت يميناً ، قال الأصمعي : تقدير الكلام لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين يعني الأب والجد . وغير ذي مثنوية : أي لم يستثن فيها ثقة بصاحبه .
- ٢ الحارث الجفني : هو ابن أبي شمر الغساني ، وقوله : ليلتمسن هو جواب القسم المقدر .
- ٣ الأشائب : الأخلاط من الناس . يريد أنه غزا بغسان لم يحتج أن يستعين بسواها .
- ٤ بنو عمه دنيا : أي الأذنون .
- ٥ العصائب : الجماعات . يريد أن النصور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم .
- ٦ الصاريات : المتعودات . الدوارب : المدربات .
- ٧ الخزر ، الواحد أخزر : الذي ينظر بمؤخر عينه . يقول : ترى العقبان على أشراف الأرض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء . ويقال : كساء مرنباني ، أي مصنوع من جلد الأرنب .
- ٨ جوانح : مائلات للوقوع .

لَهْنٌ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا ، إِذَا عُرِّضَ الْخَطِيّ فَوْقَ الْكَوَائِبِ^١ ،
عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ ، عَوَابِسٍ ، بَيْنَ كَلُومٍ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبٍ^٢ ،
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُمْ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا ، إِلَى الْمَوْتِ ، إِرْقَالَ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ^٣ ،
فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ ، بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ ، رِقَاقُ الْمَضَارِبِ^٤ ،
يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ ، وَيتَبَعُهَا مِنْهُمْ فَرَاشُ الْحَوَاجِبِ^٥ ،
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ ، بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ^٦ ،
تُورَثُنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ ، إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ^٧ ،
تَقْدُ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ ، وَتُوقِدُ بِالْصَّفَاحِ نَارَ الْحُبَاحِبِ^٨ ،

- ١ الخطي : الرماح المنسوبة إلى الخط وهو بلد في البحرين تصنع فيه الرماح . الكوائب : أمام القربوس .
٢ عارفات : صابرات . الكلوم : الجروح . الدامي : المثعب بالدم . الجالب : الذي يمس وعلته جلبة ، أي قشرة تعلق الجرح .
٣ استنزلوا : إذا ضاق الموضع على الدابة نزل الفارس عنها للطن . أرقلوا : أسرعوا . المصاعب ، الواحد مصعب : الفحل الذي لم يربط بجبل قط ، فإذا ركب رأسه وأسرع إلى مقصده لم يردعه رادع .
٤ المضارب ، الواحد مضرب : حد السيف .
٥ الفضاض : المتفرق من كل شيء . القونس : أعلى الرأس أو أعلى بيضة الحديد . الفراش : عظام رفاق على الخياشيم من داخل .
٦ الفلول : الثلوم . القراع : المجالدة . الكتائب : الجيوش . وفي البيت تأكيد للملح بما يشبه الدم .
٧ يوم حليلة : من أيام العرب المشهورة في الجاهلية .
٨ تقد : تشق . السلوقي : درع تنسب إلى سلوق وهي مدينة بالروم . المضاعف : الذي نسج حلقتين حلقتين . الصفاح : حجارة عراض ، والمقصود هنا ما يجعل على الرأس من البيض وعلى الساعد من الحديد . الحباحب : ذباب له شعاع بالليل . يقول : إذا اصطدمت السيوف بالدروع أخرجت نارا كضوء الحباحب .

بَضْرَبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكْنَاتِهِ ، وَطَعَنٍ كَلِيزَاغٍ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ^١
لَهُمْ شِيْمَةٌ ، لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ ، مِنْ الْجُودِ ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ^٢
مَحَلَّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ ، وَدِينُهُمْ قَوِيْمٌ ، فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ^٣
رِقَاقُ النَّعَالِ ، طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ ، يُحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^٤
تُحْيِيهِمْ بَيْضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ ، وَأَكْسِيَّةُ الْأَصْرِيجِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ^٥
يَصُونُونَ أَجْسَادًا ، قَدِيمًا نَعِيمُهَا ، بِخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ ، خُضْرٍ الْمَنَاكِبِ^٦

١ الهام ، الواحدة هامة : الرأس . سكناته : حيث يسكن ويستقر . الإيزاغ : دفع الناقة ببوها .
المخاض : النوق الحوامل . الضوارب : التي تضرب بأرجلها إذا أرادها الفحل . يقول : يندفع
الدم في اثر الطعن اندفاع بول النوق الحوامل إذا أرادهن الفحل .

٢ الأحلام : العقول . العوازب ، الواحد عازب : الغائب .

٣ محلّتهم : مسكنهم . ذات الإله : بيت المقدس وجهة الشام وهي منازل الأنبياء . ويروى مجلّتهم
ذات الإله . قال القتيبي : تقديره كتابهم كتاب الله ، وكانوا نصارى وكتابهم الإنجيل ، وهو
كتاب الله عز وجل . يقول : بلادهم خير البلاد ، ودينهم مستقيم ، وهم يخشون العواقب
ويخافون الله .

٤ نعالهم رقيقة : لأنهم مترفون لا يمشون على أرجلهم . الحجزات ، الواحدة حجة : موضع التكة
من السراويل ، وطبيها كناية عن العفة . يوم السباسب : هو يوم الشمانين ، الأحد السابق لأحد
الفصح عند النصارى .

٥ الولائد : الإماء البيض الحسان . الاضريج : الخبز الأحمر أو كساء أصفر . المشاجب : أعواد
ينشر عليها الثوب .

٦ الخالصة : الشديدة البياض . الأردن ، الواحد ردن : مقدم كم القميص . يقول : ثيابهم بيض
وأكمامها بيض ولكن مناكبها خضر ؛ وتلك ثياب كانت تتخذ للملوكهم .

ولا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ ، ولا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ^١
حَبَّوتُهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا بِقَوْمِي ، وَإِذْ أُعِيَتْ عَلِيٌّ مَذهَبِي^٢

١ يقول : قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فلا يفترون بشيء من أحواله .

٢ أُعِيَتْ مَذهَبِي : ضاقت وسدت .

حديث غير مكذوب

كان النابغة قد ركب إلى الحارث بن أبي شمر يكلمه في أسرى بني أسد وبني فزارة ، فأعطاه إياهم وأكرمه . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان ، قبل ذلك بعام ، فقال الحارث للنابغة : ما رمى بني أسد إلا حصن . وقد بلغني أنه لا يزال يجمع علينا الجموع لينير على أرضنا . وكان النعمان بن الحارث شديداً غليظاً ، فدخل عليه النابغة فقال له النعمان : إن حصناً عظيم الذنب إلينا وإلى الملك . فقال النابغة : أبيت اللعن ! إن الذي بلغك باطل ؛ ففي ذلك يقول :

إنني كأنتي ، لدى النعمانِ خبره^١ بعضُ الأودِ حديثاً ، غيرَ مكذوب^١
بأنَّ حصناً وحيّاً من بني أسدٍ ، قاموا ، فقالوا : حمانا غيرُ مقرّوبٍ
ضلّتْ حلومُهُمُ عنهم ، وغرَّهُمُ سنُّ المعِديِّ في رعيٍّ وتعزيب^٢
قادَ الجيادِ منَ الجولانِ ، قائظَةً ، منَ بينِ مُنعلَةٍ تزجى ، ومجنوب^٣
حتى استغاثتْ بأهلِ الملحِ ، ما طعِمتْ ، في منزلٍ ، طعمَ نومٍ غيرَ تأويب^٤

١ النعمان : هو ابن الحارث الغساني . الأود ، الواحد ود : المحب .

٢ الخلوم : العقول . السن : حسن القيام على المال والمواشي . المعيدي : تصغير المعدي ، نسبة إلى معد ، وخففت الدال لأن الياء مشددة بعدها . التعزيب : أن يبيت الرجل بماشيتة في المرعى لا يريحها إلى أهلها . يقول : اغتر المعيدون بانبساط أموالهم في مراعيها .

٣ قاد الجياد : يريد النعمان بن الحارث . الجولان : موضع في الشام كان إحدى عواصم الغسانيين . قائظة : في وقت القيظ إذ يتعذر الماء والكلأ . المنعلة : الناقة التي ألبست نعلًا من الجلد . تزجى : تساق . المجنوب : الحصان المقود . يقول : غزا في وقت لا يغزى فيه لعزمه وقوة صبره على الشدائد .

٤ الملح : ماء لبني فزارة ملح . التأويب : سير النهار . يقول : استغاثت الخيل بأهل الملح وشكت أنها لم تطعم في منازلها غير السير والتعب بدل النوم والراحة .

يَنْضَحْنَ نَضْحَ الْمَزَادِ الْوُفْرِ أَتَاقَهَا شَدَّ الرُّوَاةَ بِمَاءٍ ، غَيْرِ مَشْرُوبٍ^١
قَبُّ الْأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعْنَتِهَا ، كَالْخَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَائِبِ^٢
شُعْتُ ، عَلَيْهَا مَسَاعِيرُ لِحَرِّبِهِمْ ، شُمُّ الْعَرَائِنِ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبٍ^٣
وَمَا بِحِصْنِ نَعَاسٍ ، إِذْ تُورِقُّهُ أَصْوَاتُ حَيٍّ ، عَلَى الْأُمَرَاءِ ، مَحْرُوبٍ^٤
ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ ، لَدَى صَلِيبٍ ، عَلَى الزُّورَاءِ ، مَنْصُوبٍ^٥
فَإِذْ وُقِيتَ ، بِحَمْدِ اللَّهِ ، شِرَّتْهَا ، فَانْجِي ، فَنَزَارَ ، إِلَى الْأَطْوَادِ ، فَالْلُوبِ^٦

١ ينضح : يعرقن . المزاد ، الواحدة مزادة : ما يحمل فيها الماء . الوفير : الضخام . أتاقها : ملأها . الرواة : المستقون .

٢ قب ، الواحد أقب : الضامر البطن . الأيطل : الكشح . تردي : تسرع . الخاضب ، من النعام : الذي احمرت ساقاه وأطراف ريشه . الزعر ، الواحد أزعر : القليل الريش . الظنائب ، الواحد ظنبوب : حد عظم الساق . قال الأصمعي : إذا أخضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخليل ، لأنه في ذلك الوقت أسرع منها .

٣ الشعث ، الواحد أشعث : المغبر الشعر من سفر ونحوه . المساعير ، الواحد مسعار : الذي يسمر الحرب ويهيجها . شم العرائن : مرتفعو الأنوف . المرء : الواحد أمرء . الشيب : الواحد أشيب .

٤ حصن : من بني أسد . الامرار : مياه . المحروب : الذي أخذ ماله وسلب . يقول : ما بحصن نعاس إذ تورقه أصوات بني أسد حين علم إيقاع النعمان بهم ، فلذلك جزع ولم ينم .

٥ الأقاطيع ، الواحد قطع : الطائفة من الغنم أو النعم . المؤبلة : التي تتخذ للقتية ، فلا تتركب ولا تستعمل . الصليب : صليب النصراري وكان النعمان نصرانياً . الزوراء : مسكن بني حنيفة .

٦ الشرة : الشر . انجي : أسرع . الأطواد : الجبال . اللوب : الحرار ، وهي أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار ، يقول لبني فزارة : فإذا وقيت يا فزارة غارة النعمان فجددي في الحرب والفرار إلى الأطواد والحرار .

ولا تُلَاقِي كما لاقَتْ بَنُو أَسَدٍ ، فَقَدْ أَصَابَتْهُمْ مِنْهَا بِشُؤْبُوبٌ^١
 لم يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ ، وَمُوثِقٍ فِي حَبَالِ الْقِدِّ ، مَسْلُوبٌ^٢
 أو حُرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كُبِلَتْ فوقَ المَعَاصِمِ مِنْهَا ، والعَرَاقِيبِ^٣
 تَدْعُو قُعَيْنًا وَقَدْ عَضَّ الحَدِيدُ بِهَا ، عَضَّ الثَّقَافِ عَلَى صُمِّ الْأَنْابِيبِ^٤
 مُسْتَشْعِرِينَ قَدْ الْفَوَّاءُ فِي دِيَارِهِمْ ، دُعَاءَ سُوعٍ ، وَدُعْمِيٍّ ، وَأَيُوبٍ^٥

-
- ١ الشؤبوب : الدفعة من المطر بشدة ، شبه ما أصابهم من غارة النعمان بالشؤبوب . لا تُلَاقِي : أي لا تقيمي حيث تلقاك الخيل المغيرة .
- ٢ الطريد : الذي طرده الخوف وأبعده عن محله . القد : الشراك ، وكانوا يشدون به الأسير . يقول : الطريد من بني أسد غير منفلت من الخوف والفرع ، فهو بمنزلة الأسير الموثق .
- ٣ المهاة : البقرة الوحشية شبه بها المرأة الخلوة العينين . المعصم : موضع السوار من اليد .
- ٤ قعين : بطن من أسد . الثقف : خشبة تقوم بها الرماح . الأنابيب : كموب العصي ، الواحد أنبوب . يقول : عض الحديد معاصم هذه المرأة فجعلت تستغيث بقومها .
- ٥ مستشعرين : يدعون بشعارهم ، والشعار العلامة التي يتعارفون بها في الحرب . سوع ودعمي وأيوب : أحياء من اليمن من غسان . يقول : إن بني قعين لما سمعوا في ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم إلى سوع ودعمي وأيوب ، جعلوا يستشعرون .

أتاني أبيت اللعن

يعتذر إلى النعمان بن المنذر ويمدحه :

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني ، وتلك التي أهتم منها وأنصب^١
 فبت كأن العائدات فرشني هراساً ، به يعلى فراشي ويقش^٢
 حلفت ، فلم أترك لنفسك ريبة ، وليس وراء الله للمرء مذهب^٣
 لئن كنت قد بلغت عني خيانة ، لمبلغك الواشي أغش وأكذب^٤
 ولكنني كنت امرأة لي جانب ملوك وإخوان ، إذا ما أتيتهم^٥
 كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم^٦ ، أحكم في أموالهم ، وأقرب^٦
 فلم ترهم ، في شكر ذلك ، أذنبوا

١ أبيت اللعن : تحية جاهلية ، أي أبيت أن تأتي ما تلعن عليه ، أو أبيت أن تلعن أحداً لكرمك .
 النصب : التعب .

٢ الهراس : شجر كبير الشوك . العائدات : الزائرات في المرض . فرشني : بسطن لي . يقش :
 يخلط ويمجدد .

٣ الواشي : الذي يزين الكذب .

٤ لي جانب : متسع من الأرض . مستراد ومذهب : إقبال وإدبار ، يعني سعة المكان وأمنه فيه
 وتصرفه .

٥ ملوك وإخوان : هم الغسانيون الذين أكرموا وفادته لما حل بهم ، وهرب إليهم من النعمان .

٦ يقول : إذا اصطنعت قوماً فشكروك فهل تراهم مذنبين ؟ فهذا حالي مع هؤلاء الملوك الذين مدحتهم .

فلا تَتَرُكْنِي بِالْوَعِيدِ ، كَأَتْنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي^١ بِهِ الْقَارُ ، أَجْرَبُ^١
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً^٢ ، تَرَى كُلَّ مَلَكٍ ، دُونَهَا ، يَتَذَبَذَبُ^٢
فَإِنَّكَ شَمْسٌ^٣ ، وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ^٣ ، إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبُ^٣
وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمَهُ^٤ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ^٤ ؟
فَإِنْ أَكُ مَظْلُومًا ؛ فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ^٥ ؛ وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى ؛ فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ^٥

١ الوعيد : التهديد . القار : القطران . يقول : إن لم تعف عني تدافني الناس وأبعدوني عن أنفسهم ، فكأنني أجرب .

٢ السورة : الرفعة والشرف والمنزلة . يتذبذب : يضطرب ويتعلق . يقول : إن منازل الملوك دون منزلتك فكأنهم متعلقون دونك .

٣ يقول : أنت بين الملوك كالشمس بين النجوم ، فإذا ظهرت غمرتهم بضوئك ومجده .

٤ استبقاه : عفا عن زلله فبقيت مودته . الشعث : الفساد والفرق . تلمه : تجمعه وتصلحه . يقول : إذا لم تصاحب أخاك على ما فيه من عيب لم يبق لك صديق إذ لا تجد المهذب الخالص من كل عيب .

٥ العتبي : الرضا . أعتبه : أعطاه العتبي وترك ما كان يغضب عليه من أجله .

مظنة الجهل الشباب

قال عامر بن الطفيل النابغة في قصة :

ألا من مبلغ عني زياداً غداة القاع ، إذ أزف الضراب
وهي أبيات . فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءه ،
واثتمروه فقال النابغة : إن عامراً له نجدة وشعر ، ولسنا بقادرين على
الانتصار منه ، ولكن دعوني أجبه وأصغره ، وأفضل أباه وعمه عليه ،
فإنه يرى أنه أفضل منها ، وأعيره بالجهل والصبي ، فقال :

فإنَّ يَكُ عامِرٌ قد قالَ جهلاً ، فإنَّ مَظَنَّةَ الجَهِلِّ الشَّبابُ^١
فكُنْ كَأبيكَ ، أو كَأبي بَراءٍ ، تُوافِقُكَ الحُكُومَةُ والصَّوابُ^٢
ولا تَذهَبْ . بِحِلْمِكَ ، طامِياتُ^٣ مِنِ الخِيَلِ ، ليسَ لَهْنُ بابُ^٤
فإنَّكَ سوفَ تَحُلُمُ ، أو تَناهِى ، إذا ما شِبتَ ، أو شابَ الغُرابُ^٥
فإن تَكُنِ الفُوارِسُ ، يومَ حِسي ، أصابوا ، مِنِ لِقائِكَ ، ما أصابوا^٥

١ مظنة الجهل . ويروى مطية الجهل السباب . المظنة : الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء إلا وجدته فيه .

٢ أبو براء : هو عامر بن مالك بن كلاب ملاعب الأسته وهو عم عامر بن الطفيل . يقول : إن استطعت أن تكون أحدهما ، ولن تكون ، فإنه يليق بك الحكمة وصواب القول والفعل .

٣ الطاميات : المرتفعات . الخيلاء : التكبر والاختيال . ليس لهن باب : أي لا فرج له منهن .

٤ يريد : أنه لا يفلح ولا ينتهي عما هو عليه من الجهل ، حتى يشيب الغراب ، أي لا يفلح أبداً .

٥ يوم حسي : كان لبني بنيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل ، وقتل أخوه حنظلة بن الطفيل .

فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ ، وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ ، وَهُمْ غِضَابٌ^١
فَوَارِسُ ، مِنْ مَنُوءَةٍ ، غَيْرُ مِيلٍ ، وَمُرَّةٌ ، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ^٢

١ يقول : لم يكن ما لقيت منهم عن تباعد نسب ، ولكن لأنك أغضبتهم بما فعلت فجازوك على إغضابك إياهم .

٢ منولة : هما مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان . مرة : هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان . ميل ، الواحد أميل : الذي لا يستوي على السرج ، أو الجبان ، أو الذي لا رمح له ، أو الذي لا ترس له . العقاب : الراية .

سهام الموت

يذكر حوادث الدهر في أهله :

مَنْ يَطْلُبِ الدَّهْرُ تُدْرِكُهُ مُخَالِبُهُ ، والدَّهْرُ بِالْوَتْرِ نَاجٍ ، غَيْرُ مَطْلُوبٍ
مَا مِنْ أَنَاسٍ ذَوِي مَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ ، إِلَّا يَشُدُّ عَلَيْهِمْ شِدَّةَ الذِّيبِ
حَتَّى يُبِيدَ ، عَلَى عَمَدٍ ، سَرَائِهِمْ ، بِالنَّافِذَاتِ مِنَ النَّبْلِ الْمَصَائِبِ
إِنِّي وَجَدْتُ سِهَامَ الْمَوْتِ مُعْرِضَةً بِكُلِّ حَتْفٍ ، مِنَ الْآجَالِ ، مَكْتُوبٌ^٢

١ الضمير في يشد عائد إلى الدهر .

٢ معرضة : هي من قولهم أعرض لك الطغي فارمه ، وأراد هنا رامية .

عفا آيه

أَرْسَمًا جَدِيدًا مِنْ سُعَادَ تَجَنَّبُ ؟ عَفَتْ رَوْضَةُ الْأَجْدَادِ مِنْهَا ، فَيَثْقُبُ^١
عَفَا آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا ، وَأَسْحَمُ دَانٍ ، مَزْنُهُ مُتَصَوِّبُ^٢

١ قوله : فيثقب ، أي أن الرياح تخرقه فتعفو آيه ، أي تمحو علامته ، آثاره .

٢ أراد بالأسحم الداني : السحاب الأسود القريب من الأرض لامتلأته من الماء .

رعى الروض

كَأَنَّ قَتُودِي ، وَالنَّسُوعُ جَرَى بِهَا مِصَكٌ ، يَبَارِي الْجَوْنَ ، جَابُ مَعْقَرٍ^١
رعى الرّوضَ حَتَّى نَشَتِ الْغُدْرُ وَالتَّوْتُ بِرِجْلَاتِهَا ، قِيَعَانُ شَرْجٍ وَأَيْهَبُ^٢

-
- ١ القتود ، الواحد قتد : الرجل . النسوع ، الواحد نسع : سير أو حبل طويل عريض تشد به الرجال . المصك : القوي . وأراد : الثور الوحشي . والكلام على التجريد . يباري : يسابق . الجون : الأدهم من الخيل . الجاب : الغليظ الجافي . المعقرب : المجتمع الخلق .
- ٢ نشت الغدر : أي أخذ ماء الغدر بالانصبوب . التوت : انعطفت لذبولها . الرجلات ، الواحدة رجلة : البقلة الحمقاء . القيعان ، للواحد القاع : الأرض السهلة المطمئنة . شرج وأيهب : مكانان .

يا حسنّها حين تدعوها

خذاءٌ مدبرةٌ ، سكاءٌ مقبلةٌ ، للماء ، في النحر منها ، نَوطةٌ عَجَبٌ^١
تَدَعُو القَطَا ، وبها تُدْعَى ، إذا نُسِبَتْ يا حُسْنَهَا ، حينَ تَدَعُوها ، فَتَنْتَسِبُ^٢

١ الخذاء : السريعة في السير ، صفة للناقة . السكاه : القصيرة الأذن . النوطة : ورم في نحر البعير .

٢ في هذا البيت يصف سرعتها ، فكأنها من القطا .

نعم المرء

لعمري، لنعم المرء من آلِ ضَجْعِمٍ ، تزورُ بيصْرَى ، أو ببرقةٍ هاربٍ^١
فتى ، لم تلدهُ بنتُ أمِّ قريبةٍ ، فيضوى ، وقد يَضْوَى رديدُ الأقاربِ^٢

١ بصري وبرقة هارب : موضعان .

٢ يضوى : يدق عظمه ويهزل . رديد الأقارب : أراد به الذي يرجع نسبه إلى أقاربه وحدهم .
ويظهر من هذا البيت أن العرب كانوا يعتقدون أن الذي يولد من أم غريبة يكون أقوى وأنجب .

حرف التاء

إلى ذبيان

وما حاولتُما بقيادِ خَيْلٍ ، يصولُ الورْدُ فيها والكُمَيْتُ^١ ،
إلى ذُبْيَانٍ ، حتى صَبَحَتْهُمْ ، ودونَهُمُ الرِّبَائِعُ والخُبَيْتُ^٢

١ يصول : يشب ويسطو . الورد : الفرس ذو اللون الأحمر . الكميت : الفرس لونه بين الأسود والأحمر .

٢ قوله : إلى ذبيان ، متعلق بقياد الخيل . الربائع والخبيت : موضعان .

صرف الحاء

كَأَنَّ الظُّعْنَ

كَأَنَّ الظُّعْنَ ، حِينَ طَفَقُونَ ظُهُرًا ، سَفَيْنُ الْبَحْرِ يَمَّمْنَ الْقَرَّاحَا^١
قِفَا ، فَتَسْبَيْنَا أُعْرِيَتْنَاتٍ^٢ يُوخِي الْحِيَّ ، أَمْ أَمْوَا لُبَّاحَا^٣
كَأَنَّ ، عَلَى الْخُدُوجِ ، نِعَاجَ رَمْلٍ ، زَهَاها الذَّعْرُ ، أَوْ سَمِعَتْ صِيَّاحَا^٣

١ طفقون : علون . القراح : الأرض لا ماء فيها ولا شجر .

٢ عريتات : موضع . يوشي الشيء : يتطلبه دون سواء . أموا : قصدوا . لباح : موضع .

٣ الخدوج ، الواحدة خداجة : ما تركب فيه النساء الظاعنات على البعير كالهودج . زهاها : هزها ، استخفها .

استبق ودك

واستبقِ ودَّكَ للصِّديقِ ، ولا تكن قَتَبًا يَعْصُ بِغَارِبٍ ، مِلْحَاحًا^١
فالرِّفْقُ يُمْنُ ، والأناةُ سَعَادَةٌ ، فتأنّ في رِفْقٍ تَسَالُ نَجَاحًا^٢
والْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً ، ولربّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذُبَاحًا^٣
يَعُدُّ ابْنُ جَفَنَةَ وابْنَ هَاتِكٍ عَرَشَهُ ، والحارثينِ ، بأن يَزِيدَ فَلَاحًا^٤
ولقد رأى أنّ الذي هَوَّ غَالَهُمْ ، قد غَالَ حِمِيرَ قَيْلِهَا الصَّبَاحًا^٥
والتَّبْعِينَ ، وذا نُؤَاسٍ ، غُدُوَّةً ، وعلا أذِينَةً ، سَالِبَ الأرواحًا^٦

١ القتب : الرجل . الغارب : سنام البعير . الملحاح : الكثير الإلحاح في عمله .

٢ المطعمة : ما يؤكل . الذباح : الوجع في الحلق .

٣ كل ما مر من الأسماء هو أسماء الملوك . وفي قوله : سالب الأرواحا ، صوابه سالب الأرواح ،
وفي البيت إصراف وهو من عيوب القافية كالإقواء .

لم تلفظ الموتى القبور

يقولون: حِصْنٌ، ثمَّ تابَى نفوسُهُمْ؛ وكيفَ بِحِصْنٍ ، والجبالُ جُمُوحٌ^١
ولم تَلْفِظِ الموتى القُبُورُ ، ولم تَزَلْ نجومُ السَّماءِ ، والأديمُ صَحِيحُ

١ جموح ، الواحد جامع : وهو من جمعت المفازة بالقوم : طوحت بهم .

حرف الدال

يا دار مية

يمدح النعمان ويعتذر إليه عما رماه به المنخل
اليشكري وأبناء قريع ويبرئ نفسه من وشايتهم:

يا دارَ مِيَّةَ بالعَلِيَاءِ ، فالسَّنَدِ ، أَقْوَتُ ، وطالَ عليها سالفُ الأَبَدِ^١
وقفتُ فيها أَصِيلَانًا أُسَائِلُهَا ، عَيَّتُ جَوَابًا ، وما بالرَّبعِ من أحدٍ^٢
إِلَّا الأَوَارِيَّ لَأَيًّا ما أَبَيَّنْهَا ، والنُّؤْيَ كالحَوْضِ بالمظلومةِ الجِلْدِ^٣
رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ ، ولَبَدَهُ ضَرْبُ الوليدةِ بِالمِسْحَةِ في الثَّأَدِ^٤

١ مية : امرأة . العلياء : مكان مرتفع من الأرض . السند : ما قابلك من الوادي وعلا من السفح .
أقوت : خلت من أهلها . السالف : الماضي . الأبد : الدهر . وفي البيت التفات من المخاطب
إلى الغائب .

٢ الأصيلان : تصغير أصلان ، الواحد أصيل . العشي . عيت : عجزت . الربع : المنزل .
٣ الأواري ، واحدها آري : الآخية تشد بها الدابة . اللأئي : الشدة . النؤي : حفرة تجعل حول
البيت أو الخيمة لئلا يصل إليها الماء . المظلومة : الأرض التي حفر فيها حوض ولم تستحق ذلك .
الجلد : الأرض الغليظة الصلبة .

٤ أقاصيه ، الواحد أقصى : وهو ما شذ منه وبعد . لبده : ألصق التراب ببعضه ببعض . الوليدة :
الخادمة الشابة . وضربها بالمسحاة : لإصلاحه . الثأد : البلبل والندى .

خَلَّتْ سَبِيلَ أَنِيَّ كَانَ يَحْبِسُهُ ، وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ ، فَالْتَصَدَّ^١
 أُمْسَتْ خَلَاءً ، وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ^٢
 فَعَدَّ عَمَّا تَرَى ، إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ ، وَأَنْتُمْ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدٍ^٣
 مَقْدُوفَةٍ بِدُخَيْسِ النَّحْضِ ، بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ ، صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ^٤
 كَأَنَّ رَحْلِي ، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بَنَّا ، يَوْمَ الْجَلِيلِ ، عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحْدٍ^٥
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ ، مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ ، طَاوِي الْمَصِيرِ ، كَسِيفِ الصَّيْقِلِ الْفَرْدِ^٦
 سَرَتْ عَلَيْهِ ، مِنْ الْجُوزَاءِ ، سَارِيَةٍ ، تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ^٧

١ الآتي : السيل الذي لا يدرى من أين يأتي . السجفان : ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت .
 النضد : ما نضد من متاع البيت .

٢ أخنى عليها : غيرها وأفسدها . لبـد : زعموا أنه نمر كان للقمان بن عاد عمر طويلا .

٣ أم : أرفع . أرفع . القتود : خشب الرحل . العيرانة : الناقة المشبهة بالبعير لصلابة خفها . الأجد :
 الموثقة الخلق .

٤ المقدوفة : المرمية . الدخيس : لحم باطن الكف . النحض : اللحم . البازل : البعير إذا فطر
 نابه وانشق بدخوله في السنة التاسعة . الصريف : الصياح من النشاط والفرح . القعو : البكرة
 من خشب أو غيره . المسد : الحبل المفتول .

٥ زال النهار : انتصف . الجليل : واد قرب مكة . المستأنس : الذي ينظر بعينه لأنه أحس لإنسياً .
 وحد : منفرد .

٦ وجرة : مكان بين مكة والبصرة فيه وحوش كثيرة . موشي الأكارع : هو الأبيض في قوائمه
 نقط سود . الطاوي : الضامر . المصير ، ولحد المصران ، وكنى به عن البطن . كسيف الصيقل :
 أي يلمع . والصيقل : الذي يحملو السيوف . الفرد : الذي لا مثيل له .

٧ سرت : جاءت ليلا . الجوزاء : برج في السماء .

فارتاعَ من صوتِ كَلَّابٍ ، فباتَ له طوعَ الشَّوامتِ من خوفٍ ومن صَرَدَ^١
فبَشَّهْنٌ عليه ، واستَمَرَّ بهِ صُمْعُ الكُعُوبِ بريئاتٌ من الحَرَدِ^٢
وكان ضُمُرانُ منه حيثُ يُوزَعُهُ ، طَعَنَ المَعَارِكِ عندَ المُحَجَّرِ النَّجْدِ^٣
شكَّ الفَرِيصَةَ بالمِدْرَى ، فأنفَذَها ، طَعَنَ المُبْطِطِرِ ، إذ يَشْفِي من العَضْدِ^٤
كَأنَّه ، خارجاً من جنبِ صَفْحَتِهِ ، سَقُودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عندَ مُفْتَأَدِ^٥
فَظَلَّ يَعْجَمُ أَعْلَى الرُّوقِ ، مُنْقَبِضاً ، في حَالِكِ اللُّونِ صَدَقِ ، غيرَ ذي أَوَدِ^٦

١ ارتاع : فزع . الكلاب : صاحب الكلاب . الشوامت : القوائم . الصرد : شدة البرد . يقول :
إن هذا الثور بات من الخوف الذي أدركه والبرد الذي أصابه طوع قوائمه أي بات قائماً لا
يطمئن فينام .

٢ بَشَن : فرقه . استمر به : استمرت قوائمه به . الصمع : الضوامر ، الواحد أصمع . الكعوب ،
الواحد كعب : المفصل من العظام . الحرد : استرخاء عصب يد البعير من شد العقال ، استعاره
للثور لأنه لا يشد بعقال .

٣ ضمران : اسم كلب للصيد . يوزعه : يغريه . المَعَارِك : المقاتل . المحجر : الملجأ . النجد :
الشجاع . يقول : كان الكلب من الثور حيث أمره الكلاب أن يكون .

٤ شك : أنفذ . الفريضة : بضعة في مرجع الكتف أو من مرجع الكتف إلى الخاصرة . المدرى :
القرن . المبطر : البيطار . العضد : داء يأخذ في العضد . يريد أن قرن الثور لحدته نفذ في لحم
الكلب مثلاً ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة إذا داوى من العضد .

٥ الصفحة : الجانب . السفود : حديدة يشوى عليها اللحم . الشرب : جماعة يشربون . نسوه :
تركوه . المفتأد : موضع النار الذي يشوى فيه .

٦ يعجم : يمضغ . الروق : القرن . منقبضاً : قد تقبض من شدة الوجع . الحالك : الشديد السواد .
الصدق : الصلب المستوي من الرماح . الأود : الاعوجاج .

لَمَّا رَأَى وَاشِقَاقَاصَ صَاحِبِهِ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ ، وَلَا قَوْدَ^١
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ : إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا ، وَإِنْ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ ، وَلَمْ يَصِدْ^٢
فَتَلَكَ تَبْلِغُنِي النِّعْمَانَ ، إِنْ لَهُ ، فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى ، وَفِي الْبَعْدِ^٣
وَلَا أَرَى فَاعِلًا ، فِي النَّاسِ ، يُشْبِهُهُ ، وَلَا أَحَاشِي ، مِنَ الْأَقْوَامِ ، مِنْ أَحَدٍ^٤
إِلَّا سُلَيْمَانَ ، إِذْ قَالَ الْإِلَهِ لَهُ : قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ ، فَاحْدُدهَا عَنْ الْفَنَدِ^٥
وَخَيْسِ الْجِنِّ ! إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ ، يَبْسُتُونَ تَدْمُرَ بِالْصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ^٦
فَمَنْ أَطَاعَكَ ، فَانْفَعَهُ بِطَاعَتِهِ ، كَمَا أَطَاعَكَ ، وَادْلُلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ
وَمَنْ عَصَاكَ ، فَعَاقِبَهُ مُعَاقِبَةً تَنْهَى الظَّلُومَ ، وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ^٧
إِلَّا لِمِثْلِكَ ، أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبَقَ الْجَوَادِ ، إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ^٨

١ واشق : اسم كلب آخر للصيد . الاقصاص : القتل السريع . العقل : الدية . القود : القصاص .

٢ يقول : حدثت الكلب نفسه أن لا طمع في الأكل من لحم الثور . وأن صاحبه لم يسلم إذ قتلت كلابه ، ولم يصد الثور الذي قتلها .

٣ تلك إشارة إلى ناقته . البعد ، الواحد باعد : ضد القريب .

٤ أحاشي : أستغي .

٥ احدها : احبها . الفند : الخطأ في الرأي والقول .

٦ خيس : ذلل . تدمر : بلد بالشام . الصفاح : حجارة عراض رقاق . العمد : السواري من الرخام .

٧ الظلوم : الكثير الظلم . الضمد : الذل والفيظ .

٨ إلا لمثلك : أي أيك ومن خرج من صلبك . الأمد : الغاية التي تجري إليها .

أعطى لفارِهَة ، حُلُو تَوَابِعُهَا ، منَ المَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدٍ^١
 الوَاهِبُ المَائَةِ المَعْكَاءِ ، زَيْنَهَا سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدُ^٢
 والأُدْمَ قَدْ خَيْسَتْ ، فُتْلًا مَرَاْفِقُهَا مَشْدُودَةٌ بِرِحَالِ الحَيْرَةِ الجُدُدِ^٣
 والَرَآكِضَاتِ ذُبُولِ الرِّيْطِ ، فَانْقَهَا بَرْدُ الهَوَاجِرِ ، كَالغِزْلَانِ بِالْجَرْدِ^٤
 وَالخَيْلَ تَمَزَعُ غَرْبًا فِي أَعْنَتِهَا ، كَالطَّيْرِ تَنْجُومِنَ الشُّوْبُوبِ ذِي الْبَرْدِ^٥
 أَحْكُمُ كَحَكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ ، إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامِ شِرَاعٍ ، وَارِدِ الثَّمَدِ^٦

١ أعطى : أكثر عطاء . الفارِهَة : الناقة الكريمة والمطية الحسنة . تَوَابِعُهَا : ما يتبعها من هبات .
 النكد : الضيق والعسر .

٢ المعْكَاء : الغلاظ الشداد . السعدان : نبت تسمن عليه الإبل ويغذوها غذاء حسنًا . توضح : اسم
 موضع . اللَّبْد : ما تلبد من الوبر .

٣ الأدم : البيض من النوق . خيست : ذلت . الفتلاء : التي بانَتْ مرافقها من آباطها فلا يصيبها
 ضاغط ولا حار وهو جرح يصيب كراكرها إذا صكتها مرافقها ، فيمنعها بذلك عن السير .
 الرحال ، الواحد رحل : وهو كالسرج . الحيرة : مدينة معروفة تنسب إليها الرحال . الجدد :
 جمع جديد .

٤ الذبول ، الواحد ذيل : وهو ما أسبل من الثوب . الریط ، الواحدة ریطة : كل ملء لم تكن
 لفقين . فانقها : نعم عيشها ؛ وفي رواية أخرى : فتقها ، والمعنى واحد . الهواجر ، الواحدة
 هاجرة : الحر الشديد . الجرد : الموضع الذي لا ينبت شيئًا .

٥ تمزع : تمر مرأ سريعًا . غربًا : حدة ونشاطًا . الشوبوب : الدفعة من المطر . يقول : ويهب
 الخيل التي هي في سرعتها كالطير التي تخاف أذى البرد فهي شديدة الطيران .

٦ فتاة الحي : قيل هي زرقاء اليمامة . شراع : مجتمعة . الثمد : الماء القليل الذي يكون في الشتاء
 ويحف في الصيف .

يُحْفَهُ جَانِبًا نَيْقٍ ، وَتُتْبِعُهُ مِثْلَ الزَّجَاجَةِ ، لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ ١
 قَالَتْ : أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتَيْنَا وَنِصْفُهُ ، فَقَدَرِ ٢
 فَحَسَبُوهُ ، فَأَلْفَوْهُ ، كَمَا حَسَبَتْ ، نِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
 فَكَمَلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا ، وَأُسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ ٣
 فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ ، وَمَا هُرِيقَ ، عَلَى الْأَنْصَابِ ، مِنْ جَسَدِ ٤
 وَالْمَوْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ ، تَمَسَّحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ ٥

١ يحفه : يحيط به . جانبا : ناحيتا . النيق : الجبل . مثل الزجاج : أي عينا صافية لم يصيبها رمد فتحتاج إلى كحل .

٢ قد : أي حسب .

٣ الحسبة : الحساب ، والمعنى أنها أسرعت في أخذ حساب الطير في تلك الناحية . والمعنى : أصب في أمري ولا تخطيء فيه كما أصابت الزرقاء في عدد الحمام ولم تخطيء فيه . زعموا أن فتاة الحي هي زرقاء اليمامة بنت الخس واسمها اليمامة وهي من بقايا طسم وجديس ، وكان لها قطاة ، فمر بها سرب من القطا بين جبلين ، فقالت :

لَيْتَ الْحَمَامُ لِيهِ إِلَى حَمَامَتَيْهِ
 أَوْ نِصْفَهُ قَدِيهِ تَمَّ الْحَمَامُ مِيهِ

فكان جملة الحمام ستا وستين .

٤ هريق : صب . الأنصاب : حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها . الجسد : الزعفران ، وهو هنا الدم . أقسم بالله أولا ثم بالدماء التي كانت تصب على الأنصاب .

٥ المؤمن : الذي آمن وهو الله . العائذات : الحديثة التتاج من الحيوان . تمسحها : أي تمسح الركبان عليها ولا تهيجها بأخذ . الغيل : قيل هو الماء الجاري على وجه الأرض . وقيل الغيل والسعد أجمتان كانتا بين مكة ومنى .

ما قلتُ من سيِّئٍ ممَّا أُتيتَ به ، إذاً فلا رفعتُ سوطي إليَّ يدي^١
 إلاَّ مقلالةَ أقوامٍ شقيتُ بهَا ، كانتَ مقلاتُهُمْ قَرَعاً على الكبدِ^٢
 إذاً فعاقبني ربِّي مُعاقبةً ، قَرَّتْ بها عينُ مَنْ يأتيكَ بالفندِ^٣
 أنبئتُ أنَّ أبا قابوسَ أوعدني ، ولا قرارَ على زأرٍ مِنَ الأسدِ^٤
 مهلاً ، فداءً لك الأَقوامُ كُلُّهُمُ ، وما أثمرُ من مالٍ ومن ولدِ^٥
 لا تقذِ فني برُكنٍ لا كِفَاءَ له ، وإنَّ تَأثفَكَ الأعداءُ بالرُفدِ^٦
 فما الفُراتُ ، إذا هبَّ الرِّياحُ له ، ترمي أوادِيه العِبرينَ بالزبدِ^٧
 يمدُّه كلُّ وادٍ مُترعٍ ، لِحِبِّ ، فيه رِكامٌ من الينبوتِ والحَضدِ^٨
 يظلُّ ، من خوفه ، الملاحُ مُعتصِماً بالخيزُرانةِ ، بَعْدَ الأينِ والنَّجدِ^٩

- ١ يقول : إذا كنت قلت هذا الذي بلغك فشلت يدي حتى لا أطيق رفع السوط على خفته .
- ٢ القرع : الضرب . يقول : اشتدت علي مقاتلهم وهبتك من أجلها ، فكأنها قرعت كبدي بذلك .
- ٣ الفند : الكذب ، أي الكاذب علي .
- ٤ أبو قابوس : كنية النعمان . يقول : إذا زأر الأسد فلا قرار لأحد بجواره .
- ٥ أثمر : أجمع .
- ٦ الكفاء : النظير والمثل . تأثفك الأعداء : صاروا حولك كالأذاني . الرُفد : العصب من الناس . يريد : لا ترمي بما لا أطيق ولا يقوم له أحد ، ولا يكافئك فيه أعداؤك ولو أحاطوا بك متعاونين .
- ٧ العبرين : الناحيتين . الزبد : ما يطرحه الوادي إذا جاش ماؤه ، واضطربت أمواجه .
- ٨ مترع : مملوء . اللجب : ذو الصوت . الركام : الحطام المتكاثف . الينبوت : شجر الخشخاش . الحضد : ما خضد وتكسر .
- ٩ الملاح : صاحب السفينة . الخيزرانة : السكان وهو ذنب السفينة . الأين : الفترة والإعياء . النجد : العرق والكرب .

يوماً ، بأجودَ منه سَيِّبَ نَافِلَةً ، ولا يَحُولُ عَطَاءُ اليومِ دونَ غَدٍ^١
هذا الثناءُ ، فإنَّ تَسْمَعَ به حَسَنًا ، فلم أُعَرِّضْ ، أُبَيَّتَ اللَّعَنَ ، بالصفِّدِ^٢
ها إنَّ ذي عِدْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ ، فإنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النِّكَدِ^٣

١ السيب : العطاء . النافلة : الزيادة . وصف النعمان بأحسن ما يمكن من الكرم .

٢ الصفد : العطاء .

٣ عذرة : اعتذار . يريد : إن لم ينفع هذا الاعتذار عندك فصاحبه حليف الهن قليل الخير .

أمن آل مية

كان النابغة كبيراً عند النعمان ، خاصاً به ، وكان من ندمائه وأهل
أنسه . فرأى زوجته المتجردة ، وقد سقط نصيفها ، فاستترت بيدها
وذراعها ، فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها . فقال يصفها :

أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحٌ ، أَوْ مُغْتَدٍ ، عَجَلَانِ ، ذَا زَادٍ ، وَغَيْرَ مُزَوَّدٍ^١
أَفِدَ التَّرَحُّلُ ، غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلُ بِرِحَالِنَا ، وَكَأَنَّ قَدِ^٢
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا ، وَبِذَلِكَ خَبَّرَنَا الْغُدَافُ الْأَسْوَدُ^٣
لَا مَرَجًا بَغْدٍ ، وَلَا أَهْلًا بِهِ ، إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأُحْبَةِ فِي غَدٍ^٤
حَانَ الرَّحِيلُ ، وَلَمْ تُودَّعْ مَهْدَدًا ، وَالصَّبْحُ وَالْإِمَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي^٥

١ يقول : أتمضي في حال عجلتك زودت أم لم تزود ؟ وأراد بالزاد نظره إلى محبوبته مية ، وقيل هو التسليم ورد التحية .

٢ أفد : دنا . الركاب : الإبل . يقول : قرب الترحل إلا أن الركاب لم تزل وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال .

٣ البوارح : الطيور التي تفيء عن يمينك فتوليك مياسرها ، والعرب تتطير بالبارح وتتفاد بالسانح .
الغداف الأسود : هو الغراب الأسود . ويروى في الشطر الأول الغداف بدل البوارح ، وفي البيت إقواء .

٤ نصب مرجاً على المصدر أي لا قرب الله الغد إذا كان فيه توديع الأحبة .

٥ حان : قرب . مهدهد : اسم جارية . يقول : موعدي منها آخر الدهر ، والصبح والإمساء هنا للجنس ، لم يرد صبحاً معيناً .

في لآثرِ غَانِيَةٍ رَمَتَكَ بِسَهْمِهَا ، فأَصَابَ قَلْبَكَ ، غيرَ أنْ لم تُقْصِدِ^١
 غَنِيَتَ بِذَلِكَ ، إذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ ، منها بَعَطْفٍ رِسَالَةٍ وَتَوَدَّدِ^٢
 وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا ، عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ ، بِسَهْمٍ مُصْرَدِ^٣
 نَظَرَتْ بِمُقْلَةٍ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ ، أَحْوَى ، أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ ، مُقْلَدِ^٤
 وَالنَّظْمُ فِي سِلَكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ، ذَهَبٌ تَوَقَّدُ ، كَالشَّهَابِ الْمُوقَدِ^٥
 صَفْرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ ، أَكْمَلَ خَلْقُهَا كَالْغُصْنِ ، فِي غُلَوَائِهِ ، الْمَتَاوَدِ^٦
 وَالْبَطْنُ ذُو عُكْنٍ ، لَطِيفٌ طَيِّهٌ ، وَالْإِتْبُ تَنْفُجُهُ بِشَدِيٍّ مُقْعَدِ^٧
 مَحْطُوطَةٌ الْمُتَنِينِ ، غَيْرُ مُفَاضَةٍ ، رِيًّا الرُّوَادِفِ ، بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ^٨

١ الغانية : التي غنيت بجمالها عن حليها . سهمها : لخطها . تقصد : تقتل .

٢ غنيت : أقامت . يقول : أقامت على مودتك وهي جارة لك ، فكانت تتودد إليك وتعطف رسائلها إليك .

٣ المرنان : قوس في صوتها رنين . مصرد : منفذ . يقول : أصاب فؤاده من حبا نافذ كالسهم القاتل .

٤ المقلة : كرة العين . الشادن : من أولاد الأطباء الذي شدن أي ترعرع . أحوى : من الحوة وهي حمرة إلى سواد . الاحم : شديد سواد المقلة . المقلد : الذي قد قلد الحلي وزين به .

٥ النظم : ما نظم من الحلي في سلك ، والذهب يذكر ويؤنث .

٦ السيراء : ثوب من حرير فيه خيوط . غلواء الغصن : طول له وارتفاعه . المتأود : المتشني من النعمة واللين . يريد : أنها صفراء من كثرة الطيب .

٧ العكن ، الواحدة عكنة : ما انطوى وتثنى من لحم البطن . الإتب : ثوب . تنفجه : ترفعه . المقعد : القائم المنتصب .

٨ محطوطة المتنين : أي متناها أملسان مكتنزان . المفاضة : الواسعة البطن الممتلئة باللحم والشحم . الريا : الممتلئة . البضة : الرخصة الرطبة .

قامتُ تَراعى بَيْنَ سَجَفَيَّ كِلَّةٍ ، كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ^١
 أَوْ دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوَاصُهَا بِهِجٍ ، مَتَى يَرَاهَا يُهِيلُ وَيَسْجُدِ^٢
 أَوْ دُمِيَّةٍ مِّنْ مَّرْمَرٍ ، مَرْفُوعَةٍ ، بُنِيَتَ بِأَجْرٍ ، تُشَادُ ، وَقَرْمَدِ^٣
 سَقَطَ النَّصِيفُ ، وَلَمْ تُرْدِ إِسْقَاطُهُ ، فَتَنَاوَلْتَهُ ، وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ^٤
 بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ ، كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَمٌ ، يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ^٥
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا ، نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ^٦
 تَجَلَّوْا بِقَادِمَتَيَّ حَمَامَةٍ أَيْكَةٍ ، بَرَدًا أُسِفَ لِيَاثُهُ بِالْإِثْمِ^٧
 كَالْأَقْحَوَانِ ، غَدَاةَ غَيْبِ سَمَائِهِ ، جَفَّتْ أَعَالِيهِ ، وَأَسْفَلُهُ نَدَى^٨

- ١ السجف : الستر الرقيق المشقوق الوسط . ترمى : تظهر نفسها . الأسعد : برج الحمل .
- ٢ يهل : يرفع صوته بالتكبير والحمد لله . شبه المرأة بالدرة الخارجة من البحر ، أي لم تمس .
- ٣ الدمية : التمثال والصورة . المرمز : الرخام الأبيض والأحمر . تشاد : ترفع بالشيد وهو الجص .
القرمد : خزف مطبوخ .
- ٤ النصف : كل ما غطى الرأس من خمار وغيره .
- ٥ البنان : الأصابع . العنم : شجر لين الأغصان لطيفها ، الواحدة عنمة . أراد : انتقتنا بكف حمراء
يكاد بناتها يعقد من لطافته ونعومتها ، وفي البيت إقواء .
- ٦ أي لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها ، كالسقيم الذي ينظر إلى من يعودده ولا يستطيع الكلام .
- ٧ تجلو : تكشف . القوادم : الريش المقدم في جناح الطائر ، ويكون شديد السواد ، شبه سواد
شفتيها بالقوادم ، وشبه بياض ثغرها ببياض البرد . اللثات : مغرز الأسنان ، ومن عادتهم أن
يذروا عليه الإثمد ليبين بياض الأسنان .
- ٨ الاقحوان : نور أبيض ، وأشد ما يكون صفاؤه غب المطر إذ يزول ما عليه من الغبار بالماء .

زَعَمَ الهُمَامُ بَأْنَ فَاها بَارِدٌ ، عَذَبٌ مُقَبَّلُهُ ، شَهِيٌّ المورِدِ
 زَعَمَ الهُمَامُ ، ولم أَذُقْهُ ، أَنَّهُ عَذَبٌ ، إِذَا ما ذُقْتَهُ قُلْتُ : اَزْدَدِ
 زَعَمَ الهُمَامُ ، ولم أَذُقْهُ ، أَنَّهُ يُشْفَى ، بِرِيًّا رِيْقِهَا ، العَطِشُ الصَّدْيُ
 أَخَذَ العَذَارَى عِقْدَهَا ، فَنَظَمْنَهُ ، مِنْ لَوْلُوٍّ مُتَابِعٍ ، مُتَسَرِّدٍ^٢
 لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ ، عَبْدَ الإِلَهِ ، صَرُورَةٍ ، مُتَعَبِّدٍ^٣
 لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا ، وَحُسْنِ حَدِيثِهَا ، وَلَسَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشْدِ
 بِتَكَلِّمٍ ، لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعُهُ ، لَدَلَّتْ لَهُ أَرْوَى الهِضَابِ الصُّخْدِ
 وَبِفَاحِمٍ رَجُلٍ ، أَثِثٍ نَبْتُهُ ، كَالكَرْمِ مَالٍ عَلَى الدَّعَامِ الْمُسْنَدِ^٦
 فَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجْثَمَ جَائِمًا ، مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِهِ ، مِلْءَ اليَدِ^٧

١ الريا : الرائحة . الصدي : العطشان .

٢ المتسرد : الذي يتبع بعضه بعضاً .

٣ الراهب : العابد . الأشمط : الذي خالطه الشيب . الصرورة : الذي لم يتزوج .

٤ رنا : أدام النظر .

٥ أروى ، الواحدة أروية : الأنثى من الوعول . الهضاب : الواحدة هضبة . الصخد : الملس ،
 الواحدة صخود أي ملساء . يريد : أن كلامها من العذوبة بحيث لو سمعته الوعول النافرة من الإنس
 لنزلت لاستماعه .

٦ الفاحم : الشعر الأسود . الرجل : الذي بين السبوة والجمودة . الأثيث : الكثير . الدعام :
 الواحدة دعامة . المسند : الذي أسند بعضه إلى بعض .

٧ الأجثم : العريض في غلظ وارتفاع . الجاثم : الذي اتسع موضعه . المتحيز : الذي قد حاز
 على ما حوله وارتفع .

وإذا طَعَنَتْ طَعَنَتْ فِي مُسْتَهْدِفٍ ، رَابِي الْمَجَسَّةِ ، بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمَدٍ^١
 وإذا نَزَعَتْ نَزَعَتْ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْحَزَوْرَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ^٢
 وإذا يَعْصُ تشُدُّهُ أَعْضَاؤُهُ ، عَصَ الْكَبِيرِ مِنْ الرِّجَالِ الْأَدْرَدِ^٣
 ويكادُ يَنْزِعُ جِلْدَ مَنْ يُصَلِّي بِهِ بِلَوَافِحٍ ، مِثْلَ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ^٤
 لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحْوُرُ لِمَصْدَرٍ عَنْهَا ، وَلَا صَدْرٌ يَحْوُرُ لِمَوْرِدٍ^٥

-
- ١ المستهدف والرابي : المرتفع . العبير : الزعفران . المقرمد : المطلي . المجسة : مكان الجس .
 ٢ النزع : جذب الشيء وإخراجه . المستحصف : الضيق أو قليل الليل . الحزور هنا : القوي .
 الرشاء : الحبل . المحصد : الشديد القتل .
 ٣ الأدرد : الذي سقط مقدم أسنانه .
 ٤ يصل به : يقاسي حره . اللوافح ، الواحدة لافحة : المحرقة . السعير : النار .
 ٥ يحور : يرجع . يقول : من ورده لم يجد صدرأ عنه ، ومن صدر عنه لم يرد مورداً خيراً منه .

أهاجك من سعداك

حين أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلبي على بني ذبيان أخذ منهم
وسبى سبياً من غطفان ، وأخذ عقرب بنت النابغة ، فسألها : من أنت ؟
فقال : أنا بنت النابغة . فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ،
ولا أنفع لنا عند الملك . ثم جهزها وخلصها . ثم قال : والله ما أرى النابغة
يرضى بهذا منا . فأطلق له سبي غطفان وأسراهم ، وكان ابن الجلاح قائداً
للحارث بن أبي شمر ملك غسان ، فقال النابغة يمدحه :

أهاجك ، منْ سَعْدَاك ، مَغْنَى المعاهدِ بروضةٍ نُعْمِيٍّ ، فذاتِ الأساودِ^١
تَعَاوَرَهَا الأرواحُ يَنْسِفْنَ تَرْبَهَا ، وكلُّ مُلِثٍ ذي أَهَاضِيبٍ ، راعِدِ^٢
بِهَا كُلِّ ذِيَالٍ وَخَنَسَاءَ تَرْعَوِي إلى كلِّ رَجَافٍ ، من الرَّمْلِ ، فاردِ^٣
عَهْدَتْ بِهَا سَعْدِي ، وَسَعْدَى غَرِيرَةٍ* عَرُوبٌ* ، تَهَادِي فِي جَوَارٍ خَرَائِدِ^٤

١ المغنى : المنزل . المعاهد ، الواحد معهد : المكان الذي لا يزال القوم يرجعون إليه . روضة نعمي : موضع . وكذلك ذات الأساود : أي ذات الحيات .

٢ تعاورها : تعاقب عليها ، تداولها . الأرواح : الرياح . المثلث : المطر يدوم أياماً . الأهاضيب ، الواحدة أهضوبة : الدفعة من المطر .

٣ الذيال : الثور الوحشي الطويل الذيل . الخنساء : البقرة الوحشية . ترعوي : ترجع . رجاف : متحرك . فارد : منفرد أي منقطع عن غيره .

٤ الغريرة : الشابة لا تجربة لها . وهو وصف حسن . عرب : متحبة إلى زوجها . تهادي : تمشي . الخرائد ، الواحدة خريدة : البكر لم تمس ، والحية الطويلة السكوت .

لعمري ، لَنِعْمَ الحَيَّ صَبَحَ سِرْبَنَا وأبْيَاتَنَا ، يوماً ، بذاتِ المَرَاوِدِ^١
يَقُودُهُمُ النِّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحَصِّفٍ ، وَكَيْدٍ يَغُمُّ الخَارِجِيَّ ، مُنَاجِدٍ^٢
وَشِمَّةٍ لَا وَاوٍ ، وَلَا وَاهِنِ القُوى ، وَجَدٍ ، إِذَا خَابَ الْمُفِيدُونَ ، صَاعِدٍ^٣
فَأَبَّ بِأَبْكَارٍ وَعُؤُنٍ عَقَائِلٍ ، أَوَانِسَ يَحْمِيهَا امْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدٍ^٤
يُخَطِّطُنَ بِالْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ ، وَيُخْبَسَانِ رُمَانَ الثُّدِيِّ النَّوَاهِدِ^٥
وَيَضْرِبُنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَازِزٍ ، حِسَانَ الوُجُوهِ ، كَالظُّبَاءِ الْعَوَاقِدِ^٦
غَرَائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَ بِأَسَاءَ قَبْلَهَا ، لَدَى ابْنِ الجُلَاحِ ، مَا يَثْقِنَ بَوَافِدٍ^٧
أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ ، فَأَضْحَوْا عِبَادَهُ ، وَجَلَّلَهَا نِعْمَى عَلَى غَيْرٍ وَاحِدٍ

١ أراد بالحَيِّ : حي النعمان . صبح القوم : أغار عليهم صباحاً . السرب : الجماعة . ذات المَرَاوِدِ : موضع .

٢ المحصف : الشديد الركض . الخارجي : الشجاع . وأصله كل من يسود بنفسه من غير أن يكون له سابقة في السيادة . مناجد ، من ناجده : بارزه للقتال .

٣ الجد : الحظ . المفيدون : المستفيدون .

٤ آب : رجع . العون ، الواحدة عوان : من كانت في منتصف العمر . العقائل ، الواحدة عقيلة : الكريمة المخدرة من النساء . الأوانس ، الواحدة آنسة : الطيبة النفس .

٥ يخططن بالعيدان : أراد أنهن يطرقن حياء ، فيتلاهن بالخط بالعيدان على الأرض .

٦ البرازغز ، الواحد برغز : ولد البقرة إذا مشى مع أمه ، استعاره لأولاد السبايا . العواقد : الثانية أعناقها .

٧ ابن الجلاح : أحيحة ، أحد فرسان الجاهلية . وقوله : ما يثقن بوافد ، أي انقطع أملهن بالخلاص لأنهن في أسر هذا الرجل .

فلا بُدَّ من عَوْجَاءَ تَهْوِي بِرَاكِبٍ ، إلى ابنِ الجُلَّاحِ ، سَيَرُهَا اللَّيْلَ قَاصِدٌ^١
 تَخُبُّ إلى النِّعْمَانِ ، حَتَّى تَنَالَهُ ، فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي ، وَتَالِدِي
 فَسَكَنْتَ نَفْسِي ، بَعْدَمَا طَارَ رَوْحُهَا ، وَأَلْبَسْتَنِي نَعْمَى ، وَلَسْتُ بِشَاهِدِ
 وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سَوْقَةً ، فَلَسْتُ ، عَلَى خَيْرِ أَتَاكَ ، بِجَاسِدِ
 سَبَقَتْ الرِّجَالُ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعُلَى ، كَسَبَقِ الْجَوَادِ اصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ^٢
 عَلَوْتَ مَعْدًا نَائِلًا وَنِكَايَةً ، فَأَنْتَ ، لَغَيْثِ الْحَمْدِ ، أَوَّلُ رَائِدِ

١ العوجاء : الناقة الضامرة . تهوي : تسرع . القاصد : السهل القريب . وفي البيت إقواء ، وهو اختلاف حركة الروي .

٢ الباهشين ، من بهش إلى الشيء : أقبل عليه مسروراً .

يسعى لقاعد

أَبْقَيْتَ لِلْعَبَسِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً ، وَمَحَمَّدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْمَحَامِدِ
حِبَاءُ شَقِيقٍ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ ، وَمَا كَانَ يُحِبُّ قَبْلَهُ قَبْرُ وَافِدِ
أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِبَاءٌ وَنِعْمَةٌ ؛ وَرُبَّ امْرِئٍ يَسْعَى لِآخِرِ قَاعِدِ

يا عامر

يا عامر ! لم أعرفك تنكيرُ سُنَّةً ، بعدَ الدينَ تتابعوا بالمرصد^١
لو عاينتُكَ كُما تُنا بطُوالَةِ ، بالحزورية ، أو بِلابةِ ضرغد^٢
لثويتَ في قِدِّ ، هنالك ، مُوثَقاً في القومِ ، أو لَشَوَيْتَ غيرَ مَوَسَّدِ

١ يا عامر : مرخم عامر . المرصد : مكان رصد القوم .

٢ طوالة ، والحزورية ، ولابة ضرغد : أسماء أمكنة .

حرف الراء

عوجوا فحيوا لنعم*

عوجوا ، فحيّوا لنعمِ دمنّة الدّارِ ، ماذا تُحيّونَ من نُؤيِّ وأحجارٍ ؟
أقوى ، وأقفرَ من نُعمٍ ، وغيره هُوجُ الرّيحِ بهابي الثّربِ ، مَوَارٍ^٢
وقفتُ فيها ، سراة اليومِ ، أسألُها عن آلِ نُعمٍ ، أمُوناً ، عبرَ أسفارٍ^٣
فاستعجمتْ دارُ نُعمٍ ، ما تُكلّمنا ، والدّارُ ، لو كَلَمَتنا ، ذاتُ أخبارٍ^٤
فما وجدْتُ بها شيئاً ألوذُ به ، إلّا الثّمامَ وإلّا مَوْقِدَ النّارِ^٥

* هذه القصيدة وضعها أبو زيد القرشي في جمهرته بين المعلقات ، فصارت ثمانياً بدلا من أن تكون سبعا كما هي عند سائر الرواة ، على أنها تعد أولى جمهرات العرب .

١ عوجوا : قفوا . الدمنّة : ما اجتمع من آثار الدار . النؤي : ما يكون حول الخباء لمنع المطر .
يأمر الشاعر رفاقه بتحية دار من يهوى ، ثم ينكر على نفسه الوقوف بالآثار ، إذ ليس عندها
لسائل جواب .

٢ أقوى : خلا . هوج الرياح ، الواحد أهوج وهوجاء : الريح تمصف بشدة . هابى الترب :
سافيه . موار : يجيء ويذهب .

٣ سراة اليوم : وسطه . الأمون : الناقة القوية . عبر أسفار : لا يزال يسافر عليها .

٤ استعجمت : عبت عن الجواب .

٥ ألوذ به : أفرع إليه . الثمام : نوع من النبات الدقيق .

وقد أراني ونُعماً لاهيين بها ، والدَّهرُ والعيشُ لم يَهمُّ بِإِمرارِ^١
 أَيْامَ تَخْبِيرُنِي نَعْمٌ وَأَخْبِيرُهَا ، مَا أَكْتَمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي^٢
 لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نَعْمٍ عَلِقْتُ بِهَا ، لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ^٣
 فَإِنْ أَفَاقَ ، لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِتُهُ ؛ وَالْمَرْءُ يُخْلِقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ^٤
 نُبِثْتُ نَعْمًا ، عَلَى الْمِجْرَانِ ، عَاتِبَةً ؛ سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي^٥

*

رَأَيْتُ نَعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ ، وَالْعَيْسُ ، لِلْبَيْنِ ، قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ^٦
 فَرِيعَ قَلْبِي ، وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ حِينًا ، وَتَوْفِيقَ أَقْدَارِ لَأَقْدَارِ^٧
 بِيضَاءُ كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِهَا ، لَمْ تُؤْذِ أَهْلًا ، وَلَمْ تُفْحِشْ عَلَى جَارِ^٨
 تَلَوْتُ بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ مِثْرَهَا ، لَوْثًا ، عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي^٩

١ لم يهم : لم يعزم ، لم يقصد . الإمرار ، من أمر العيش : صار مرأ .

٢ حاجي : حاجاتي ، الواحدة حاجة .

٣ الحبايل ، الواحدة حباله : الشرك . أقصر : كف وانصرف .

٤ العاية : الضلالة . الطور : الحال . يخلق : يتغير .

٥ الزاري : الغاضب .

٦ العيس : الجمال . البين : الفراق . الأكوار ، الواحد كور : الرجل .

٧ ريع : فزع . الحين : الهلاك . يريد أنه هلك يوم الفراق ولم يكن ذلك عن قصد وإنما كان ذلك موافقة أقدار لأقدار .

٨ يوم أسعدها : يوم تطلع في برج سعد السعود حيث لا ضباب ولا سحب .

٩ تلوث : تلف . افتضال البرد : التوشح به . الدعص : الكتيب الصغير من الرمل . الهاري :

المنهار . يريد أنها تلف مئزرها على ردف رجراج كأنه كتيب الرمل ينهار انهاراً .

والطَّيِّبُ يزدادُ طَيِّباً أن يكونَ بها ، في جَيِّدٍ واضِحَةٍ الحَدَيْنِ مِعْطَارٍ^١
تَسْقِي الضَّجِيعَ إذا استَسْقَى بذِي أَشْرِ عَذْبِ المَدَاقَةِ بعدَ النَّوْمِ مِخْمَارٍ^٢
كَأَنَّ مَشْمُولَةً صِرْفاً بِرِيقَتِهَا ، من بعدِ رَقَدَتِهَا ، أو شَهِدَ مُشْتَارٍ^٣
أَقُولُ ، والنَّجْمُ قد مالتُ أَوَاخِرُهُ إلى المَغِيبِ : تَثَبَّتْ نَظْرَةٌ ، حارٌّ^٤
أَلْمَحَّةٌ من سَنَّا بَرَقَ رَأى بِصَرِي ، أم وجهُ نُعْمٍ بدا لي ، أم سنا نارٍ ؟^٥
بل وجهُ نُعْمٍ بدا ، واللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ، فلاحَ مِن بينِ أَثوابٍ وأُسْتَارٍ^٦
إنَّ الحُمُولَ التي راحَتِ مُهَجَّرَةً ، يَتَّبَعْنَ كُلَّ سَفِيهِ الرَّأْيِ ، مِغْيَارٍ^٧
نَوَاعِمٍ مُثَلُّ بَيَضَاتٍ بِمَحْنِيَّةٍ ، يَحْفِزْنَ مِنْهُ ظَلِيماً في نَقَا هَارٍ^٨

١ الجيد : العنق . واضحة الخدين : مشرقها . المطار : الكثيرة العطر .

٢ الأثر : حسن الثغر وتحزيز أطرافه . مخمار : عطر .

٣ المشمولة : الحمر . الصرف : الخالصة . الريقة : الريق . المشتار : الذي ينزع العسل من بيوت النحل .

٤ حار : مرخم حارث . يدعو الشاعر صاحبه إلى تأمل ما يراه من النور .

٥ سنا البرق : لمعانه . سنا النار : ضوءها .

٦ معتكر : مظلم .

٧ الحمول : المودج ، وأراد بها النساء . راحت مهجرة : أي سارت وقت الهجير ، شدة الحر . المغيار : الغيور .

٨ المحنية : منعطف الوادي . الظليم : ذكر النعام . النقا : كثيب الرمل . الهاري : المنهار . شبه النساء النواعم ببيض النعام في ملاحظتها وإشراقها .

إِذَا تَغَشَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ هَيْجَنِي ، وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارٍ
 وَمَهْمَةٍ نَازِحٍ ، تَعْوِي الذَّنَابُ بِهِ ، نَائِي الْمِيَاهِ عَنِ الْوَرَادِ ، مِقْفَارٍ
 جَاوَزْتُهُ بَعْلَنَدَاةٍ مُنَاقِلَةٍ ، وَعَرَّ الطَّرِيقِ عَلَى الْإِحْزَانِ مِضْمَارٍ
 تَجْتَابُ أَرْضاً إِلَى أَرْضٍ بِذِي زَجَلٍ ، مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مِخْيَارٍ
 إِذَا الرِّكَابُ وَنَتْ عَنْهَا رِكَائِبُهَا ، تَشْدَرْتُ بِبَعِيدِ الْفَتْرِ ، خَطَّارٍ
 كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ ، ذَبَّ الرِّيَادِ ، إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَّارٍ

- ١ الورق ، الواحدة ورقاء : الحمامة التي تألف الشجر الوريق . أم عار : بدل من الهاء في عنها .
- ٢ المهمة : الوادي الموحش . النازح : البعيد . الورد ، الواحد وارد : من ورد الماء : صار إليه .
المقفار : المقفر لا أنيس به .
- ٣ الملنداة : الناقة الشديدة . مناقلة : سريعة نقل القوائم في جري بين العدو والخبب . الإحزان :
المشي في الحزن ، وهو ما صلب من الأرض . مضار : كثيرة الضمور . يريد أنه قطع هذا الوادي
الصعب بناقة لا تحسب لوعورة الطريق وحزونه حساباً .
- ٤ تجتأب : تقطع . الزجل : الصوت . المخيّار : الشديدة الخيرة . أي أن هذه الناقة تقطع البلاد حاملة
رجلاً قوي الصوت . ماض على الهول : لا يضل ولا يتحير .
- ٥ ونت : ضعفت . تشدّرت : نشطت . الفتّر : الضعف . الخطار : الكثير الخطران برجليه على
الناقة يحثها على المضي في السير . وأراد أن هذه الناقة لا تضعف ، إذا ضعفت الركائب ، وإنما
تظل نشيطة .

٦ الجدد : الطرائق ، الواحدة جدة . وأراد بذِي الجدد : الثور الوحشي تملو ظهره خطوط بيض
 وحمرة . الذب : الدفع . الرياد : الارتياح ، التجول . أي أن هذا الثور كثير التجول لا يستقر
 في مكان . وقوله : إلى الأشباح نظار ، كناية عن المرح لأن الثور الوحشي يكثر من العدو في
 الصحراء كلما تراءت له الأشباح . وفي وصفه هذا للثور يصف سرعة ناقته ونشاطها لأنه شبهها به .

مُطَرَّدٌ ، أَفَرِدْتُ عَنْهُ حَلَالِيَهُ ، من وحشٍ وجرةٍ أو من وحش ذي قارٍ^١
 مُجَرَّسٌ ، وَحَدٌ ، جَبَابٌ أَطَاعَ لَهُ نَبَاتٌ غَيْثٌ ، من الوَسْمِيِّ ، مَبْكَارٍ^٢
 سَرَاتُهُ ، مَا خَلَا لِبَانَتَهُ ، لَهَقٌ ، وفي القوائمِ مثلُ الوَشْمِ بِالْقَارِ^٣
 بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تُسَفِّعُهُ بِحَاصِبٍ ، ذاتِ إِشْعَانٍ وَأَمْطَارٍ^٤
 وَبَاتَ ضَيْفًا لَأَرْطَاةٍ ، وَأَجْلَاهُ ، معَ الظَّلَامِ ، إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارٍ^٥
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ ظُلُمَاءُ لَيْلَتِهِ ، وَأَسْفَرَ الصَّبْحُ عَنْهُ أَيُّ إِسْفَارٍ^٦
 أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ ، يَسْعَى بِأَكْلَبِهِ ، عَارِي الْأَشَاجِعِ ، من قُنَاصٍ أُنْمَارٍ^٧

١ مطرد : مشرد . أفردت عنه حلاله : أبعدت عنه زوجاته فأصابه لذلك ضرب من الجنون ، وجعل يكثر العدو .

٢ المجرس : الخائف لمعاه جرس الإنسان ، أي صوته . وحد : وحيد . جاب : صلب شديد . أطاع له الكلاً : اتسع وأمكن رعيه حيث شاء . الوسمي : أول المطر . ومثله المبكار . وصف الثور بالذعر والقوة .

٣ سراته : ظهره . لبانه : صدره . لهق : أبيض . القار : الزفت .

٤ ليلة شهباء : أي تهب فيها ريح باردة . تسفعه : تلعفه وترميها . الحاصب : الريح تقذف بالحصباء ، أي الحصى . ذات إشعان ، هو من الشعن : ما تناثر من ورق العشب بعد يسه .

٥ الأرطاة ، واحدة الأرطى : شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالمناب ، وهي مرة تأكلها الإبل غضة . الوابل : المطر الغزير . الساري : المطر يسح في الليل .

٦ انجلت : انكشفت . أسفر : أضاء .

٧ أهوى له : انقضض عليه . الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر اليد . وعريها محمود في الرجال . أنمار : قبيلة مشهورة بالصيد .

مُحَالِفُ الصَّيْدِ ، هَبَّاشٌ^١ ، لَهُ لَحْمٌ ، مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارٍ^١ ،
يَسْعَى بِغُضْفٍ بَرَاهَا ، فَهِيَ طَاوِيَةٌ^٢ ، طَوْلُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ ، وَتَسْيَارٍ^٢ ،
حَتَّى إِذَا الثَّوْرُ ، بَعْدَ النَّفْرِ ، أَمَكَّنَهُ^٣ ، أَشْلَى ، وَأَرْسَلَ غُضْفًا ، كُلَّهَا ضَارٍ^٣ ،
فَكَرَّ مَحْمِيَّةً^٤ مِنْ أَنْ يَفِرَّ ، كَمَا كَرَّ الْمُحَامِي حِفَافًا ، خَشْيَةَ الْعَارِ^٤ ،
فَشَكَ بِالرُّوقِ مِنْهُ صَدْرَ أُولِهَا ، شَكَ الْمُشَاعِبِ^٥ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِهِ^٥ ،
ثُمَّ انْتَشَى ، بَعْدُ ، لِلثَّانِي فَأَقْصَدَهُ^٦ ، بَذَاتِ ثَغْرِ بَعِيدِ الْقَعْرِ ، نَعَارٍ^٦ ،
وَأَثَبَتِ الثَّالِثَ الْبَاقِيَ بِنَافِذَةٍ^٧ ، مِنْ بَاسِلٍ ، عَالِمٍ بِالطَّعْنِ ، كَرَارٍ^٧ ،
وَزَلَّ ، فِي سَبْعَةٍ مِنْهَا لَحِقْنَ بِهِ ، يَكُرُّ بِالرُّوقِ فِيهَا كَرَّ إِسْوَارٍ^٨ ،

١ هباش : كثير الهبش ، وهو الكسب . له لحم : كثير اللحم . الأطمار ، الواحد طمر : الثوب الخلق البالي .

٢ الغضف ، الواحد أغضف : اللين الناعم ، من الغضف في الأذن : أي الاسترخاء ، وأراد بالغضف كلاب الصيد . طاوية : جائعة . براهها : أضرها .

٣ النفّر : العدو . أشلى : دعا كلابه للصيد . الضاري : المعتاد على الصيد .

٤ محمية : محافظة . المحامي : المدافع . أراد أن الثور كر ولم يفر .

٥ الروق : القرن . المشاعب : التجار الذي يشعب القدح ، ويصدعه فيصيره عشرة أجزاء ، والقدح : السهم قبل أن ينصل ويراش . وسهم الميسر .

٦ أقصده : رماه . ذات ثغر : أي طعنة ذات ثغر ، أي شق . القعر : الغور ، العمق . نعار : له نعر ، أي صوت .

٧ النافذة : الطعنة الماضية . الباسل : الشجاع .

٨ الإسوار : الرامي الخاذق .

حَتَّى إِذَا مَا قَضَىٰ مِنْهَا لُبَانَتَهُ^١ ، وَعَادَ فِيهَا بِإِقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ^١
 انْقَضَ^٢ ، كَالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ، مُنْصَلِتًا، يَهْوِي ، وَيَخْلِطُ تَقْرِيبًا بِإِحْضَارٍ^٢
 فَذَلِكَ شِبْهُ قُلُوصِي ، إِذْ أَضَرَ^٣ بِهَا طَوْلُ السُّرَى، وَالسُّرَى مِنْ بَعْدِ أَسْفَارٍ^٣

١ لبانته : حاجته .

٢ الدري : اللامع المتلألئ . منصلتاً : ماضياً في سرعة . التقريب والإحضار : ضربان من السير .

٣ القلوص : الناقة . السرى : السير في الليل . يقول : إن ناقته كالثور في سرعتها ونشاطها ، وإن أضر بها سير الليل والسفر بعد السفر^٤ .

لقد نهيت بني ذبيان

كان النعمان بن الحارث حمى ذا أقر وهو واد مملوء خصباً ومياهاً ،
فاحتاه الناس ، وتربعت بنو ذبيان ، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم
إغارة الملك ، فتربعوه ، وعبروه خوفاً النعمان ، وكان منقطعاً إليه ، فلما
مات النعمان رثاه النابغة ، وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليهم خيلاً
فأصابهم ، فقال :

لقد نهيتُ بني ذبيانَ عن أقرٍ ، وعن تربعتهم في كل أصفارٍ^١
وقلتُ: يا قومُ، إنَّ الليثَ منقبضٌ^٢ على برائنه ، لوثة الضاري^٣
لا أعرفن ربَّراً حوراً مدامعها ، كأنَّ أبكارها نِجاجُ دُوارٍ^٤
ينظرنَ شزراً إلى من جاء عن عرضٍ بأوجهٍ منكراتِ الرقِّ ، أحرارٍ

١ التربع : الإقامة وقت الربيع . الأصفار : قيل جمع صفر وهو الشهر المعلوم . وقال أبو عبيدة :
حين يصفر الهواء ، ويتربل الشجر ، ويبرد الماء ، وذلك آخر الصيف .

٢ الليث : الأسد . البرائن : الأظفار . الضاري : المتعود . يقول : إن الملك منقبض متجمع للغزو
والوثوب فعل الأسد الضاري .

٣ الربرب : القطيع من البقر شبه النساء به . حوراً : واضحات البياض والسواد . الدوار : ما
استدار من الرمل . أي لا تكونوا بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .

٤ الشزر : النظر بمؤخر العين . العرض : الجانب والناحية . يقول : يلتفتن يميناً وشمالاً رجاء أن
يرين من يغيثن .

خَلَفَ العَضَارِيطِ لَا يَوْقِينَ فَاحِشَةً ، مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارٍ^١
يُذَرِينَ دَمْعًا ، عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا ، يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارٍ^٢
إِمَّا عَصِيتُ ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ مِنْي اللَّصَابُ ، فَجَنَبْنَا حَرَّةَ النَّارِ^٣
أَوْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سُودَاءٍ مُظْلِمَةٍ ، تَقْتِيدُ الْعَيْرَ ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي^٤
تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا ، حِينَ نَرَكِبُهَا ، مِنَ الْمَظَالِمِ تَدْعَى أُمَّ صَبَّارٍ^٥
سَاقِ الرُّفِيدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ وَمَاشٍ مِنْ رَهْطٍ رَبْعِيٍّ وَحَجَّارٍ^٦
قَرْمِي قُضَاعَةَ حَلًّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ^٧

١ العَضَارِيطُ : الأتباع ، والأجراء . الأَقْتَابُ : عيدان الرحل . الأَكْوَارُ : الرحال . يقول :
هن يصيبن دموعهن حزنًا واحتراقًا على ما يلقيهن من قسرهن والتمتع بهن ، ولا يطقن دفع ذلك عن
أنفسهن لأنهن مأسورات .

٢ الْأَشْفَارُ ، الواحد شفر : هذب العين . والمعنى : ينتظرون رحلة هذين العظيمين ليفكا إسارهن .

٣ اللَّصَابُ ، الواحد لصب : الثقب الضيق من الجبل . حرة النار : حرة لبني مرة . يقول : إن
عصيتوني فإني أبلأ إلى هذه الحرار فلا تصل إلي الخيل .

٤ سُودَاءُ : أي في حرة سوداء مظلمة . تقيد العير : أي تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها .

٥ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : معناه تدافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم أن يغزونا فيها لأن الخيل لا تقدر أن تطأها .
من المظالم : أي حرة سوداء مظلمة .

٦ الرُّفِيدَاتُ : هم بنو ربيعة من بني كلب . جوش وعظم : أرض لبني القين . ماش : خلط .
ربعي وحجارة : رجلا من بني عذرة . يعني ساق الملك هذه القبائل من تلك المواضع ليفزوا بهم
بني ذبيان .

٧ الْقَرَمُ : السيد العظيم تشبيه له بالفحل . السلاف ، الواحد سالف : المتقدمون . يقول : نزل
هذان الرجلان حول حجرة النعان بمن معها ليفزوا معه .

حتى استقلَّ بجمْعٍ ، لا كفاءَ له ، ينفي الوحوشَ عن الصحراءِ جرّاراً^١
 لا يخفيضُ الرِّزَّ عن أرضِ ألمَ بها ؛ ولا يضلُّ على مصباحِه السّاري^٢
 وعيّرَني بنو دُبّانَ خشيتهُ ، وهل عليّ بأنْ أخشاكَ مِنْ عارٍ ؟

١ استقل : نهض . لا كفاء له : لا مثل له . الجرار : الذي يجر بعضه بعضاً .

٢ الرز : الصوت . المصباح ، هنا : النيران التي توقد ليلاً . الساري : السائر بالليل . وصف الجيش بالكثرة وأنهم لا يخفضون أصواتهم إذا حلوا بمكان ، ولا يخفون نارهم بل يشهرون أنفسهم عزة وثقة بمنّتهم .

ألا من مبلغ عني خزيماً

يرد على بدر بن حراز ، ويذكر خزيماً وزبان ابني سيار بن عمرو بن جابر ، لأنه بلغه أنها أicana بدرأ ، ورويا شعره فيه :

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عني خَزَيْمًا ، وزبَانَ ، الذي لم يَرَعْ صِهْرِي^١
 فإيَّاكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتٍ ، كَأَنَّ صِلَاءَهُنَّ صِلَاءُ جَمْرٍ^٢
 فلإنتي قد أتاني ما صَنَعْتُمْ ، وما وَشَحْتُمْ مِنْ شِعْرِ بَدْرٍ^٣
 فلم يَكْ نَوَلُّكُمْ أَنْ تُشَقِّدُونِي ، ودوني عازِبٌ وبلادٌ حَجَرٍ^٤
 فإنَّ جوابها ، في كلِّ يومٍ ، أَلَمْ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ ، وَوَفَرٍ^٥
 وَمَنْ يَتَرَبَّصَ الْحَدَثَانَ تَنْزِلَ^٦ بمَوْلَاهُ عَوَانٌ ، غيرُ بَكْرٍ

- ١ صهره : هو ابن بنت هاشم بن حرملة ، أم زبان ، وهي إحدى نساء بني مرة .
 ٢ العور ، الواحدة عوراء : الكلمة القبيحة . يريد قصائد الهجو . داميّات : أي هجاء يقطر منه الدم . وقوله : كأن صلامهنّ الخ ، أي من هجي بها ناله من حرها ما ينال من اصطلي بحجر .
 ٣ وشحتم : أي زينتم .
 ٤ لم يك نولكم : أي لم يكن ينبغي لكم . تشقّدوني : تؤذوني بالهجاء ، وأصله الإبعاد والطرّد . حجر : مدينة البهامة . أي لم يكن ينبغي لكم لإشغاذي وإن كنت بعيداً عنكم .
 ٥ جوابها : يريد القصيدة التي هجي بها . ألم : نزل . الوفر : المال . يقول : الجواب عليها يأتيكم فيلم بأعراضكم حتى يخلقها ، ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتذهب أموالكم .
 ٦ العوان : الداهية القديمة . يقول : من تربص بغيره حوادث الدهر وتمنى له الشر لم يأمن أن ينزل به مثل ذلك .

السفاهة كاسمها

نَبِثْتُ زُرْعَةً ، والسفاهة كاسمها ، يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ^١
فَحَلَقْتُ ، يَا زُرْعَ بْنَ عَمْرِو ، أَنِّي مِمَّا يَشْقُ ، عَلَى الْعَدُوِّ ، ضِرَارِي^٢
أَرَأَيْتَ ، يَوْمَ عُكَاظَ ، حِينَ لَقِيتَنِي تَحْتَ الْعَجَاجِ ، فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي^٣
إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا ، فَحَمَلْتُ بَرَّةً ، وَاحْتَمَلْتُ فَجَارِي^٤
فَلَتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ ، وَلَيَدْفَعَنَّ جَيْشُ^٥ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ
رَهْطُ ابْنِ كَوْزٍ مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ ، فِيهِمْ ، وَرَهْطُ رِبِيعَةَ بْنِ حُذَارٍ^٦
وَلِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدْ سُوْرَةُ^٧ فِي الْمَجْدِ ، لَيْسَ غُرَابُهُمْ بِمُطَارٍ

١ السفاهة : ضد الحلم . وقوله : غرائب الأشعار ، أي أن ذلك غريب منه لأنه ليس من أهل الشعر .

٢ يازرع : مرخم زرعة . ضراري : مسي بأذى .

٣ العجاج : الغبار . عكاظ : سوق للعرب قرب مكة .

٤ برة : اسم للبر . فجار : اسم للفجور . وهما معرفتان من أعلام الأجناس .

٥ قوادم الأكوار ، الواحدة قادمة : مقدمة الرحل . توعده بالهجو والغزو ، أي ليسوقن الجيش إليك قوادم الأكوار .

٦ كوز : من بني مالك بن ثعلبة . ربيعة بن حذار : من بني سعد . محقبي أدراعهم : أي جعلوها كالحقائب لوقت الحاجة إليها .

٧ حراب وقد : رجلان من بني أسد . السورة : المجد والفضيلة . ليس غرابهم بمطار : كناية عن خصب عيشهم وكثرة خيرهم لأن الغراب إذا وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج أن يتحول عنه .

وبنو قُعينٍ ، لا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ^١ أَتَوْكَ ، غيرَ مُقَلِّمِي الْأَظْفَارِ
 سَهَكِينَ مِنْ صَدْلِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ^٢ ، تَحْتَ السَّنَوْرِ ، جِنَةُ الْبَقَارِ^٣
 وَبَنُو سُوءَةِ زَائِرُوكَ بَوَفْدِهِمْ^٤ جَيْشًا ، يَتَمَوَّدُهُمْ أَبُو الْمِظْفَارِ
 وَبَنُو جَذِيمَةِ حَيٍّ صِدْقٍ ، سَادَةٌ^٥ ، غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تِعْشَارِ^٦
 مُتَكَنِّفِي جَنْبِي عُكَاطَ كَلِيهِمَا ، يَدْعُو بِهَا وَلِدَانُهُمْ : عَرَارِ^٧
 قَوْمٌ^٨ ، إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ ، رَأَيْتَهُمْ^٩ وَفُرًّا ، غَدَاةَ الرُّوعِ وَالْإِنْفَارِ^{١٠}
 وَالْغَاضِرِيَّوْنَ ، الَّذِينَ تَحَمَّلُوا ، بِلِوَائِهِمْ ، سِيرًا لِدَارِ قَرَارِ^{١١}
 تَمَشِي بِهِمْ أَدَمٌ^{١٢} ، كَأَنَّ رِحَالَهَا عَلَّقَ هَرِيقَ عَلَى مُتُونِ صُورِ^{١٣}
 شُعْبُ الْعِلَافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ^{١٤} ، وَالْمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ^{١٥}

١ غير مقلمي الأظفار : أي يأتونك محاربين معهم سلاحهم .

٢ السهكة : رائحة كريهة من العرق . السنور : السلاح التام . البقار : موضع زعموا أنه تكثر فيه الجن .

٣ بنو جذيمة : من كلب . الخبت : اسم موضع والمطمئن من الرمل . تعشار : من أرض كلب .

٤ متكنفين : محيطين بجنبي عكاظ . عرار : كلمة لصبيان العرب يتداعون بها ليجتمعوا للعب . يقول : هم آمنون ، وصبيانهم يلعبون .

٥ وفرأ ، الواحد وفور : أي ثابتين . الرُّوع : الفزع . الإنفار : الخوف .

٦ الغاضريون : نسبة إلى غاضرة من بني أسد ، يريد أنهم لم يتحملوا للهرب بل للإقامة والثبات .

٧ الأدم : الإبل المتناق . العلق : الدم . هريق : صب . الصوار : قطع بقر الوحش . شبه حمرة الرجال على الإبل البيض بالدم المهرق على ظهور البقر .

٨ الشعب ، الواحدة شعبة : فرج بين أعواد الرحل . العلافيات : رحال منسوبة إلى علاف ، حي من اليمن . عوازب : بعبادات . يريد أن هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء .

بُرْزُ الْأَكْفَ ، من الخِدامِ ، خَوارجُ ، مِنْ فَرَجٍ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزارٍ^١
 شُمْسُ ، مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةٍ حُرَّةٍ ، يُخْلِفُنَ ظَنَّ الْفَاحِشِ الْمَغْيَارِ^٢ ،
 جَمْعًا ، يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعَضَّلًا ، يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي^٣ ،
 لَمْ يُحَرِّمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ ، وَأُمَّتُهُمْ طَفَّحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارٍ^٤
 حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَعْصُونَنِي ، وَبَنُو بَغِيضٍ ، كُلُّهُمْ أَنْصَارِي^٥ ،
 زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ ، وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ^٦ ،
 وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ ، مِنْ سُكَيْنٍ ، حَاضِرٌ ؛ وَعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارٍ^٧

١ برز وخوارج : ظاهرة . الخدام ، الواحدة خدمة : اللخلخال . الوصائل : ثياب حمر يؤتى بها من اليمن . الفرج هنا : باب الكم . يقول : هن ذوات حلي يبرزنه من أكمامهن ، وثيابهن رقيقة .

٢ شمس : نوافر من الفاحشة إذا طلبت عندهن . المغيار : الشديد الغيرة . يقول : إذا ساء الظن بهن ، وظن كل غيور بهن الفاحشة ، فهن يخلفن ظنه لعفتن .

٣ معضل : ضيق بهذا الجيش . الإكام : ما ارتفع من الأرض . يقول : إنهم يملأون الفضاء حتى يضيق بهم ، وتصبح الإكام مدقوقة لكثرة من يمر بها ويطؤها من هذا الجيش حتى يسويها فكانها صحار .

٤ طفحت : اتسعت وغلبت . النائق : التي أخرجت ما عندها من الولد . مذكور : تلد الذكور ، والأم هي النائق لا غيرها ، وإن كان اللفظ لغيرها . يقول : إنهم غنوا غذاء حسناً فتموا وكثروا .
 ٥ بنو دودان : من بني أسد . بنو بغيض : من بني عبس .

٦ زيد بن زيد ومالك بن حمار : من بني فزارة . عراعر : ماء . كنيب : ماء لبني فزارة وهو أحد الأمرار .

٧ الرميثة : ماء لبني فزارة . سكين : رهط بني هيرة الفزاري . الدثينة : ماء لهم أيضاً .

فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجَدِيِّ وَلاحِقٍ ، وَرُقًا مَرَاكِلُهَا مِنْ الْمِضْمَارِ^١
يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا ، صُفْرًا مَنَاحِرُهَا مِنْ الْجَرَجَارِ^٢
تُشَلَّى تَوَابِعُهَا إِلَى أَلَا فِيهَا ، خَبَبَ السَّبَاعِ الْوَلَهَ ، الْأَبْكَارِ^٣
إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا ، وَصَفَارٍ^٤
فَأَصْبَنَ أَبْكَارًا ، وَهُنَّ بِإِمَّةٍ ، أَعْجَلْنَهُنَّ مَظْنَةَ الْإِعْذَارِ^٥

١ الورق ، الواحد أورك : الذي لونه لون الرماد . العسجدي ولاحق : فرسان كانوا في الجاهلية من الفحول المنجبة . المراكل ، الواحد مركل : موضع عقب الفارس من الفرس . المضمار : أن يركبها الولدان فتقع أعقابهم موقع المراكل ، فيتحات الشعر ، وإذا نبت غيره خرج أورك .
٢ اليعضيد : نبت ناعم رطب كثير الماء . الجرجار : نبت له نوار أصفر ، تصفر مناخر الخيل من نواره .

٣ تشلى : تدعى . توابعها : أولادها . الوله ، الواحدة واله : الفاقدة لأولادها ، والأبكار أشد ولها على أولادها . يقول : تدعى الصغار من الخيل إلى أمهاتها ، فتحن حنين السباع الوله .
٤ الرميثة : ماء لبني فزارة . السحم والصفار : نبتان .

٥ الإمة : النعمة . مظنة الإعذار : وقت الختان . المعنى أن الخيل أصابت أبكاراً من بنات النعم اللاتي لم يختن بعد .

ألكني إلى النعمان

يمدح النعمان ويعتذر إليه ، وفي رواية أخرى
أنه ذكر له أن النعمان مريض فقالها :

كتمتُكَ لَيْلاً بِالْجُمُومَيْنِ سَاهِرَا ، وَهَمَّيْنِ : هَمًّا مُسْتَكِينًا وَظَاهِرَا^١
أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيئُهَا ، وَوَرَدَ هُمُومٍ لَمْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا^٢
تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا ، وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرَا^٣
أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعَشُهُ ، عَلَى فِتْيَةٍ ، قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ ، سَائِرَا^٤
وَنَحْنُ لَدَيْهِ ، نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ ، يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا ، وَلِلْأَرْضِ ، عَامِرَا^٥
وَنَحْنُ نُرْجِي الْخُلْدَ إِنْ فَازَ قِدْحُنَا ، وَنَرْتَهَبُ قِدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرَا^٦

١ الجُمومين : موضع .

٢ يقول : نفسي تشتكي هموماً ترد علي ولا تصدر عني .

٣ يقول : تكلفني نفسي ألا يصيبها مكروه ، وهذا مما لا يكون ولا أقدر عليه .

٤ خير الناس: قيل هو النعمان ، وكان قد مرض واشتد مرضه ، فكان يحمل على أعناق الرجال من مكان إلى مكان . وكان يفعل ذلك بملوك العرب ، إما نظراً لكبرهم ، وإما ليعلم الناس بمرضهم فيدعى لهم .

٥ يقول : نحن ندعو الله أن يبقيه فينا فني خلدته رد الملك وعمارة الأرض .

٦ يقول : نحن بين رجاء وخوف ، نرجو أن يفوز قدحنا ببقائه ، وألا يفوز قدح المنية بموته .

لكَ الْخَيْرُ إِن وَاَرَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا ۖ وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ ، عَائِرًا^١
 وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاعِيْنَ ، وَعَرِيَّتْ ۖ جِيَادُكَ ، لَا يُحْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرًا^٢
 رَأَيْتُكَ تَرْعَانِي بَعِيْنٍ بِبَصِيْرَةٍ ۖ وَتَبَعْتُ حُرَّاسًا عَلِيًّا وَنَاطِرًا
 وَذَلِكَ مِّنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقْوَلُهُ ، وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَآبِرَا^٣
 فَالَيْتُ لَا آتِيكَ ، إِنْ جِئْتُ ، مُجْرَمًا ، وَلَا أَبْتَغِي جَارًا ، سِوَاكَ ، مُجَاوِرًا^٤
 فَأَهْلِي فِدَاءٌ لِّأَمْرِي ۖ ، إِنْ أَتَيْتُهُ ۖ تَقَبَّلَ مَعْرُوْنِي ، وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا^٥
 سَأَكْعَمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيْكَ نَبْحُهُ ، وَإِنْ كُنْتُ أُرْعَى مُسْحَلَانٍ فَحَامِرَا^٦
 وَحَلَّتْ بِيُوْتِي فِي يَفَاعٍ مُّمنَعٍ ۖ تَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرَا^٧
 تَنْزِلُ الْوَعُولُ الْعُصْمُ عَنْ قُدْفَاتِهِ ، وَتُضْحِي ذُرَاهُ ، بِالسَّحَابِ ، كَوَافِرَا^٨

- ١ وارت : غيبت . الجذ : الحظ . يطلع : يعرج . يقول : إن وارتك الأرض فالخير لك حياً وميتاً .
 ٢ يقول : إن مت وعلم الناس بذلك لم يفد إليك وافد ، ولم تستعمل جيادك من بعدك .
 ٣ المآبر : النمام ، يقول : رأيتك ترقبني وتدس العيون علي ، وذلك مما قتوله علي أعدائي هنك .
 ٤ يقول : حلفت لا آتيك حتى تظهر برامقي لديك من الحرم .
 ٥ معروني : ثنائي . المفقر : قيل لا واحد له . وقيل واحد فقر . ومثله محاسن ومذاكر واحدها حسن وذكر .
 ٦ سأكعم كلبتي : سأمسك لساني . مسحلان وحامر : موضعان . يقول : سأمسك لساني عنك وإن كنت بمنأى وأمن .
 ٧ اليفاع : المشرف من الأرض . الحمولة : الإبل التي قد أطاقت الحمل .
 ٨ الوعول : التيوس البرية . العصم ، الواحد أعصم : الذي في إحدى يديه بياض . القذفات ، الواحدة قذفة : الشرفات . كوافر : مغطاة ملبسة . يقول : أنا في جبل شامخ تزل عنه الوعول فكيف غيرها .

حِذَاراً عَلَى أَنْ لَا تُنَالَ مَقَادَتِي ، وَلَا نِسَوَاتِي حَتَّى يَمْتُنَّ حَرَائِرَا^١
 أَقُولُ ، وَإِنْ شَطَطَتْ بِي الدَّارُ عَنْكُمْ^٢ إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرَا :
 أَلِكْنِي إِلَى النِّعْمَانِ حَيْثُ لَقَيْتَهُ ، فَأَهْدَى لَهُ اللَّهُ الْغُيُوثَ الْبَوَاكِيرَا^٣
 وَصَبَّحَهُ فُلُجٌ ، وَلَا زَالَ كَعْبُهُ^٤ ، عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ، ظَاهِرَا^٥
 وَرَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ ، وَكَانَ لَهُ ، عَلَى الْبَرِّيَّةِ ، نَاصِرَا^٦
 فَالْفَيْتَهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ ، وَبَحَرَ عَطَاءٍ ، يَسْتَخِفُّ الْمَعَابِرَا^٧

-
- ١ مقادتي : من قدته ، سقته . يقول : نزلت هذا الجبل لثلا أقاد إليك أنا ونسوتي .
 ٢ ألكني : بلغه غني ألوكه أي رسالة . وخص البواكر لأن الغيث إذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره .
 ٣ الفلج : النصر والظفر . الكعب : الجلد والذكر .
 ٤ رب عليه : أتم .
 ٥ المعابر ، الواحد معبر : السفينة . يقول : ألفتته يهلك العدو ، وبحر جود يحيي الأولياء .

لقد قلت للنعمان

أراد النعمان بن الحارث أن يغزو بني حن بن حزام من بني عذرة ،
وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلا من طيء يقال له أبو جابر ، وأخذوا امرأته
وغلّبوا على وادي القرى ، فلما أراد النعمان غزوهم ، نهاه النابغة عن
غزوهم وأخبره أنهم في حرة وبلاد شديدة ، فأبى عليه ، فبعث النابغة إلى
قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يملؤا بني حن ، ففعلوا ، فهزموا
غسان ، فقال النابغة في ذلك :

لقد قلت للنعمان ، يومَ لقيتهُ يريدُ بني حنّ ، بـيرقةٍ صادرٍ^١
تـجنّبُ بني حنّ ، فإنّ لقاءهم كـريهٌ ، وإنّ لم تلقَ إلاّ بصابرٍ^٢
عِظامُ اللهى ، أولادُ عذرةٍ إنهمُ لهاميمٌ ، يستلّهونها بالحنّاجيرِ^٣
وهمُ منّعوا وادي القرى من عدوهم بجمعٍ مبيّرٍ للعدوّ المكائيرِ^٤

١ البرقة : الأرض ذات الرمل والخصى . وبرقة صادر : موضع .

٢ بصابر : أي برجل صابر . يريد : وإن لم تلقهم إلا بمن يصبر على الشدائد .

٣ اللهى : الواحدة هوة وأصلها الخفنة من الطعام يجعل في فم الرحى ، والمراد هنا المال . الهاميم ، الواحد هموم : العظيم الضخم . يستلّهونها : يبتلعونها . الحنّاجر : الخلق . يقول : عطاياهم عظام إلا أنها تصغر عندهم لعظم أفعالهم حتى إنهم يرون ما يهبونه بمنزلة ما يبتلعونه تحقيراً له وإن كان عظيماً .

٤ وادي القرى : هو الوادي الذي غلبوا عليه . المبيّر : المهلك . المكائر : المغالب بالكثرة .

منَ الوارِداتِ الماءِ بالقاعِ تَسْتَقِي بأعجازِها ، قبلَ استِقاءِ الحَنَاجِرِ^١
 بِزَاحِيَةِ ألُوتٍ بَلِيفٍ ، كَأَنَّهُ عِفَاءٌ قِلَاصٍ ، طَارَ عَنْهَا ، تَوَاجِرُ^٢
 صِغارِ النّوى مَكْنُوزَةٍ لَيْسَ قِشْرُهَا ، إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ ، عَنْهَا بِطَائِرٍ^٣
 هُمُ طَرَدُوا عَنْهَا بَلِيفًا ، فَأَصْبَحَتْ بَلِيٌّ^٤ بَوَادٍ ، مِنْ تِهَامَةٍ ، غَائِرٍ^٥
 وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةٍ كُلِّهَا ، وَمِنْ مُضَرِّ الحِمْرَاءِ ، عِنْدَ التَّغَاوِرِ^٦
 رَهْمٌ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجَرِ ، عَنُوةً ، أبا جَابِرٍ ، وَاسْتَنَكَحُوا أُمَّ جَابِرٍ

١ الواردات وىروى الطالبات : أي الكارعات ، التي تشرب الماء ، والمراد النخل الذي يشرب الماء بعروقه من الأرض ، فجعل العروق أعجازاً على الاستعارة : أي منعوا أهل الوادي من النخل الكارعات الماء ، وإذا كرعت الماء كان أحسن لها وأنعم . الحناجر : العروق .

٢ بزاحية : منسوبة إلى بزاح بلد بوادي القرى ، أو إلى بزاحه بلد بالبحرين ، أو البزاحية التي تتقاعس بحملها لكثرتة ، فهي بزاحية أي معوجة . ألوت بليف : أي رفعتة كما يلوي الرجل بثوبه من مكان مرتفع ويشير به ، أي لأنها طوال . العفاء : الوبر ، وأصله الريش . القلاص : النوق الفتية ، ووبرها أكثر وأغزر . التواجر : الحسان ، صفة للقلاص النافقة في السوق .

٣ مكنوزة : مكتنزة باللحم ، وإذا كثر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه ، وذلك أجود التمر وأطيبه .

٤ بلي : من بني القين بن حمير من اليمن . الغائر : المطمئن من الأرض .

٥ مضر الحمراء : سميت بذلك لأن قبة نزار التي أعطاها ابنه مضراً ، أبا هذه القبيلة ، كانت من آدم أحمر . التغاور : مصدر مأخوذ من الغارة .

٦ الحجر ، بفتح الحاء : مدينة اليمامة ، وبالكسر حجر ثمود . عنوة : أي قهراً . استنكحوا : نكحوا .

ذات الصفا

وقال أيضاً ، فيما كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب المحاش ،
يعاتب بني مرة على إيثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه ، واجتماع قومه عليه
مع طلب حوائجهم عند الملوك ، وكان محسوداً لعفته وشرفه ، وضرب
لهم مثل ذات الصفا أي الحية :

ألا أبلغا ذُبْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً ، فقد أَصْبَحْتُ ، عن مَسْهَجِ الحقِّ ، جائرُهُ
أَجِدَّكُمْ لَنْ تَزْجُرُوا عن ظِلَامَةٍ سَفِيهَاً ، وَلَنْ تَرْعُوا لَذي الْوَدِّ آصِرَهُ ١
فلو شَهِدَتْ سَهْمٌ وَأَبْنَاءُ مَالِكٍ ، فَتَعْدِرُنِي مِنْ مُرَّةٍ الْمُتَنَاصِرَةِ ٢
لَجَاوُوا بِجَمْعٍ ، لم يَرِ النَّاسُ مُثْلَهُ ، تَضَاعَلُ مِنْهُ ، بِالْعَشِيِّ ، قِصَائِرُهُ ٣
لِيَهْتِيَ ٤ لَكُمْ أَنْ قَدْ نَفَقَيْتُمْ بِيُوتَنَا ، مُنَدَّى عُبَيْدَانَ الْمُحَلَّى ٥ بِأَقِيرَهُ ٦

١ آصرة : علاقة ، قرابة .

٢ أراد لو شهدت قبيلة سهم وأبناء مالك ما شهدته من بني مرة لرفعت عني اللوم والذنب ، لعتابي
بني مرة .

٣ القصائر ، الواحدة قصيرة : خلاف الطويلة ، ولعله أراد بها ظلال الجيش تقصر بالعشي ، أو
أراد بها جبلا .

٤ نفيتم : أبعدتم . بيوتنا : قبائلنا . مندى : موضع التندية . والتندية أن تورد الإبل فتشرب قليلا
ثم ترعاها ، وهو منصوب بنزع الخافض ، والتقدير : عن مندى . عبيدان : رجل . المحلى :
المبعد عن الماء . الباقر : جماعة البقر .

وإني لألقى من ذوي الضغن منهم ، وما أصبحت تشكو من الوجدِ ساهرة^١
كما لقيت ذات الصفا من حليفها ؛ وما انفكت الأمثالُ في الناس سائرة^٢
فقلت له : أدعوك للعقل ، وافياً ، ولا تعشيتني منك بالظلمِ بادِره^٣
فوثقتهما بالله ، حين تراضيًا ، فكانت تدبهِ المآلَ غيبًا ، وظاهره^٤
فلما توفى العقلَ ، إلّا أقلّه ، وجارت به نفسٌ ، عن الحقّ جائره^٥

١ ذات الصفا : هي الحية التي تحدث عنها العرب وذكروها في أشعارهم . ذكر أن أخوين خربت بلادهما وكانا قريبين من واد فيه حية قد حمته فلا ينزله أحد ، فقال أحدهما لأخيه : لو أتيت هذا الوادي للكلا ، فرعيت فيه إبلي ، فأصلحتها . فقال له أخوه : أخاف عليك الحية . فقال : والله لأفعلن .

ثم إنه هبط ورعى فيه إبله زماناً ، ثم إن الحية نهشته فقتلته ، فقال أخوه : والله ما في الحياة خير بعده ولأطلبن الحية .

فزعمون أنه لما لقيها وأراد قتلها قالت : ألا ترى أنني ندمت على ما كان مني ، فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادي ، فتكون فيه آمناً وأعطيك دية أخيك في كل يوم ديناراً ؟ فصالحها على ذلك ، فأخذت تعطيه كل يوم ديناراً فكثر ماله ، ثم قال : كيف ينفعني هذا المال وأنا أرى قاتل أخِي ؟

فعمد إلى فأس فأحدها ، ثم عمد لها منتظراً . فمرت به ، فضربها فأصاب ذنبها فقطعه ، فدخلت جحرها ، ولما رأت فعله قطعت عنه الدينار ، ثم أتى جحرها فحيها ، فخرجت إليه فضربها وأراد رأسها فأخطأه ، فقالت : ما هذا ؟

فاعتل عليها بقطع الدينار . فقالت : ليس بيني وبينك إلا العداوة فخذ حذرَكَ . فخاف شرها فقال : هل لك أن نتواتر ونكون كما كنا ؟

قالت : كيف أعاودك ، وهذا أثر فأسك ، وأنت فاجر لا تبالي بالمهد ؟

٢ قوله : للعقل ، أي للدية .

٣ غباً : أي يوماً بعد يوم . ظاهرة : عند نصف النهار .

تَذَكَّرَ أَنْتَى يَجْعَلُ اللهُ جُنَّةً ، فِيُصْبِحَ ذَا مَالٍ ، وَيَقْتُلَ وَاتِرَهُ ١
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَرَ اللهُ مَالَهُ ، وَأَثَلَ مَوْجُوداً ، وَسَدَّ مَفَاقِرَهُ ٢
 أَكَبَّ عَلَى فَأْسٍ يُحِدَ غُرَابَهَا ، مُذَكَّرَةً ، مِنْ الْمَعَاوِلِ ، بِاتِرَهُ ٣
 فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرِ مُشِيدٍ ، لِيَقْتُلَهَا ، أَوْ تُخْطِئَ الْكَفَّ بِادِرَهُ ٤
 فَلَمَّا وَقَاهَا اللهُ ضَرْبَةَ فَأْسِهِ ، وَلَلْبِرِّ عَيْنٌ لَا تُغْمَضُ نَاطِرَهُ ٥
 فَقَالَ : تَعَالَيْ نَجْعَلِ اللهُ بَيْنَنَا ، عَلَى مَا لَنَا ، أَوْ تُنْجِزِي لِي آخِرَهُ
 فَقَالَتْ : يَمِينَ اللهُ أَفْعَلُ ، إِنَّنِي رَأَيْتُكَ مَسْحُوراً ، يَمِينُكَ فَاجِرَهُ ٥
 أَبَى لِي قَبْرٌ ، لَا يَزَالُ مُقَابِلِي ، وَضَرْبَةُ فَأْسٍ ، فَوْقَ رَأْسِي ، فَاقِرَهُ ٦

١ الجنة : الاستتار .

٢ أثل المال : زكاه . المفاقر : وجوه الفقر ، لا واحد لها . وقيل : هي جمع فقر على غير القياس .

٣ يحد : يسر . غرابها : حدها . مذكرة : صارمة . باترة : قاطعة .

٤ الجحر : وكر الحية . البادرة : ما يبدو من الإنسان عند حدثه .

٥ أفعل : أي لا أفعل . وحذف « لا » بعد القسم كثير في شعرهم .

٦ فاقرة ، من فقره : حزه ، كسره .

ودع أمانة

هذه القصيدة لم يروها الأصمعي ،
وقيل إنها لأوس بن حجر :

ودّعُ أمانةً ، والتوديعُ تعذيرٌ ، وما وداعُكَ مَنْ قَفَّتْ به العيرُ^١
وما رأيتُكَ إلا نظرةً عَرَضَتْ ، يومَ النِّمارةِ ، والمأمورُ مأمورٌ
إنَّ القُفُولَ إلى حيٍّ ، وإنْ بَعُدُوا ، أمسوا ، ودونَهُمُ ثَهْلانٌ فالنيرُ^٢
هل تُبَلِّغُهُمْ حَرْفٌ مُصَرِّمَةٌ ، أجدُّ الفقارِ ، وإدلاجٌ وتهجيرٌ^٣
قد عُرِيتُ نصفَ حَوْلٍ أشهراً جُدُداً يَسْفِي ، على رَحْلِهَا ، بالحيرةِ ، المورُ^٤
وقارَفْتُ ، وهِيَ لم تَجَرَّبْ ، وباعَ لها من الفَصَافِصِ ، بالنَّمْيِ ، سِفْسِيرٌ^٥
ليستُ ترى حَوْلَهَا إلْفاً ، وراكِبُهَا نشوانٌ ، في جَوَةِ البَاغوثِ ، مَخْمورٌ^٦

١ التعذير : أي أن منتهى ما يفعله المحب ساعة رحيله هو توديعه . قفت : سارت .

٢ ثهلان والنير : جبلان بينهما مسيرة يوم .

٣ حرف : ناقة . المصرمة : التي يصاب ضرعها بشيء فيكوى فينقطع لبنها . أجد الفقار : قوة الفقار . الإدلاج : سير آخر الليل . التهجير : سير الهاجرة .

٤ المور : التراب تمور به .

٥ الفصافص ، الواحدة قصفصة : نبات تعلقه الدواب . النمي : الدرهم الذي فيه رصاص . السفسير : القائم بخدمة الناقة .

٦ في جوة : في داخل . الباغوث : المكان الذي يشرب فيه الخمر .

تُلقي الإوزينَ ، في أكنافِ دارِتها ، وبينَ يديها التبنُ منشورٌ^١
لولا الهُمَامُ الذي تُرجى نوافلهُ ، لقالَ رَاكِبُها في عُصْبَةٍ : سِرُوا^٢
كَأَنَّهَا خَاضِبٌ أَظْلَافُهُ ، لَهَيْقُ ، قَهْدُ الإِهَابِ ، تربتهُ الزنابيرُ^٣
أصاخَ مِنْ نَبَاةٍ ، أصغى لها أذُنًا ، صِمَاخُهَا ، بدخيسِ الرُّوقِ ، مَسْتورٌ^٤
من حِسِّ أَطْلَسٍ ، تَسْعَى تحتَه شِرْعٌ ، كَأَنَّ أَحْنَاكَهَا السَّقْلَى مَاشِيرٌ^٥
يقولُ رَاكِبُهَا الجِنِّي ، مُرْتَفِقًا : هذا لَكُنْ ، وَلَحْمُ الشَّاةِ مَحْجُورٌ^٦

١ الاوزين : الواحد إوز . الأكناف : الجوانب .

٢ نوافله ، الواحدة نافلة : العطية .

٣ الخاضب هنا : الثور . وخضاب أظلافه : تلونها بلون العشب الذي يرعاه . لهق : اشتد بياضه .
قهد الإهاب : أبيض أكدر أو نقي اللون . تربته : تكلفته .

٤ أصاخ : استمع . النباة : الصوت الخفي . الصاخ : خرق الأذن الباطن . الدخيس : اللحم
المكتنز الكثير . الروق : القرن .

٥ الأطلس : الصائد . الشرع ، الواحدة شرعة : في الأصل حباله الصائد ، والمراد هنا كلابه التي
يصيد بها . الماشير : المناشير .

٦ لكن : أي للكلاب . محجور : أي محبوس عنكن .

صل صفاً

صِلْ صَفَاً لَا تَنْطَوِي مِنَ الْقِصَرِ ، طَوِيلَةُ الْإِطْرَاقِ مِنْ غَيْرِ خَفَرٍ^١
دَاهِيَةً قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ ، كَأَنَّمَا قَدْ ذَهَبَتْ بِهَا الْفِكْرُ
مَهْرُوتَةٌ الشَّدَقَيْنِ ، حَوْلَاءُ النَّظَرِ ، نَفَرٌ عَنْ عُوجٍ حِدَادٍ ، كَالْإِبْرِ^٢

١ الصل : الحية . الصفا : الصخرة . الخفر : الحياء .

٢ مهروته : واسعة . العوج : أراد بها أنيابها .

يا قوم

يخرض قومه :

يومًا حلّيمةً كانتا من قديمِهِمُ ، وعينُ باغٍ ، فكانَ الأمرُ ما اتَّسمَرَ^١
يا قومُ إنَّ ابنَ هَندٍ غيرُ تارِكِكُمُ ؛ فلا تكونوا ، لأدنى وقعةٍ ، جزراً^٢

متوج بالمعالي

يمدح النعمان :

أخلاقُ مجدِكَ جَلَّتْ ، ما لها خَطَرٌ ، في البأسِ والجودِ بينَ العِلْمِ والخبرِ
متوجٌ بالمعالي ، فوقَ مَفرِقِهِ ، وفي الوَغى ضيغَمٌ في صُورةِ القمرِ

١ يوم حلّيمة : كانت فيه وقعة مشهورة قتل فيها المنذر بن ماء السماء . وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الفسائي ، وكان أبوها قد وجه جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيباً فطيبتهم ، فضرب بها المثل فقيل : ما يوم حلّيمة بسر . عين باغ : بين الكوفة والرقعة .

٢ الجزر : المباح للذبح .

بقية قدر

يمدح النعمان :

بحالة ، أو ماء الذنابة أو سوى مظنة كلب ، أو مياه المواطير^١
 ترى الراغبين العاكفين ببابه ، على كل شيزى أترعت بالعراعر^٢
 له بفناء البيت سوداء فخمه^٣ ، تلقسم أوصال الجزور العراعر^٣
 بقية قدر من قدور تورثت لآل الجلاح ، كابرأ بعد كابر
 تظل الإمام يبتدرن قديمها ، كما ابتدرت سعد مياه قراقر^٤
 وهم ضربوا أنف الفزاري ، بعدما أتاها بمعقود من الأمر ، قاهر
 أطمع في وادي القرى وجنابه ، وقد منعوا منه جميع المعاشير ؟

١ خالة ، والذنابة ، ومظنة كلب ، ومياه المواطير : مواضع .

٢ الشيزى : القدر المصنوعة من خشب أسود صلب . أترعت : ملئت . العراعر ، بضم العين : السمين من الإبل ، وأراد أترعت بلحم السمين من الإبل .

٣ سوداء فخمة : قدر عظيمة . الجزور : ما يجزر أي يذبح من النوق والغنم . العراعر ، بفتح العين : جمع العراعر بضم العين .

٤ يبتدرن : يتسابقن . قراقر : ماء في البادية .

يا لهف أُمّي

مَنْ مُبْلِغُ عمرو بنَ هَندٍ آيَةً ، ومنَ النَّصِيحَةِ كَثْرَةُ الإِنذارِ^١
لا أَعْرِفَنَّكَ عَارِضاً لِرِمَاحِنَا ، في جُفٍّ تَغْلِبُ ، واديَ الامرارِ^٢
يا لهفَ أُمّي ، بعدَ أُسرَةٍ جَعَوَلٍ ، أَلَا أَلَا قِيَتَهُم ورهطَ عِرارٍ^٣

١ عمرو بن هند : هو ابن المنذر ، أحد ملوك الحيرة . الآية : العبرة .

٢ عارضاً : ظاهراً . جف تغلب ووادي الامرار : موضعان .

٣ جمول : موضع . رهط : جماعة . عرار : هو عرار بن عمرو بن شاس الأسدي ، أحد فرسان الجاهلية .

لما أقض اوطاري

فإن يكن قد قضى ، من خِلته ، وطراً ، فإتني منك لما أقض اوطاري
يُدني عليهن دفاً ، ريشه هدمٌ ، وجوؤجواً ، عظمه ، من لحمه ، عاراً

المرء يأمل أن يعيش

المرءُ يأملُ أن يعيشَ ، وطولُ عيشٍ قد يضره
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ ، وَبَقِيَ ، بعدَ حُلُوِّ العيشِ ، مُرَّة
وَتَخُونُهُ الْآيَامُ ، حَتَّى لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ
كَمْ شامتٍ بي ، إن هلكْتُ ، وقائِسلٍ : لله دَرَّة

١ الدف : الجنب من كل شيء ، أو صفحته . الهدم : كل ما تهدم فسقط . الجؤجؤ : الصدر .

حرف العين

على حين عاتبت المشيب

يمدح النعمان ويعتذر إليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع . وكان النعمان قبل ذلك غاضباً على النابغة ، ولم يكن يجهز إليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة ، ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان أسخى العرب ، فلم يصبر ، فقدم مع منظور وزبان أبيي سيار بن عمرو الفزاريين ، فضرب عليهما قبة ليخصهما مع قبته ، فجعل لا يؤتيان بشيء إلا يبدأ بالنابغة. ثم دس النابغة إلى قينة النعمان بثلاثة أبيات من أول قصيدته : « من آل مية » وقال لها : غنيه إذا أراد أن ينام ، وكذلك كان يفعل بملوك الأعاجم. فلما سمع النعمان الأبيات قال : هذا شعر علوي * هذا شعر النابغة . ثم قبل عذره وعفا عنه .

عفا ذو حساً من فرقتي ، فالفوارع ، فجنباً أريك ، فالتلاع الدوافع^١
فمجتمع الأشراج غير رسمها مصايف مرت ، بعدنا ، ومرابع^٢

* علوي : أي أن صاحبه من عالية نجد .

١ عفا : درس . ذو حساً : مكان في بلاد مرة . فرقتي : امرأة . الفوارع : أعلى الجبل أو مكان بعينه . أريك : موضع . التلاع ، الواحدة تلعة : مجرى الماء من أعلى الوادي أو ما انهدت من الوادي . اللوافع : التي تدفع إلى الوادي . والمعنى لم يبق من آثارهم شيء .

٢ الأشراج : مسایل الماء من الحرة إلى السهل . المصاييف ، الواحد مصيف : من الصيف . المربع ، الواحد مربع : من الربيع . يقول : بحيث آثار هذه المواضع بمرور الأزمان من الصيف والربيع .

تَوَهَّمْتُ آيَاتِهَا ، فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ ، وَذَا الْعَامُ سَابِعُ^١
رَمَادُ كَكْحَلِ الْعَيْنِ لِأَيَّاءِ أَيْنُهُ ، وَنُؤْيُ كَجَذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعُ^٢
كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا ، عَلَيْهِ ، حَصِيرٌ ، نَمَقَّتُهُ الصَّوَانِعُ^٣
عَلَى ظَهْرِ مِبْنَاءٍ جَدِيدٍ سَيُورُهَا ، يَطُوفُ بِهَا ، وَسَطَ اللَّطِيْمَةِ ، بِائِسُ^٤
فَكَفَّكَفْتُ مَنِي عَبْرَةً ، فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ ، مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعُ^٥
عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا ، وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ؟^٦
وَقَدْ حَالَ هَمٌّ ، دُونَ ذَلِكَ ، شَاغِلٌ مَكَانَ الشَّغَافِ ، تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ^٧
وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ ، فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ، أَتَانِي ، وَدُونِي رَاكِسٌ ، فَالضَّوَاجِعُ^٨

١ يقول : غبت عنها سبعة أعوام ، فلما رأيته لم أتبينها إلا بعد طول تفرس وتأمل لدروس معالمها.

٢ لأَيَّاءَ : جهداً ومشقة . النُّؤْيُ : حفير حول الخيمة . الجَذْمُ : الأصل . أَثْلَمُ : مثلم ، متكسر . خَاشِعُ : لاصق بالأرض .

٣ الرامسات : الرياح الشديدة الهبوب التي ترمس الأثر ، أي تعفيه وتدفعه . ذبُولُ الرِّيحِ : أواخرها أو أوائلها . نَمَقَّتُهُ : زينته .

٤ المينة : هي التي يسط عليها التاجر ما يبيعه حصيراً كان أو قطعاً . السُّيُورُ : الأشرار . اللَّطِيْمَةُ : سوق المطارين أو غير يحمل عليها طيب .

٥ كفكف الدمع : مسح . العبارة : الدمعة . المستهل : السائل المنصب . الدامع : الذي يرافق الدمعة في الخروج من العين .

٦ صحا : أفاق . الوازع : الكاف الزاجر عن اللهو .

٧ الشغاف : حجاب القلب .

٨ كنهه : حقيقته ، أي على غير ذنب مني . راكس : واد . الضواجع : منحني الوادي .

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوِرَتِي ضَيْلَةٌ
 يُسَهَّدُ ، مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ ، سَلِيمُهَا ،
 تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا ،
 أَتَانِي ، أُبَيَّتَ اللَّعْنِ ، أَنَّكَ لُمْتَنِي ،
 مَقَالَةٌ أَنْ قَدْ قُلْتَ : سَوْفَ أَنَالُهُ ،
 لَعَمْرِي ، وَمَا عُمَرِي عَلَيَّ بِهِتَنِي ،
 أَقَارِعُ عَوْفٍ ، لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا ،
 أَتَاكَ امْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِغَضَّةٍ ،
 مِنَ الرُّقْشِ ، فِي أُنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ^١
 لِحَلْيِ النِّسَاءِ ، فِي يَدَيْهِ ، قَعَاقِيعٌ^٢
 تُطَلِّقُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا تُرَاجِعُ^٣
 وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِيعُ^٤
 وَذَلِكَ ، مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ ، رَائِعٌ^٥
 لَقَدْ نَطَقْتَ بِطُلٍّ عَلَيَّ الْأَقَارِعُ^٦
 وَجُوهٌ قُرُودٍ ، تَبْتَغِي مَنْ تَجَادِعُ^٧
 لَهُ مِنْ عَدُوٍّ ، مِثْلَ ذَلِكَ ، شَافِعٌ^٨

١ ضَيْلَةٌ : أُنْمَى دَقِيقَةُ اللَّحْمِ . سَاوِرَتِي : وَائِثَتِي . الرُّقْشُ ، الْوَاحِدَةُ رَقْشَاءُ : الَّتِي فِيهَا نَقَطٌ بَيَضٌ وَسُودٌ . النَّاقِعُ : الْقَاتِلُ ، الثَّابِتُ .

٢ يَسَهَّدُ : يَمْنَعُ مِنَ النَّوْمِ . لَيْلِ التَّمَامِ : لَيَالِي الشِّتَاءِ الطَّوَالَ . السَّلِيمُ : الْمَلْدُوغُ ، تَقَاوَلَا لَهُ بِالسَّلَامَةِ . قَعَاقِيعُ : أَصْوَاتٌ . كَانُوا يَجْعَلُونَ الْحُلَى وَالْخِلَاطِلَ فِي يَدِ الْمَلْدُوغِ وَيَحْرُكُونَهَا لَثَلًا يَنَامُ فَيَدِبُ السَّمُ فِيهِ .

٣ يَقُولُ : مِنْ خَبْثِهَا لَا تَجِبُ الرَّاqِي ، فَمَرَّةٌ تَجِبُ وَمَرَّةٌ لَا تَجِبُ . تَنَازَرَهَا : أُنْذِرُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا .

٤ تَسْتَكُّ : تَضِيقُ . يَقُولُ : أَتَنْتَنِي عَنْكَ مَلَامَةٌ تَمْنِيتُ أَنْ أَكُونَ أَصَمَّ وَلَا أَسْمَعُهَا .

٥ رَائِعٌ : مَفْزَعٌ خَفِيفٌ .

٦ الْأَقَارِعُ : هُمُ بَنُو قُرَيْعِ بْنِ عَوْفٍ كَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى النِّمَانِ .

٧ جَادَعَهُ : شَاتَمَهُ .

٨ الْبَغْضَةُ : الْبَغْضُ الشَّدِيدُ .

أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسَجِ ، كَاذِبٍ ، وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ ، الَّذِي هُوَ نَاصِحٌ^١
أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لَأَقُولَهُ ، وَلَوْ كُئِلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ^٢
حَلَفْتُ ، فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً ، وَهَلْ يَأْتِمَنُ ذُو أُمَّةٍ ، وَهُوَ طَائِعٌ؟^٣
بِمُصْطَحِبَاتٍ مِّنْ لِّصَافٍ وَثْبَرَةٍ ، يَزُرْنَ إِلَّا لَّا ، سَيَرُهُنَّ التَّدَاغُ^٤
سَمَامًا تُبَارِي الرِّيحَ ، خُوصًا عِيُونُهَا ، لَهْنٌ رَّذَايَا ، بِالطَّرِيقِ ، وَدَائِعُ^٥
عَلَيْهِنَّ شُعْتُ عَامِدُونَ لِحَجَّتِهِمْ ، فَهِنَّ ، كَأَطْرَافِ الْحَنِيِّ ، خَوَاضِعُ^٦
لِكَلَفْتَنِي ذَنْبَ أَمْرٍ ، وَتَرَكَتَهُ ، كَذِي الْعُرَى يَكْوَى غَيْرُهُ ، وَهُوَ رَاتِعُ^٧
فَإِنْ كُنْتُ ، لَا ذُو الضَّغْنِ عَنِّي مَكْذَبٌ ، وَلَا حَلْفِي عَلَى الْبِرَاءَةِ نَافِعُ
وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ ، وَأَنْتَ بِأَمْرٍ ، لَا مَحَالَةَ ، وَاقِعُ
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ، وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَاسِعُ

١ الناصع : الواضح البين . الهلhel : الضعيف النسج .

٢ كبلت : وضعت . الجوامع : الأغلال .

٣ الأمة : الدين .

٤ لصف وثبرة : موضعان . الإلال : جبل بعرفة . التدافع : العجلة .

٥ سام : طائر يشبه الخطاف شديد الطيران . خوصاً : غائرات من الجهد . رذايا ، الواحدة رذية : المتروك المطروح من الإبل . الودائع : التي استودعت الطريق ، يريد ما سقط منهم .

٦ شعت ، الواحد أشعت : المغبر الشعر من طول السفر . الحني : القعي . الخواضع : المتطامنة الرؤوس إلى الأرض . شبه النوق في تقوسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي .

٧ العر : الحرب . يقول : ألزمتني ذنب جان فتركته كما يكوى الحمل الصحيح ويترك الأجر ب .

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ ، تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِيكَ نَوَازِعُ^١
 أَتَوَعِدُ عَبْدًا لَمْ يَسْخُنْكَ أَمَانَةٌ ، وَتَرُكُ عَبْدًا ظَالِمًا ، وَهُوَ ظَالِمٌ ؟^٢
 وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيِّبُهُ ، وَسَيْفٌ ، أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ ، قَاطِعٌ
 أَبَى اللَّهَ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ ، فَلَا النِّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعٌ
 وَتُسْقَى ، إِذَا مَا شَتَّ ، غَيْرَ مُصَرَّدٍ ، بِزَوْرَاءَ ، فِي حَافَتَيْهَا الْمِسْكُ كَانِيعٌ^٣

-
- ١ خطاطيف ، الواحد خطاف : حديدة حجناء في جانبي البكرة فيها المحور . حجن : معوجة .
 نوازع : جواذب . يقول : ضاقت الدنيا بي فكأنني من ضيقها في بئر ، فإذا أردتني فأنا أمد إليك
 بالخطاطيف لا أجد غيرك .
 ٢ الظالم : الجائر عن الحق .
 ٣ التصريد : شرب دون الري . زوراء : دار بالحيرة للنعمان . كانع : دان بعضه من بعض .

ليهنيء بني ذبيان

قال في أمر بني عامر ،
معرضاً بزرعة بن عمرو :

ليهنيء بني ذبيان أن بلادهم^١ خلّت لهم من كل مولى وتابع^٢
سوى أسد يحمونها كل شارق^٣ ، بألقي كمي ذي سلاح ، ودارع^٤
قعوداً على آل الوجيه ولاحق^٥ ، يقيمون حولياتها بالمقارع^٦
يَهْزُونَ أرماحاً طوالاً متونها^٧ ، بأيّد طوال^٨ ، عاريات الأشاجع^٩
فدع عنك قوماً لا عتاب عليهم^{١٠} ، هم أحقوا عبساً بأرض القعاقع^{١١}

١ ليهنيء : أمر فيه معنى الدعاء . المولى : ابن العم . التابع : المتبع لهم . يقول : هناهم خلو بلادهم من بني عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد .

٢ يقول : خلّت بلادهم إلا من بني أسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس ، وخص الصباح لأنه وقت الفارة .

٣ الوجيه ولاحق : فرسان منجبان . حولياتها : جذعائها أي صغارها . المقارع ، الواحدة مقرعة : العصا . يقول : هذه الحوليات فيها اعتراض ونشاط فهي تقوم بقرع العصا تأديباً لها .

٤ المتون : الظهور . الأشاجع : عروق ظاهر الكف . يصف الرمح بالطول لقوة حامله وشدة أسره ، ويصف الأيدي بالطول عند الضرب لإقدام صاحبها .

٥ القعاقع : من بلاد باهلة مما يلي اليمن . يقول لزرعة : دع العتاب في بني أسد فإنهم أهل عز ونخوة ، يحلف مثلهم يفتبط ، وهم نفوا عبساً إلى غير بلادهم .

وقد عَسَرَتْ، من دونهم بأَكْفَهُمْ ، بنو عامِرٍ عَسَرَ المَخَاضِ المَوَانِعِ^١
 فما أنا في سَهْمٍ ، ولا نَصْرٍ مالِكٍ ومولاهُمُ عَبْدُ بنِ سَعْدٍ ، بطامعٍ^٢
 إذا نَزَلُوا ذا ضَرْغَدٍ ، فعُتَائِدًا ، يُغْنِيهِمْ فيها نَقِيقُ الضَّفَادِعِ^٣
 قَعُودًا لَدَى أَيْتَاهِمُ يَشْمِدُونَهَا ، رمَى اللهُ في تِلْكَ الأنُوفِ الكَوَانِعِ^٤

١ عسرت : دفعت أكفها بالسيوف كتمنع الناقة من الفحل إذا حملت . يريد أن بني عامر منعت بني أسد من عبس على أنها لم تقدر على المنع كله .

٢ سهم ومالك : حيان من غطفان . وعبد بن سعد من ذبيان . مولاهم : سيدهم أو حليفهم .

٣ ضرغد وعتائد : موضعان . النقيق : صوت الضفدع . يقول : هم نازلون بالحرار لقلتهم وذلتهم ، وماء الحرار يكثر فيه الضفادع .

٤ يشمدونها : يسألونها . الكوانع : الملتصقة بالوجوه . رمى الله في تلك الأنوف : أي جدعها . يريد أنهم يلحون في مسألتها كأنهم لطول إقامتهم فيها وقلة طلبهم الرزق يسألون البيوت ويستزقونها .

وإن يرجع النعمان

يملح النعمان بن الحارث الأصغر
وقد خرج إلى بعض منزلاته :

وإن يرجع النعمانُ نفرح ونبتَهجُ ، ويأتِ مَعَدًّا مُلْكُهَا وريبُعُهَا^١
ويرجعُ ، إلى غسانَ ، مُلْكُ وسُودُ^٢ ، وتلكَ المُنَى ، لو أننا نستطيعُهَا
وإن يَهْلِكِ النعمانُ تُعرَ مَطِيَّةُ^٣ ، ويلقَ ، إلى جَنبِ الفِئاءِ ، قُطوعُهَا^١
وتَنحَطُ حَصانُ^٢ ، آخرَ اللَّيلِ ، نَحْطَةُ^٣ تَقْضُضُ قَضُضُهَا ، أو تكادُ ضُاوعُهَا^٢
على إثرِ خيرِ الناسِ ، إن كانَ هالِكًا ، وإن كانَ في جَنبِ الفتاةِ ضَجيعُهَا^٣

١ تمر : أي ينزع عنها الرجل . الفئاء : ساحة الدار . القُطوع ، الواحد قطع : وهي كالطنفسة .
٢ تنحط : تزفر من الحزن . الحصان : المرأة العفيفة . والمقصود بآخر الليل وقت غارة العدو .
٣ يقول : وإن كان معها زوجها فهي تبكيه وتذكر معروفه ولا تحتشم .

إن المحب لمن يحب مطيع

تعصي الإلهَ ، وأنت تُظهرُ حبهَ ، هذا لعمركَ ، في المقالِ ، بديعُ
لو كنتَ تصدُقُ حبهَ لأطعتهُ ؛ إنَّ المحبَّ ، لمن يُحبُّ ، مُطيعُ

حرف اللام

إن المنية موعِد

يرثي النعمان بن الحارث
ابن أبي شمر الفسافي :

دعاكَ الهوى ، واستجھلتكَ المنازلُ ، وكيف تصّابي المرء ، والشيبُ شاملٌ^١ ؟
وقفتُ برَبْعِ الدّارِ ، قد غيّرَ البلى معارفَها ، والسّارياتُ الهواطِلُ^٢ ؟
أسأِلُ عن سَعْدِي ، وقد مرّ بعدنا ، على عَرَصاتِ الدّارِ ، سبعٌ كوامِلُ^٣ ؟
فسكّيتُ ما عندي بروحةٍ عِرمِسٍ ، تحبُّ برَحْلِي ، تارةً ، وتُنْقِلُ^٤ ؟

١ يقول : لما رأيتُ منازل من كنتُ تهوى وعرفتها حركتُ منك ما كان ساكناً وذكرتك بعض ما نسيت وحملتكَ على الجهل والصبأ ، ثم رجعتُ بعذلي نفسي على التصابي بعد المشيب .

٢ الساريات : السحب تأتي ليلاً . الهواطِل : الفزيرة المطر .

٣ العرصات ، جمع عرصة : وهي وسط الدار . سبع كوامل : أي سبع سنين .

٤ العرمس : الصخرة ، سميت بها الناقة الشديدة الصلابة . المناقلة : أن تنقل يديها ورجليها في السير ، وهو وضع الرجل مكان اليد . ومعنى البيت : أنها إذا دخلت في الأرض الوعرة الكثيرة الحجارة أحسنت نقل يديها ورجليها .

مُوثَقَةُ الْأَنْسَاءِ ، مَضْبُورَةُ الْقَرَا ، نَعُوبٍ ، إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَاثِيلَ^١ ،
 كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشْدَرْتُ ، عَلَى قَارِحٍ ، مِمَّا تَضْمَنَ عَاقِلُ^٢ ،
 أَقْبَبَ ، كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ ، مُسَحَّجٍ ، حَزَابِيَّةٍ ، قَدْ كَدَّمَتْهُ الْمَسَاحِلُ^٣ ،
 أَضْرَبَ بِجَرْدَاءِ النَّسَالَةِ ، سَمَحَجٍ ، يُقَلِّبُهَا ، إِذْ أَعُوزَتْهُ الْحَلَائِلُ^٤ ،
 إِذَا جَاهَدَتْهُ الشَّدَّةُ جَدًّا ، وَإِنْ وَنَتْ تَسَاقَطَ لَا وَانٍ ، وَلَا مُتَخَاذِلُ^٥ ،
 وَإِنْ هَبَّطَا سَهْلًا أَثَارَا عَجَاجَةً ، وَإِنْ عَلَوْا حَزَنًا تَشَطَّتْ جَنَادِلُ^٦ ،
 وَرَبُّ بَنِي الْبَرَشَاءِ : ذُهِلَّ وَقَيْسِيهَا وَشَيْبَانٍ ، حَيْثُ اسْتَبْهَلَتْهَا الْمَنَازِلُ^٧

١ النسا : عرق يستوطن الفخذ . مضبورة : موثقة . القرا : الظهر . النعوب : التي تنعب في سيرها أي تسرع . العتاق : الكريمة . المراسل ، الواحدة مراسل : السريعة . وصف الناقة التي استعملها في تسليية نفسه .

٢ تشدرت : نشطت وأسرعت . عاقل : جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المرار إذا صاد الوحش . يقول : كأني ركبت عيراً قارحاً من حمر هذا الموضع .

٣ الأندري : المنسوب إلى قرية بالشام . المسحج : المعضض . حزابية : غليظ شديد . كدتمته : عضضته . المساحل ، الواحد مسحل : الحمار ، يريد دفعته الحمر عن الأتق ودفعها حتى غلبها عليها .
 ٤ النسالة : ما تناسل من الشعر وتساقط . السمحج : الطويلة الظهر . الحلائل : الواحدة حليلة . وإضراره لها : عضه لها وغيرته عليها . أعوزته الحلائل : أعجزته .

٥ الشد : العدو . ونت : فترت . المتخاذل : الذي يخذل بعضه بعضاً . أي لا يخذلها في الجدل ولا في الفتور .

٦ أثاراً : حركاً . عجاجة : غيرة . الحزن : ما غلظ . تشطت : تكسرت . الجنادل : الحجارة .

٧ البرشاء : أم شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة . استبهلتها : أخرجتها .

لقد عالني ما سرها ، وتقطعت ، لروعاتها ، مني القوى والوسائل^١
فلا يهني الأعداء مصرع ملوكهم ، وما عتقت منه تميم ووائل^٢
وكانت لهم ربعة^٣ يحذرونها ، إذا خضخضت ماء السماء القبائل^٤
يسير بها النعمان تغلي قدوره ، تجيش بأسباب المنايا المراحل^٥
يحث الحداة ، جالزاً بردائه ، بقي حاجبيه ما تثير القبائل^٦
يقول رجال ، ينكرون خليقتي : لعل زياداً ، لا أباك ، غافل^٧
أبى غفلي أني ، إذا ما ذكرته ، تحرك داء ، في فؤادي ، داخل^٨
وأن تلادي ، إن ذكرت ، وشكتي ومهري ، وما ضمت لدي الأنايل^٩
حباؤك ، والعيس العتاق كأنها هيجان المها ، تحدى عليها الرحائل^٩

-
- ١ عالي : أحزني وشق علي . الوسائل : الأسباب . أي شق علي ما سر قيساً من موت النعمان ، وانقطعت لروعات منيته قوتي ، وذهبت بذهابه أسباب المودة التي كانت مبرة .
٢ ما عتقت : ما مصدرية . عتقت : نجت . أي لا يهني الأعداء موت النعمان ونجاتهم منه .
٣ ربعة : غزوة في الربيع أو كتيبة معروفة . خضخضت : حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء .
٤ تجيش : تغلي . المراحل : القدور . ضرب غليان القدر مثلاً لاستعار الحرب وشدة ما ينال العدو منها .
٥ الجالز : الذي تصعب بهامته . القبائل ، الواحدة قبلة : القطعة من الناس والخيول .
٦ زياد : هو اسم النابغة . غافل : متغافل عن الشيء تارك له .
٧ يقول : كيف أغفل عن موته وفي فؤادي من تذكر أيادي ما يعنني على أن لا أغفل .
٨ التلاد : المال القديم . الشكة : السلاح .
٩ حباؤك : هبتك . العيس : الإبل البيض . هيجان المها : بيضها . تحدى : تساق . الرحائل ، الواحدة رحالة : السرج .

فإنْ تَكُ قد ودعتْ ، غيرَ مُدْمَمٍ ، أواسيَ مُلْكٍ ثَبَّتَتْهَا الأوائلُ^١ ،
فلا تَبْعَدَنَّ ، إنَّ المنيَّةَ موعِدٌ ؛ وكلُّ امرئٍ ، يوماً ، به الحالُ زائلُ^٢ ،
فما كانَ بينَ الخيرِ لو جاءَ ساليماً ، أبو حُجْرٍ ، إلَّا لَيالٍ قلائِلُ^٣ ،
فإنْ تَحِيَ لَا أُمَلِّلُ حياتي ، وإنْ تَمُتْ ، فما في حياتي ، بعد موتِكَ ، طائِلُ^٤ ،
فأَبَ مُصَلَّوهُ بَعِينَ جَلِيَّةٍ ، وغُودِرَ ، بالحوْلانِ ، حَزْمٌ ونائِلُ^٥ ،
سقى الغَيْثُ قَبْرَ آيْنٍ بَصْرَى وجاسمٍ ، بَغِيْثٍ ، منَ الوَسْمِيِّ ، قَطْرٌ ووايِلُ^٦ ،
ولا زالَ رِيحَانٌ ومِسْكٌ وعَنْبَرٌ ، على مُنتَهَاهُ ، دِيْمَةٌ ثمَّ هَاطِلُ^٧ ،
ويُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا ، سَأَتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ^٨ ،

١ الأواسي ، الواحدة آسية : السارية والدعامة .

٢ لا تبعدن : لا تهلك . الحال هنا : الموت .

٣ أبو حجر : كنية النعمان بن الحارث . أي لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب ويحيي إلينا بمجيئه .

٤ آب مصلوه ، أراد : قدم أول قادم بخبر موته ولم يحققوه ولم يصدقوه . ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤوا بعد الخبر الأول وأخبروا بما أخبر به . بعين جلية : أي بخبر متواتر صادق يؤكد موته . وقال أبو عبيدة : مصلوه : أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم . وروى مصلوه : أي دافنوه ، وهذه أفضل .

٥ بصرى وجاسم : موضعان بالشام . الوسمي : أول المطر ، لأنه يسم الأرض بالنبات .

٦ منتهاه : أي قبره ، وروى متواه : أي موضع تباعده عن الأحياء والأحبة .

٧ الحوذان والءوف : نباتان طيبا الرائحة . سأتبعه : أي سأفني عليه بخير القول فأذكره بأحسن الذكر .

بكى حارثُ الجولانِ من فَقْدِ رَبِّهٖ ، وحوْرانُ منه مُوحِشٌ مُتَضائِلٌ^١
قَعُوداً له غَسَّانٌ يَرْجونَ أَوْبَهٗ ، وَتَرْكٌ ، ورهطُ الأعْجَمِينَ وَكَا بُلٌ^٢

١ الجولان وحوْران : مكانان معروفان بالشام . موحش : أي ذو وحشة . متضائل : متصاغر .
٢ غسان : ماء بالشام نزل به ماء السماء بن حارثة الغطريف جد الفساسة وهم من اليمن . ومعنى البيت : أن العرب والترك والعجم كانوا يؤملونه ويرجون خيره .

أهاجك من أسماء

في غزو عمرو بن الحارث الأصغر
الغساني لبني مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان :

أهاجك ، من أسماء ، رَسَمُ المَنَازِلِ ، بروضةٍ نُعْمِيٍّ ، فذاتِ الأجاوِلِ
أرَبْتُ بها الأرواحُ ، حتى كأنما تَهَادَيْنَ ، أعلى تُرْبِها ، بالمناخِلِ^١
وكلُّ مُلِثٍ ، مُكْفَهَرٍ سَحَابُهُ ، كَمِيشِ التَّوَالِي ، مُرْثَعِنِ الأسافلِ^٢
إذا رَجَفَتْ فِيهِ رَحَى مُرْجَحِنَةٍ ، تَبَعَّقَ ثَجَاجٌ ، غَزِيرُ الحَوَافِلِ^٣
عَهْدَتْ بِهَا حَيًّا كِرَامًا ، فَبُدِّلَتْ خَنَاطِيلَ آجَالِ النِّعَامِ الحَوَافِلِ^٤
تَرى كلَّ ذِيَالٍ يُعَارِضُ رَبْرَبًا ، على كلِّ رَجَافٍ ، من الرَّمْلِ هَائِلِ^٥

١ أربت : دامت .

٢ الملت : السحاب الدائم . المكفهر : الشديد . الكميش : السريع . التوالي : الأعجاز . مرثعن ،
من ارثعن المطر : ثبت وجاد .

٣ رحي مرجحنة : أي السحابة المستديرة الثقيلة . تبعق : انبعج بالمطر . الثجاج : الذي يصب الماء .
الحوافل ، الواحدة حافلة : السحب المثلثة بالماء .

٤ الخناطيل ، الواحد خنطل : الدواهي . الجوافل : المنزعجة النافرة .

٥ الررب : قطع بقر الوحش . الرجاف : المتحرك . الهائل : المتساقط .

يُشِرْنَ الْحَصَى ، حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ ¹
 وَنَاجِيَةً عَدَيْتُ فِي مَتْنٍ لَاحِبٍ ² ،
 لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرَادَى ، وَتَرَعْوِي ³
 وَإِنِّي عَدَانِي ، عَنْ لِقَائِكَ ، حَادَثٌ ⁴ ،
 نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ ، فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا
 فَقُلْتُ لَهُمْ : لَا أَعْرِفَنَّ عَقَائِلًا ⁵
 ضَوَارِبَ بِالْأَيْدِي ، وَرَاءَ بَرَاغِزٍ ⁶ ،
 خِلَالَ الْمَطَايَا يَتَّصِلْنَ ، وَقَدْ أَتَتْ ⁷
 وَخَلَّوْا لَهُ ⁸ ، بَيْنَ الْجَنَابِ وَعَالِجٍ ،
 فِرَاقَ الْخَلِيطِ ذِي الْأَذَاةِ ⁹ ، الْمُزَايِلِ ¹⁰

¹ الكلاكل هنا : صدور الخيل . مجت الشمس ريقها : أرسلت أشعتها المحرقة .

² ناجية : ناقة سريعة . الاحب : الطريق البين الواضح . السحل : الثوب الأبيض .

³ خلج ، الواحد خليج : أي طرق . ذو النيرين : ذو الجانبين . الشواكل : النواحي .

⁴ عداني : منعي . وفي البيت إقواء .

⁵ العقائل : الكرائم . الرعايب ، الواحدة رعوبة : الناعمة . أريك وعافل : موضعان .

⁶ البراغز : أولاد بقر الوحش . الصريم : المنقطع من الرمل . الآرام ، الواحد رثم : الطبي .
 الخواذل : التي خذلت صواحبها ، أي تخلفت عنهن وانفردت عن القطيع .

⁷ يتصلن : يمشين . القنان : أعالي الجبال . أبير والكوائل : جبال .

⁸ الجناب وعالج : موضعان . الخليط : العشير . ذي الأذاة : الذي أصابه المكروه . المزاييل :
 المفارق .

ولا أعرفْتَنِي بعدما قد نهَيْتُكُمْ^١ ، أجادِلُ يَوْمًا في شَوِيٍّ وجامِلٍ^١
 وبيضٍ غريراتٍ ، تفيضُ دموعُها ، بمُسْتَكْرَهٍ ، يذُرِينَهُ بالأنامِلِ^٢
 وقد خِفْتُ ، حتى ما تزيدُ مخافِي على وعِلٍ ، في ذي المطارةِ ، عاقِلٍ^٣
 مخافةَ عَمَرُو أَنْ تكونَ جِيادُهُ يُقَدِّنَ إلَيْنَا ، بينَ حافٍ وناعلٍ^٤
 إذا استعجَلوها عن سَجِيَّةٍ مَشِيهاً ، تتَلَعُ ، في أعناقِها ، بالبحافِلِ^٥
 شوازِبَ ، كالأجلامِ ، قد آلَ رِمَها ، سَمَاحيقَ صُفْراً في تَلِيلٍ وفائِلٍ^٦
 ويَقْدِفُنَ بالأولادِ في كلِّ مَسْرِلٍ ، تَسْحَطُ في أسْلاثِها ، كالوَصائِلِ^٧
 ترى عافياتِ الطيرِ قد وثِقَتْ لها بشَبَعٍ من السَخْلِ العِثاقِ الأكائِلِ^٨

١ الشوي : اسم جمع للشاة . الجامل : اسم جمع للجمل .

٢ بيض : أي نساء . بمسكرة : أي بدم مسكرة . يذرينه : يسقطنه .

٣ أراد خوفي شديد كخوف الوعل النافر في قلل الجبال . ذو المطارة : جبل . عاقل : بدل منه .

٤ أراد بالخافي : الإبل ، وبالناعل : الخيل .

٥ تتلع : تمد أعناقها نشاطاً . الجحافل ، الواحدة جحفلة : وهي للدابة كالشفة للإنسان .

٦ الشوازب : الضامرة اليابسة . الأجلام ، الواحد جلم : المقرض . الرم : المخ . السماحيق :

الريق من الشحم ، الواحد سمحوق . التليل : العنق . الفائل : اللحم الذي على حرف الفخذ .

٧ تسحط ، أصله تتسحط : تضطرب . السلى : الجلدة التي يكون فيها الولد . الوصائل : الثياب المخططة ، والمراد أن الأسلاء كانت موشحة بالدم .

٨ عافيات الطير : النسور التي تطلب الصيد . السخل ، اسم جمع لسخلة : ولد الشاة ، شبه بها أولاد الخيل . الأكائل ، الواحدة أكيلة : أي مأكولة .

برى وقع الصَّوَّانِ حَدَّ نُسُورِهَا ، فَهَنْ لِطَافٌ ، كَالصَّعَادِ الذَّوَابِلِ^١
 مُقَرَّنَةً بِالْعَيْسِ وَالْأُدْمِ كَالْقَنَا ، عَلَيْهَا الْخُبُورُ مُحَقَّبَاتُ الْمَرَاجِلِ^٢
 وَكُلُّ صَمُوتٍ ، نَثْلَةٍ ، تَبْعِيَّةٍ ، وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلِ^٣
 عَلَيْنَ بَكِيدِيُونَ ، وَأَبْطِنَ كَرَّةٌ ، فَهَنْ وَضَاءٌ ، صَافِيَاتُ الْقَلَائِلِ^٤
 عَتَادُ أَمْرٍ لَا يَنْقُضُ الْبُعْدُ هَمَّهُ ، طَلُوبُ الْأَعَادِي ، وَاضِعٌ ، غَيْرُ خَامِلِ^٥
 تَحِينُ بِكَفْيِهِ الْمَنَايَا ، وَتَارَةٌ ، تَسْحَانُ سَحًا ، مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلِ^٦
 إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِيَّةِ أَصْبَحَتْ كَثِيَّةَ وَجْهِ ، غَيْبُهَا غَيْرُ طَائِلِ^٧
 يَوْمٌ بَرِبَعِيٌّ ، كَانَ زُهَاءَهُ ، إِذَا هَبَطَ الصَّخْرَاءَ ، حَرَّةُ رَاجِلِ^٧

١ الوقع : الحجارة الصلبة . النُور ، الواحد نسر : لحمه في باطن حافر الفرس من أعلاه . الصعاد :
 الرماح المستوية ، الواحدة صعدة . الذوابل : الدقيقة الصلبة .

٢ العيس : الإبل البيض . الأدم : التي شاب بياضها صفرة . الخبور ، الواحد خبر : المزايدة
 العظيمة . محقبات : محمولات على حقيبة الرجل . المراجل : قدور الطبخ من نحاس أو غيره .

٣ صموت : درع . نثلة : ساقية . سليم : أراد به سليمان بن داود . قضاء : درع محكمة صلبة .
 ذائل : طويلة الذيل .

٤ الكديون : دقاق التراب عليه راسب الزيت تجل به الدروع . الكرة : البعر العفن تجل به الدروع .

٥ عتاد : عدة . امرئ : أراد به النعمان . همه : قصده .

٦ البرية : الخالية التي لم يطأها جيش .

٧ يؤم : يقصد . الربيعي : الجيش المنسوب إلى الربيع . زهاؤه : كثرت . حرة راجل : موضع .
 يشبه الجيش في كثرة بجبل .

أمن ظلامه الدمن البوالي

يمدح النعمان بن المنذر :

أَمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي ، بِمَرْفُضِ الْحُبِّي إِلَى وَعَالٍ^١
فَأَمَوَاهِ الدَّنَا ، فَعُوبِرِضَاتٍ ، دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءٍ حِلَالٍ^٢
تَأْبَدَ لَا تَرَى إِلَّا صُورًا بِمَرْقُومٍ ، عَلَيْهِ الْعَهْدُ ، خَالٍ^٣
تَعَاوَرَهَا السَّوَارِي وَالْعَوَادِي ، وَمَا تُنْذِرِي الرِّيحُ مِنَ الرَّمَالِ^٤
أَثِيثٌ نَبْتُهُ ، جَعَدٌ ثَرَاهُ ، بِهِ عُوْذُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي^٥
يُكْشِفُنَ الْأَلَاءَ ، مُزَيِّنَاتٍ ، بِغَابِ رُدَيْنَةِ السَّحْمِ ، الطَّوَالِ^٦

-
- ١ ظلامه : امرأة . الدمن : آثار الديار . المرفض : الرمل . الحبي ووعال : موضعان .
٢ أمواه الدنا ، وعوبريضات : موضعان . دوارس : متغيرات . أحياء ، الواحد حي : القوم .
حلال : حالون .
٣ تأبد : سكتته أوايد الوحش . الصور : قطع البقر . المرقوم : المكان رقمه النبت ، أي نقشه .
العهد : أول مطر الربيع .
٤ تعاورها : تعاقب عليها . السواري ، الواحدة سارية . الغوادي ، الواحدة غادية : الأمطار التي
تهطل ليلا وغدوة . تنذري : تثير .
٥ أثيث : غزير . جعد : متلبد من الماء . العوذ ، الواحد عائد : الحديثة النتاج . المطافل ، الواحدة
مطفل : التي لها طفل . المتالي : التي تلاها أولادها .
٦ يكشفن : يأكلن . الألاء : شجر ، واحدة ألاءة . غاب ردينة : الرماح . شبه قرونها بالرماح
في طولها وسوادها .

كَأَنَّ كُشُوحَهُنَّ ، مُبْطِنَاتٍ ١ إلى فوقِ الكُعُوبِ ، بُرُودُ خَالِ ١
 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْرًا ، وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بَالِي ٢
 نَهَضْتُ إِلَى عُدَايَةِ صَمُوتٍ ، مُذَكَّرَةً ، تَجِلُّ عَنْ الْكَلَالِ ٣
 فِدَاءٌ ، لَامْرَأَةٍ سَارَتْ إِلَيْهِ بِعِذْرَةٍ رَبَّهَا ، عَمِّي وَخَالِي ٤
 وَمَنْ يَغْرِفُ ، مِنَ النِّعَمَانِ ، سَجَلًا ، فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيَّهُ فِي الضَّلَالِ ٥
 فَإِنْ كُنْتُ امْرَأً قَدْ سَوَتْ ظَنًّا ، بِعَبْدِكَ ، وَالْخَطُوبُ إِلَى تَبَالِ ٦
 فَأَرْسِلْ فِي بَنِي ذُبْيَانَ ، فَاسْأَلْ ، وَلَا تَعْجَلْ إِلَيَّ عَنِ السَّوَالِ ٦
 فَلَا عَمْرُ الَّذِي أَتْنِي عَلَيْهِ ، وَمَا رَفَعَ الْحَجَجُ إِلَى إِلَالِ ٧
 لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ ، فَانْتَصِحْنِي ، وَكَيْفَ ، وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي ٧
 وَلَوْ كَفَيْتِ الْيَمِينَ بَغْتَتَكَ خَوْنًا ، لِأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّمَالِ ٧

١ البرود : الثياب اليمنية المخططة . شبه ألوان الصوار بتخطيط البرود . خال : موضع .

٢ البال : الحال .

٣ العداية : الناقة العظيمة الشديدة . صموت : لا تشكو تعباً . مذكرة : تشبه خلقها خلقة الجمل .
تجل : تنتزه . الكلال : التعب .

٤ عذرة ربا : أي معذرة صاحبها .

٥ السجل : الدلو . يقول : إن من أعطاه النعمان فقد حظي ، وليس كمن حيره الطلب .

٦ التبال : الاختبار .

٧ فلا عمر : أي فلا لعمر . إلال : جبل بمكة .

ولكن لا تُخَانُ ، الدهرَ ، عندي ، وعندَ اللهِ تَجْزِيَةٌ الرجالِ
له بحرٌ يُقَمِّصُ بالعدولي ، وبالخلجِ المَحْمَلَةِ ، الثقالِ^١
مُضِرٌّ بالقُصُورِ ، يَذُودُ عنها قراقيرَ النَبيطِ إلى التلالِ^٢
وهوبٌ للمُخَيَّسَةِ النواجي ، عليها القائناتُ مِنَ الرجالِ^٣

موضع القسطاس

تَخِفُ الأرضُ ، إن تَفْقِدَ يوماً ، وتَبْقَى ما بَقِيَ بها ثَقِيلاً
لأنكَ موضعُ القُسطاسِ منها ، فتمنعُ جانبَيْها أنْ تَمِيلَا

١ يقمص : يحرك كبار السفن بأمواله . العدولي : السفينة الكبيرة المنسوبة إلى عدولي ، وهي قرية بالبحرين . الخلج ، الواحد خليج : سفينة صغيرة .

٢ القراقير : السفن الطويلة ، الواحدة قرقور . النبيط : جيل من الناس . وأراد بمضر بالقصور : البحر ، أي لاصق بها .

٣ المخيسة : المذلة المروضة . النواجي : المسرعة في سيرها . القائنات : التي لونها أحمر قانيء .

٤ موضع القسطاس : الميزان .

حدثوني بني الشقيقة

يهجو النعمان :

حَدَّثُونِي بَنِي الشَّقِيقَةِ مَا يَمْنَعُ فَقْعًا ، بَقَرَقِرٍ ، أَنْ يَزُولَا^١
قَبَّحَ اللَّهُ ، ثُمَّ ثَنَّى بِلَعْنٍ ، وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ ، الْجَهُولَا^٢
مَنْ يَضُرُّ الْأَذْنَى ، وَيَعْجِزُ عَنْ ضَرْرِ الْأَقَاصِي ، وَمَنْ يَخُونُ الْحَلِيلَا
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ، ذَا الْأُلُوفِ ، وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتَيْلَا

١ أراد ببني الشقيقة : قوم النعمان ، المنسوبة إليه شقائق النعمان . الفقع : البيضاء الرخوة من الكمأة ، وهي أردأ كمأة . القرقر : الأرض المطمئنة اللينة .

٢ الصائغ : أراد به عطية أبا سلمى أم النعمان وكان صائغاً . وروى صاحب الأغاني أن هذا الشعر مكذوب على النابغة عمله عبد القيس بن خفاف التميمي ومرة بن سعد بن قريع .

ماذا رزئنا به

ماذا رزئنا به مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ ، نَضْنَاضَةً بِالرَّذَايَا ، صِلٌ أَصْلَالٍ^١
لا يَهْنِي النَّاسَ مَا يَرْعُونَ مِنْ كَلَالٍ ، وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالٍ
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّأْوِي عَلَى أَبَوَى ، أَضْحَى بِلْدَةٍ لَا عَمَّ وَلَا خَالٍ^٢
سَهْلٍ الْخَلِيقَةِ ، مَشَاءٍ بِأَقْدُمِهِ ، إِلَى ذَوَاتِ الذَّرَى ، حَمَالٍ أَثْقَالٍ^٣
حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا ، هَذَا عَلَيْهَا ، وَهَذَا تَحْتَهَا بِأَلِي

١ رزئنا به : أصبنا به . النضناضة من الحيات : التي أخرجت لسانها تحركه ، أو التي لا تستقر في مكان ، أو التي إذا نهشت قتلت لساعتها . الرذايا ، الواحدة رذية : المرض ، ولعلها الرزايا ، بالزاي : وهي المصائب العظيمة . صِل اصلال : أي حية سامة ، فاتكة .

٢ أبوى : موضع .

٣ إلى ذوات الذرى : أي إلى المعالي .

حرف الميم

بانت سعاد

بانت سعادُ ، وأمسى حبْلُها انجذما ، واحتلتِ الشرعَ فالأجزاء من إضما^١
إحدى بليي^٢ ، وما هامَ الفؤادُ بها ، إلا السفاهَ ، وإلا ذِكْرَةَ حُلَمًا^٣
ليست من السودِ أعقاباً إذا انصرفتْ ، ولا تبِعُ ، بجنبي نخلة^٤ ، البرمًا^٥
غراءُ أكملُ مَنْ يَمْشِي على قَدَمِ حُسناً وأملحُ مَنْ حاورتهُ الكلمًا
قالت : أراكَ أخا رَحْلٍ وراحلةٍ ، تَغشى متاليفَ ، لن ينظرنك الهرمًا^٥
حيّاك ربي ، فإنّا لا يحِلّ لنا

١ بانت : نأت . انجذم : انقطع . الشرع : موضع . الأجزاء ، الواحد جزء : منتهى الوادي .
إضم : واد دون الیهامة .

٢ بلي : قبيلة من قضاة . يقول : هي من بلي ، ولم يهم الفؤاد بها إلا سفاهاً وتذكراً لرؤيتها في المنام .

٣ نخلة : موضع فيه بستان . البرم ، الواحدة برمة : القدر من النحاس . يقول : ليست بسوداء
الرجل إذا انفتلت ، بل هي بيضاء ناعمة رخصة القدم ، وهي لا تبیع البرم لأنها مخدرة مصونة .

٤ الرحل : السرج . الراحلة : الناقة تتخذ للسفر . المتاليف : المخاطر . لن ينظرنك : لن يبقينك .

٥ الدين ههنا : الحج . عزم : أي عزمنا عليه . وهو من باب القلب .

مُشْمَرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزْمَمَةٍ ، نَرْجُو الْإِلَهَ ، وَنَرْجُو الْبِرَّ وَالطَّعَمَةَ^١
هَلَا سَأَلْتُ بَنِي دُبْيَانَ مَا حَسَبِي ، إِذَا الدِّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرْمَا^٢
وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرُلٍ ، تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادٍ هَا صِرَمَا^٣
صُهَبَ الظَّلَالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرْضٍ يُنْبِئُكَ ذُو عِرْضِهِمْ غَنِي وَعَالِهِمْ ، يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاوَهُ شَبِيمَا^٤
إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي ، وَأَمْنَحُهُمْ ، وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا^٥
وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ ، قَدْ جَعَلْتُ ، مَثْنَى الْأَيْدِي ، وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأَدُمَا^٦
بَعْدَ الْكَلَالِ ، تَشْكِي الْأَيْنَ وَالسَّامَا^٧

١ مشمرين : جادين . الخوص : الإبل الفائرة العيون ، واحدها خوصاء . مزمة : مشدودة
برحالها . الطعم ، الواحدة طعمة : الرزق في الدنيا .

٢ الأشمط : الذي خالطه الشيب . البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . يقول : سلي عن حسبي
إذا اشتد الزمان ، وتغشى الناس النار للبرد .

٣ أرل : جبل بأرض غطفان . الصراد : سحب لا ماء فيه . الصرم ، الواحدة صرمة : قطع
السحاب .

٤ الصهب ، الواحدة صهباء والصبهة الحمرة : وهي في السحاب من علامات الجذب . التين : جبل
مستطيل . عرض : اعتراض . يزجين : يسقن . الشيم : البارد . وصف الجبل بالطول والارتفاع
فإذا أتته الريح بالسحاب فإنما تقع تحته وتأتي من جانبه .

٥ ذو عرضهم : من له عرض منهم يشع به ويتقي الشتم .

٦ الايسار ، الواحد يسر : المتقامرون . أمنحهم : أعطيهم . مثنى الأيدي : المنن المضاعفة . الأدم ،
الواحد أدام : ما يؤتم به .

٧ الخرق : الأرض الواسعة . الخرقاء : الناقة التي بها هوج من نشاطها . الأين : الإعياء . السأم :
الفتور والملل . يشير إلى بعد السفر وطوله ولو كانت الناقة من يشتكي لشكت طوله .

كادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِيثَرَتِي بذي المَجَازِ ، ولم تُحَسِّسْ به نَعَمًا^١
من قولِ حِرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا : هل في مُخْفِيكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمًا^٢
قُلْتُ لَهَا ، وَهِيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَتِهَا : لَا تَحْطِمَنَّكَ ؛ إِنَّ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا^٣
بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، ثُمَّ وَاحِدَةً ، بذي المَجَازِ ، تُرَاعِي مَتَرَلًا زَيْمًا^٤
فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصَّبْحِ ، جَافِلَةً ، عَدَوَ النُّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحِمَا^٥
تَحِيدُ عَنْ أَسْتَنِ ، سُودٍ أَسَافِلُهُ ، مَشْنِيَ الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحَزْمَا^٦
أَوْ ذُو وَشُومٍ بِحَوْضَى بَاتٍ مُنْكَرِسًا ، فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلْتُ دَيْمًا^٧

١ الميثرة : وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب . ذو المجاز : سوق للعرب . قال الأصمعي : يقول : كادت تلقي رحلي وميثري عن ظهرها نشاطاً وليس لطرب ولا حنين إلى إبل .
٢ الحرمة : منسوبة إلى الحرم . الأدم : الجلد . المخف : من لم يثقل بعيده ، وهو أخرى أن يشتري .

٣ اللبة : الصدر . تحطمنك : تكسرنك . زرم : انقطع ومضى .

٤ ثلاث ليالٍ : يعني ليلي التشريق ، ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذي المجاز . زيمًا : فرقًا . يقول : ظلت تراقب هذا المنزل حتى تخرج الناس منه فرقًا فرقًا .

٥ جافلة : مسرعة . النحوص : الأتان الخائل التي ليس لها لبن . اللحم : القرم إلى اللحم فهو أحرص على طلب الصيد . أي انكشف عنها الصبح وهي مسرعة كالأتان من خوف هذا الصائد .

٦ الأستن : شجر منكر الصورة ، يقال لثمره : رؤوس الشياطين . سود أسافله : يريد أنه غفر الأسافل . شبه سواد أسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة بإماء سود على رؤوسهن الحطب .

٧ ذو الوشوم : ثور وحشي بقوائمه سواد . حوضي : مكان . المنكرس : الداخل ، المتقبض . أخضلت ديمًا : بليت الأرض بالمطر الدائم .

بات بحِمْفٍ منَ البَقَارِ ، يحْفِزُهُ ، إذا اسْتَكْفَ قَلِيلًا ، تُرْبُهُ انْهَدَمَا^١
 مُوَلِّيَ الرِّيحِ رَوَقِيْنِهِ وَجَبْهَتَهُ ، كَالْهَبْرَتِي تَنْحَى يَنْفُخُ الْفَحْمَا^٢
 حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مَنْصَلَتَا ، يَقْرُو الْأَمَاعِزَ مِنْ لَبْنَانَ وَالْأَكْمَا^٣

-
- ١ الحقف : المنعطف من الرمل . البقار : موضع . يحفزه : يرقبه . استكف : كف . يقول :
 بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه .
- ٢ الهبرقي : الحداد ، والصائغ . وقد شبه الثور بالحداد لأنه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناساً .
- ٣ مثل نصل السيف : يبرق كما يبرق نصل السيف . المنصلت : الحاد الماضي . يقرؤ : يتبع .
 الأماعز : الأماكن الصلبة الكثيرة الحصى .

يا بؤس للجهل

كانت بنو عامر قد بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم ببني كنانة ، ونحالفكم ، فنحن بنو أبيكم . فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان : اخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا . فأبوا ، فقال النابغة لزراعة بن عمرو العامري :

قالت بنو عامر : خالوا بني أسد^١ ، يا بؤس للجهل^٢ ، ضرّاراً لأقوام^٣
يأبى البلاء^٤ ، فلا نبغي بهم بدلاً^٥ ، ولا نريدُ خلاءً بعدَ إحكام^٦
فصالحِ حونا جميعاً ، إن بدا لكم^٧ ، ولا تقولوا لنا أمثالها ، عام^٨
إنّي لأخشى عليكم أن يكون لكم^٩ ، من أجلِ بغضائهم^{١٠} ، يومٌ كأيام^{١١}
تبدو كواكبهُ ، والشمسُ طالعة^{١٢} ، لا النورُ نورٌ ، ولا الإظلامُ إظلام^{١٣}

١ خالوا ، من خالته : ومعناه : اخلوا من حالفهم وتاركوهم . يا بؤس للجهل : اللام زائدة ، وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأيس .

٢ البلاء : التجربة والمعرفة . الخلاء : المتاركة .

٣ عام : هو مرخم عامر بن صعصعة . يقول : لا تسومونا متاركة بني أسد ، ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة .

٤ يوم كأيام : أي في شدته وطوله عليكم يكون يوم الشر يعدل أياماً .

٥ تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته وظلامه وهو يوم الحرب ، وفي البيت إقواء .

أَوْ تَزْجُرُوا مُكْفَهَرًا لَا كِفَاءَ لَهُ ، كَالثِّلِ يَخْلُطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامٍ ١
 مُسْتَحْقِي حَلَقِ الْمَاضِي ، يَقْدُمُهُمْ شَمُّ الْعِرَانِينَ ، ضَرَابُونَ لِلْهَامِ ٢
 لَهُمْ لِيَوَاءُ بِكَفِّيٍّ مَاجِدٍ بَطَلٍ ، لَا يَقْطَعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامٍ ٣
 يَهْدِي كِتَابَ خُضْرًا ، لَيْسَ يَعْصِمُهَا إِلَّا ابْتِدَارٌ ، إِلَى مَوْتٍ ، بِالْجَامِ ٤
 كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ ، بِمُعْتَرِكٍ ، لِلخَامِعَاتِ ، أَكْفَاءٌ بَعْدَ أَقْدَامِ ٥
 يَارُبَّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فُجِعْنَا بِهِ ، وَمُوتَمِينَ ، وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامِ ٦
 وَالْخَلِيلُ تَعَلَّمَ أَنَا ، فِي تَجَاوُلِهَا عِنْدَ الطَّعَانِ ، أُولُو بُؤْسٍ وَإِنْعَامِ ٧
 وَلَوْ ، وَكَبَشْتُهُمْ يَكْبُو لَجَبْهَتِهِ ، عِنْدَ الْكُمَاةِ صَرِيعًا ، جَوْفُهُ دَامِ ٨

- ١ المكفهر : السحاب المتراكم . استعاره للجيش الكثير العدد . لا كفاء له : لا مثل له . الاصرام ، الواحدة صرمة : الأبيات القليلة . ويقصد بها جماعات الناس . يقول : أخشى أن تزجروا جيشاً يخلط أصراماً بأصرام أي يلحق كل قوم بأصلهم ، وكل حي بحيمهم ، خوفاً من الوقعة بهم .
- ٢ مستحقين : أي يحملون الدروع في حقائبهم . الماضي ، الواحدة ماضية : الدرع البيضاء المصقولة . شم ، الواحد أشم ، والشمم : ارتفاع قصبه الأنف ، وهو كناية عن العزة .
- ٣ الخرق : الأرض الواسعة . الطرف : العين . السامي : المرتفع غير الغضيض ، وقيل غير الكليل البصر .
- ٤ الكتاب : فرق الجيش ، والكتيبة توصف بالخضرة أي السواد . يقول : يقود كتاب لا يعصمها من الموت إلا المبادرة إلى القتال فلا تعرف الهرب ولا الفرار .
- ٥ الخامعات : الضباع . يريد أنه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة .
- ٦ الخليل : الزوج . الفجع : التوجع . الموتمين ، الواحد موتم : الذي فقد أباه . يقول : فجعت الخليل هذه المرأة بخليلها وصيرت بنينا منه أيتاماً وكانوا قبله غير يتامى .
- ٧ التجاول : المعجم والذهاب في ميادين الحرب . البؤسى : الابتلاء . الإنعام : الإطلاق من الأسر .
- ٨ الكيش : سيد القوم . يكبو : يسقط . لجبته : أي على جبهته . الكماة : الشجعان ، الواحد كمي . جوفه دام : أي مدى بالطعان .

لا يبعد الله جيراناً

يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعاً :

لا يُبْعِدِ اللهُ جيراناً ، تركتُهُمْ^١ مثلَ المصاييح ، تَجَلُّوْا لَيْلَةَ الظُّلَمِ
لا يَبْرَمُونَ^٢ ، إذا ما الأفقُ جَلَّلَهُ^٣ بَرْدُ الشِّتَاءِ ، منَ الإِحْمالِ ، كالْأَدَمِ^١
هُمُ الْمُلُوكُ^٢ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ^٣ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ ، فِي الْأَوَاءِ وَالنَّعَمِ^٢
أَحْلَامُ عَادٍ^٣ ، وَأَجْسَادُ مُطَهَّرَةٍ^٣ مِنْ الْمَعْقَةِ^٣ وَالْآفَاتِ^٣ وَالْإِثْمِ^٣

١ لا يبرمون : أي ليسوا بأبرام إذا اشتد الشتاء . والبرم : الذي لا يدخل في أقذاح الشتاء بخلا ولؤماً .

الإحمال : الجذب . الأدم : الجلد الأحمر . يريد : السحاب الأحمر ، وهو علامة الجذب .

٢ اللأواء : المشقة والشدة . يقول : هم ملوك وأبناء ملوك فمجدهم ليس بمحدث مستطرف وأفضالهم مستمرة على الناس في حال الشدة والرخاء .

٣ أحلام عاد : ثمانية من العالقة ، وهو من الحلم : العقل . المعقة : العقوق . الإثم : الآثام .

جمع محاشك

كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يمحش المحاش ، وهم خصيلة بن مرة وبنو نشية ابن غيظ بن مرة ، على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة ، ثم أخرجهم يزيد إلى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول : إن النابغة وأهل بيته من قضاة ، وكانت قضاة تحولت إلى اليمن ، ثم من عذرة ثم من ضنة ، فقال يزيد يعبر النابغة ويعرض به :
إني امرؤ من صلب قيس ماجد لا مدح حسبا ولا مستنكر

فقال النابغة رداً عليه :

جَمَعَ مِحَاشَكَ يَا يَزِيدُ ، فَإِنِّي أَعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وَتَمِيمًا
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرْتَنِي ، وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ ، يَا يَزِيدُ ، ذَمِيمًا
عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الْكِرَامِ ، وَإِنَّمَا فَخْرُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمًا
حَدَبْتُ عَلَيَّ بَطُونُ ضِنَّةٍ كُلِّهَا ، إِنَّ ظَالِمًا فِيهِمْ ، وَإِنْ مَظْلُومًا
لَوْلَا بَنُو عَوْفٍ بِنِ بُهْشَةَ أَصْبَحْتَ ، بِالنَّعْفِ ، أَمْ بَنِي أَيْكَ عَقِيمًا

- ١ المحاش : أقوام من قبائل شتى تحالفوا عند النار على رهط النابغة حتى أمحشوا أي احترقوا .
- ٢ كان يزيد طلق بنت النابغة ، فقال النابغة : لم طلقتها ؟ فقال : أنا رجل من عذرة ، وكان يزيد قال للنابغة ما أنت من قيس ، ولا أنت من قضاة . يقول : أنا لاحق بمن عيرتني ولست مثلك تنتفي عن أصلك .
- ٣ حدثت : عطف وأشفقت . ضنة : من قضاة ثم من عذرة .
- ٤ يقول : لولا بنو بهشة لقتلت أنت وإخوتك فكان أمك لم تلد قط ، غيره بيوم قراقر ، وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب نشية بن غيظ بن مرة فأغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهشة من بني عبد الله بن غطفان ، فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم .

أبلغ بني ذبيان

يبكي على بني عبس حين فارقوا بني
ذبيان وانقطعوا إلى بني عامر :

أبْلِغْ بني ذُبَيَانَ أَنَّهُ لَا أَخَا لَهُمْ^١ بَعَبَسَ إِذَا حَلَّوْا الدِّمَاحَ فَأَظْلَمَا^٢
يَجْمَعُ ، كُلُونِ الْأَعْبِلَ الْجَوْنَ لَوْنُهُ ، تَرَى ، فِي نَوَاحِيهِ ، زُهَيْرًا وَحَذِيمًا^٣
هُمْ يُرِيدُونَ الْمَوْتَ ، عِنْدَ لِقَائِهِ ، إِذَا كَانَ وَرْدُ الْمَوْتِ ، لَا بُدَّ ، أَكْرَمًا

-
- ١ الدماخ : جبال عظام ضخام ، واحدها دمح ، وهي منازل بني عامر بن كلاب . أظلم : موضع .
يقول : إذا حلت بنو عبس بلاد بني عامر فقد انقطع عن بني ذبيان إخوانهم ونفعهم .
- ٢ الأعبل : الجبل الأبيض الحجارة . الجون : الأبيض ههنا . زهير وحذيم : ابنا جذيمة ملك بني
عبس .

أحمول على النعش الهمام

وفد النابغة على النعمان بن المنذر إبان اشتداد مرضه ، ولما أراد الدخول منعه عصام
ابن شهيرة الجرمي حاجب النعمان فقال يخاطبه :

أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي ، أَمَحْمُولٌ ، عَلَى النَّعْشِ ، الْهُمَامُ^١
فإِنِّي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولٍ ؛ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ^٢ ؟
فإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ ربيعُ النَّاسِ ، وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ^٣
وَنُفْسُكَ ، بَعْدَهُ ، بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرُ ، لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ^٤

١ كان الملك إذا مرض حملته الرجال على أكتافها يتعاقبونهم ويقولون إنه أوطأ له من الأرض وأروح له . ولما مرض النعمان حمل على سرير ما بين الغمر وقصوره .

٢ لا ألام على ترك الدخول إليه ، لأنني محجوب منه لفضبه علي ، وخوفي إياه على نفسي ، لأنه هدر دمي . ولكن أخبرني يا عصام بحقيقة أمره في المرض وغيره .

٣ ربيع الناس : جملة بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة عطائه . وقوله : الشهر الحرام ، أي هو موضع أمن من كل مخافة لمستجير وغيره مثل الشهر الحرام .

٤ أجب الظهر : لا سنام له . يقول : نبقي في شدة من العيش وسوء حال . ذناب الشيء : طرفه .

أبوه قبله وأبو أبيه

قال النابغة يمدح عمرو بن هند
وكان قد غزا الشام بعد مقتل أبيه
المنذر :

أَتَارِكَةٌ تَدَلِّلُهَا قَطَامٌ ، وَضِنًا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ^١
فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ ، فَلَا تَلَجِّي ؛ وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعُ ، فَبِالسَّلَامِ
فَلَوْ كَانَتْ ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، مَنَتْ ، وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْحِيَامِ^٢
صَفَحَتْ بِنَظَرَةٍ ، فَرَأَيْتُ مِنْهَا ، تُحَيَّتَ الْحِدْرَ ، وَاضِعَةَ الْقِرَامِ^٣
تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الْحَلْيُ فِيهَا ، كَجَمْرِ النَّارِ بُذَرَ بِالظَّلَامِ^٤
كَأَنَّ الشَّدَرَ وَالْيَاقُوتَ ، مِنْهَا ، عَلَى جَيْسِدَاءَ فَاتِرَةٍ الْبَغَامِ^٥

١ قطام : اسم امرأة مبني على الكسر . الضن : البخل .

٢ منت : أي منت بالوداع ساعة رحيلها .

٣ صفحت بنظرة : رميت بنظرة . القرام : السر الرقيق .

٤ الترائب ، الواحدة تريبة : موضع العقد من الصدر . بذر : فرق .

٥ الشدر : الثؤلو الصغير . الجيذاء : الحسنة الجيد الطويلته . البغام : صوت الظبية . أراد : كأن جيدها في حسنه وطوله جيد غزالة .

خَلَّتْ بَغْزَالِهَا ، وَدَنَا عَلَيْهَا أَرَاكَ الْجَزْعَ ، أَسْفَلَ مِنْ سَنَامٍ^١
 تَسْفُ بِرِيرَهُ ، وَتَرُودُ فِيهِ ، إِلَى دُبُرِ النَّهَارِ ، مِنْ الْبَشَامِ^٢
 كَأَنَّ مُشْعَشَعًا مِنْ خَمْرِ بُصْرَى ، نَمَّتَهُ الْبُخْتُ ، مَشْدُودَ الْخَتَامِ^٣
 نَمَيْنَ قِلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ إِلَى لُقْمَانَ ، فِي سَوْقٍ مُقَامٍ^٤
 إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عِلَاهُ يَبِيسُ الْقُمَّحَانِ ، مِنْ الْمُدَامِ^٥
 عَلَى أَنْيَابِهَا بِغَرِيضِ مُزْنٍ ، تَقْبَلُهُ الْجُبَاةُ مِنْ الْغَمَامِ^٦
 فَأُضْحَتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ ، بِمُنْطَلَقِ الْجَنُوبِ ، عَلَى الْجَهَامِ^٧
 تَلَدُّ لِطْعَمِهِ ، وَتَخَالُ فِيهِ ، إِذَا نَبَهَتْهَا ، بَعْدَ الْمَسَامِ^٨

١ شبهها بظبية مع ولدها يريعيان ثم الأراك . الجزع : جانب الوادي . سنام : جبل .

٢ البرير : أول ما يظهر من ثمر الأراك . ترود فيه : تذهب وتجي . دبر النهار : آخره . البشام : التخممة .

٣ المشعشع : الشراب الممزوج بالماء . بصرى : بلد بحوران . نمته : أوصلته . البخت : الإبل .

٤ نمين : حملن . قلاله ، الواحدة قلة : جرة كبيرة يحفظ فيها الخمر . بيت راس : موضع بالشام . لقمان : خمار .

٥ القمحان : الزعفران .

٦ غريض مزن : أي ماء السحاب ، وهو يكون بارداً . الجبابة ، الواحد الجابي : الذي يجمع ماء المطر في الحوض . أراد أن فمها طيب الرائحة عذب بارد .

٧ أضحت : الضمير عائد إلى السحب . المداهن : الحجارة يكون فيها ماء قليل . منطلق الجنوب : ريح تضرب السحاب . الجهام : السحاب القليل الماء .

٨ تخال فيه : أي تخال في فمها كل ما هو طيب المذاقة .

فدَعَهَا عَنْكَ ، إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا ، وَلَجَّتْ ، مِنْ بَعَادِكَ ، فِي غَرَامٍ^١
 وَلَكِنْ مَا أَتَاكَ عَنْ ابْنِ هِنْدٍ ، مِنْ الْحَزْمِ الْمُبِينِ ، وَالتَّمَامِ^٢
 فِدَاءً ، مَا تُقِلَّ النَّعْلُ مِنِّْي إِلَى أَعْلَى الذَّوَابَةِ ، لِلْهُمَامِ^٣
 وَمَغْزَاهُ قَبَائِلَ غَائِظَاتٍ ، عَلَى الذَّهْيُوطِ ، فِي لَجَبٍ لِهَامٍ^٤
 يُقَدِّنَ مَعَ أَمْرِي يَدْعُ الْهُوَيْنَا ، وَيَعْمِدُ لِلْمُهِمَّاتِ الْعِظَامِ^٥
 أَعِينَ عَلَى الْعَدُوِّ ، بِكُلِّ طَرَفٍ ، وَسَلْهَبَةٍ تَجَلَّلُ فِي السَّمَامِ^٦
 وَأُسْمَرَ مَارِنٍ ، يَلْتَاخُ ، فِيهِ ، سِنَانٌ ، مِثْلُ نِبْرَاسِ النَّهَامِ^٧
 وَأَنْبَاهُ الْمُنْبَيِّءُ أَنْ حَيًّا حُلُولًا مِنْ حَرَامٍ ، أَوْ جُذَامٍ^٨

١ شطت : بعدت . نواها : سفرها وارتحالا . لحت : أي رغبت في مفارقتك .

٢ الحزم : وضع الشيء في موضعه .

٣ تقل : تحمل . الذوابة : ضفيرة الشعر . الهمام : العالي الهمة .

٤ ومغزاه : أي ما أذكك عن مغزاه . الدهيوط : اسم أرض . اللجب : الجيش العظيم ذو الصوت .
 اللهام : الذي يلتهم كل ما يمر به ، أي يتلفه ويذهبه .

٥ الهوينا : تصغير الهوني : التؤدة والرفق .

٦ الطرف : الكريم من الخيل . السلهبة : الفرس الطويلة . تجلل : يوضع عليها الجمل ، وهو للدابة
 كالثوب للإنسان . السمام : الحر .

٧ الأسمر : الرمح . المارن : المرن . يلتاخ : يظهر . النبراس : المصباح . النهام : الحداد
 أو النجار .

٨ حرام وجذام : قبيلتان .

وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصَرُهُمْ جَمِيعٌ ، فِثَامٌ مُجْلِبُونَ إِلَى فِثَامٍ^١
فَأُورِدَهُنَّ بَطْنَ الْأَثَمِ ، شُعْتًا ، يَصْنُ الْمَشْيَ كَالْحِدَا التَّوَامِ^٢
عَلَى إِثْرِ الْأَدْلَةِ وَالْبَغَايَا ، وَخَفَقَ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ^٣
فَبَاتُوا سَاكِنِينَ ، وَبَاتَ يَسْرِي ، يُقَرَّبُهُمْ لَهُ لَيْلُ التَّمَامِ^٤
فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءَ صِرْفًا ، كَأَنَّ رُؤُوسَهُمْ بَيَاضُ النَّعَامِ^٥
فَذَاقَ الْمَوْتَ مَنْ بَرَكَتَ عَلَيْهِ ، وَبِالنَّاجِينَ أَظْفَارُ دَوَامِ^٦
وَهُنَّ ، كَأَنَّهُنَّ نِعَاجُ رَمْلٍ ، يُسَوِّنَ الذِّيُولَ عَلَى الْخِدَامِ^٧
يُوصِّينَ الرِّوَاةَ ، إِذَا أَلَمُوا ، بِشُعْتٍ مُكْرَهِينَ عَلَى الْفِطَامِ^٨
وَأَضْحَى سَاطِعًا بِجِبَالِ حِمْسَى ، دُفَاقُ التُّرْبِ ، مُخْتَزِمُ الْقَتَامِ^٩

- ١ فثام : طوائف . مجلبون : متجمعون من كل مكان للحرب .
٢ بطن الأثم : موضع . الحدأ ، الواحدة حدأة : طائر من الجوارح . التوام ، الواحد توأم :
التي تطير اثنين اثنين .
٣ البغايا : الطلائع التي تكون قبل ورود الجيش . خفق الناجيات : سير الإبل المسرعات .
٤ باتوا : أي الأعداء . ليل التام : أطول ليالي الشتاء .
٥ صبحهم : سقاهم في الصباح خمراً . شبه ما أصابهم من فتكه بهم بما يصيب السكران من الغشيان .
٦ الناجين : الذين فروا . الأظفار : السلاح . الدوامي : الملطخة بالدم .
٧ وهن : أي نسائهم . الخدام ، الواحدة خدمة : الخلخال .
٨ الرواة ، الواحد راو : حامل الماء . ألموا : نزلوا . الشعث : المغبرون من السفر المتعبون .
وصف بذلك أولاد النساء وقد حيل بينهم وبين الرضاع .
٩ ساطعاً : منتشرأ . دفاق الترب : ناعم التراب . المختزم : المتجمع . القتام : الغبار الأسود .

فَهَمَ الطَّالِبُونَ لِيُذَرِّكُوهُ ، وما رامُوا بذلكَ مِنْ مَرَامٍ
إلى صَعَبِ المَقَادَةِ ، ذِي شَرِيسٍ ، نَمَاهُ ، في فُرُوعِ المَجْدِ ، نَامٍ¹
أَبُوهُ قَبْلَهُ ، وَأَبُو أَبِيهِ ، بَنَوْا مَجْدَ الحَيَاةِ على إِمَامٍ
فَدَوَّخْتَ العِرَاقَ ، فَكُلُّ قَصْرِ يُجَلَّلُ خَنْدَقٌ مِنْهُ ، وَحَامٍ²
وما تَنَفَّكَ مَحَلُّولًا عُرَاهَا ، على مُتَنَازِرِ الأَكْلَاءِ ، طَامٍ³

١ المقادة : الانقياد . ذو شريس : أي لا ينقاد ولا يذل لشيء .

٢ مجلل : ينفى . الخندق : حفير حول سور المدينة . الحامي : الذي يحمي .

٣ الأكلاء ، الواحد كلاً : العشب . المتناذر : الذي يخوف الناس بعضهم بعضاً منه ، يريد أنه عزيز الجانب لا يوطأ حماه . الطامي : العالي الهمة .

طلّعوا عليك

طلّعوا عليك برايةٍ معروفةٍ يومَ الأبيّسِ ، إذ لقيتَ لثيماً
قومٌ تداركُ ، بالعقيرة ، ركضَهُمْ أولادَ زردة ، إذ تُركتَ ذَمِيمًا

لست بذّاخر لغد

ولستُ بذّاخرٍ لغدٍ طعاماً ، حذارَ غَدٍ ، لكلِّ غَدٍ طعامُ
تمخّضتِ المنونُ لهُ يَومٍ أتى ، ولكلِّ حاملةٍ تمامُ

غلام حسن وجهه

وقال يمدح :

هذا غُلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ ، مُسْتَقْبِلُ الخَيْرِ ، سريعُ التَّمامِ
للحارِثِ الأكبرِ ، والحارِثِ الأصغرِ ، والأعرجِ خيرِ الأنامِ
ثمَّ لهندي ، ولهندي ، وقد أسرع ، في الخيراتِ ، منه إمامُ
خمسةُ آبائِهِمْ ، ما هُمْ ؟ هُمْ خيرُ مَنْ يشربُ صوبَ الغمامِ

عاقبة الملامة للمليم

يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق :

ألا أبلغُ ، لديكَ ، أبا حُرَيْثٍ ؛ وعاقِبَةُ المَلَامَةِ للمُليمِ^١
فكَيْفَ تَرَى مُعَاقِبَتِي وَسَعْيِي بأذوادِ القَصِيمةِ ، والقَصِيمِ^٢
فَمِنتُ اللَّيْلَ ، إِذْ أوقَعْتُ فيكمْ ، قبائلَ عَامِرٍ وبني تَمِيمِ^٣
وساغَ لي الشَّرَابُ ، وكنتُ قَبْلًا ، أَكادُ أَغْصُ بالماءِ الحَمِيمِ

نفس عصام

نَفْسُ عَصامٍ سوَدَّتْ عِصامًا ، وَعَلَمَتُهُ الكَرَّ والإِقْدَامَا
وصَيَّرَتُهُ مَلِكًا هُمَامًا ، حَتَّى علا ، وجاوزَ الأَقْوامَا

١ المليم : الذي يفعل ما يستحق اللوم عليه .

٢ أذواد : نياق . القصيمة ، مؤنث القصيم : رملة تنبت شجر النضا .

٣ قبائل : بدل من الكاف في فيكم .

صرف النون

لعمرك ما خشيت على يزيد

يهجو يزيد بن عمرو بن الصمق الكلابي :

لَعَمْرُكَ ، مَا خَشَيْتُ عَلَى يَزِيدٍ ، مِنْ الْفَخْرِ الْمُضَلَّلِ ، مَا أَتَانِي^١
كَأَنَّ التَّاجَ ، مَعْصُوبًا عَلَيْهِ ، لِأَذْوَادٍ أَصْبَنَ بَنِي أَبَانٍ^٢
فَحَسْبُكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ يَمُرُّ بِهَا الرُّوِّيُّ عَلَى لِسَانِي^٣
فَقَبْلَكَ مَا شَتِمْتُ وَقَاذَعُونِي ، فَمَا نَزَرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي^٤

١ المضلل ، اسم فاعل : الذي يضل صاحب . اسم مفعول : الذي ينسب إلى الضلال .

٢ اعتصب بالتاج : جملة على رأسه . الأذواد ، الواحد ذود : النوق من ثلاث إلى عشر . ذو ابان : موضع كان أصاب فيه يزيد المصافير التي للنعمان . يقول : كأن التاج الذي عصب على رأسه إنما عصب لهذا القليل الذي أخذه منها ، وبمثل هذا لا يجب الفخر .

٣ الهيفس : كسر العظم بعد الجبر . الروي : القافية . يقول : حسبك أن نخزي وأن تذلل بهذه القوافي .

٤ المقاذعة : المشامة . نزر : قل . شجاني : أحزنني . يقول : قبل هجوك هجيت فما قل كلامي عند المجاورة .

يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّي ، صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانٍ^١ ،
 أَثَرْتُ الْغَنِيَّ ، ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ ، كَمَا حَادَ الْأَزْبُ عَنْ الظُّعَانِ^٢ ،
 فَإِنْ يَقْدِرُ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ ، تَمَطَّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانٍ^٣ ،
 وَتُخْضَبُ لَحْيَةُ ، غَدَرَتْ وَخَانَتْ ، بِأَحْمَرَ ، مِنْ نَجِيعِ الْجُوفِ ، آتِي^٤ ،
 وَكُنْتُ أَمِينَهُ ، لَوْ لَمْ تَخُنْهُ ، وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِ^٥ ،

١ الثنيان : الذي دون السيد . أو هو الذي يستثنى فلا يلحق بفحول الشعراء . البكر : الفتي . القرم :
 الفحل الكريم من الإبل . الهيجان : الأبيض ، جعل نفسه كالفحل الكريم ، وجعل يزيد كالبكر
 الصغير ، أي أنه لا يقارنه .

٢ أثرت الغني : هيجته . الأزب : البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينه ، فهو نفور
 أبداً ، وتقول العرب : كل أزب نفور . الطعان : حبال الهودج تشدها مراكب النساء .

٣ تمط : تمد . يقول : إن قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك في ذل وهوان .

٤ نجيع الجوف : الدم الخالص . الآتي : الشديد الحرارة .

٥ قوله لليمان : قال أبو الحسن : إنما قال ذلك لأن منازل بعض بني عامر مما يلي اليمن وكل ما كان
 يلي اليمن فهو يمان .

فإن يقدر عليّ أبو قبيس

فأجابه يزيد :

فإن يقدر عليّ أبو قُبَيْسٍ ، تجدني ، عنده ، حسن المكان
تجدني كنتُ خيراً منك غيباً ، وأمضي باللسان وباللسان^١
وأَيُّ الناسِ أغدرُ مِن شَامٍ ، له صُردانٍ ، مُنطَلِقِ اللسانِ^٢
فإن الغدرَ ، قد عَلِمْتَ مَعَدَّةً ، بناه ، في بني ذُبْيَانَ ، باني^٣
وإنَّ الفحلَ تُنزعُ خُصِيَّتَاهُ ، فيُصْبِحُ جافراً قَرَحَ العِجَانِ^٤

١ يقول : إذا قدر عليّ أحسن إليّ وقرب مجلسي منه ، وكان لساني بالثناء عليه ماضياً ، وسناني فيما يرده نافذاً .

٢ الشَّامُ : المنسوب إلى الشام ، وكانت منازل بني ذبيان مما يلي الشام فنسبوا إليها . الصردان : عرقان مكتنفا اللسان أو هما في أصله .

٣ يقول : الغدر في بني ذبيان ثابت بمنزلة البنيان .

٤ الجافر : الذي عزل عن الضراب . العجان : ما بين الدبر إلى العضو التناسلي . يقول : إن كنت فحلا في الشعر فقد خصيبتك بإذلالنا لك بما قلناه فيك من الهجو . أراد مناقضته في قوله : صدور البكر عن قرم هجان .

غشيت منازلًا بعريتات

لما قتلت بنو عبس نضلة الأسد ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، أراد عيينة عون بني عبس ، وأن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان ، فقال النابغة :

غَشِيتُ مَنَازِلًا بِعُرَيْتَاتٍ ، فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمُبِينِ^١
تَعَاوَرَهُنَّ صَرَفُ الدَّهْرِ ، حَتَّى عَفَوْنَ ، وَكُلُّ مُنْهَمِرٍ مُرْنٍ^٢
وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ ، عَلَى اكْتِنَابٍ ، وَذَاكَ تَفَارُطُ الشُّوقِ الْمَعْنَى^٣
أَسَائِلُهَا ، وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي ، كَأَنَّ مَقِيزَهُنَّ غُرُوبُ شَنْ^٤
بُكَاءَ حَمَامَةٍ ، تَدْعُو هَدِيلًا ، مُفْجَعَةً ، عَلَى فَنَنِ ، تُغْنِي^٥
أَلِكْنِي يَا عُمَيَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا سَاهِدِيهِ إِلَيْكَ ، إِلَيْكَ عَنِّي^٦

١ عريتات ، وأعلى الجزع : موضعان . المين : المقيم هذه المنازل المرتفعة .

٢ تعاورهن : تداولهن وتعاقب عليهن . صروف الدهر : أحداثه . عفون : درسن . المرن : المصوت ، وهو المطر ذو الرعد .

٣ القلوص : الناقة . التفارط : التسابق . المعنى : الذي يسبب العناء والمشقة .

٤ الشن : القرية البالية .

٥ الهديل : زعموا أنه ذكر للحمام كان على عهد نوح فقدته أثناء فبكته ، وكل نائحة من الحمام تنوح عليه . الفنن : الغصن .

٦ ألكني : أبلغ رسالتي . إليك عني : أبعد عني .

قَوَافِي كَالسَّلَامِ ، إِذَا اسْتَمَرَّتْ ،
 بَهْنٌ أَدِينُ مَنْ يَبْنِي أَذَانِي ،
 أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبَسًا ،
 كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيَاشٍ ،
 تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا ، وَطَوْرًا
 تَمَنَّاءَ بَعَادَهُمْ ، وَاسْتَبَقَ مِنْهُمْ ،
 لَدَى جَرَعَاءَ ، لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ ؟
 إِذَا حَاوَلْتَ ، فِي أَسَدٍ ، فُجُورًا ،
 فَهُمْ دِرْعِي ، الَّتِي اسْتَلَامْتُ فِيهَا ،
 وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ ؛
 فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي^١
 مُدَايِنَةَ الْمُدَايِنِ ، فَلَيْسَ دَنِّي^٢
 أَيْرُبُوعَ بْنِ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ^٣
 يَقْعَقْعُ ، خَلْفَ رِجْلَيْهِ ، بِشَنِّ^٤
 هَوِيَّ الرِّيحِ ، تَنْسُجُ كُلَّ فَنٍّ^٥
 فَإِنَّكَ سَوْفَ تَتْرَكُ وَالتَّمَنِّي^٦
 وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنِّ^٧
 فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ ، وَلَسْتُ مِنْي
 إِلَى يَوْمِ النَّسَارِ ، وَهُمْ مِجَنِّي^٨
 وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ ، إِنِّي^٩

١ السلام ، الواحدة سلمة : الحجارة . شبه القوافي في قوتها بالحجارة .

٢ أدين : أجزى . الأداة : الضرر .

٣ المعن : الذي يدخل في كل شيء ويتعرض لما لا يعنيه . يربوع بن غيظ : رهط النابغة .

٤ قعقع الشيء : صوت . يقولون : فلان يقعقع له بالشان ، وهو مثل يضرب لمن يروعه ما لا حقيقة له . الشن : القرية البالية .

٥ أي تكون نعمة في الجبن ، وتهوي هوي الريح في سرعة هبوبها .

٦ بعادهم : هلاكهم . استبق : أي نفسك . وسوف تجد نفسك وحيداً .

٧ الجرعاء : الفلاة . المطمئن : الثابت .

٨ استلأمت : لبست الألة ، الدرع . النصار : موضع كانت فيه وقعة . المجن : الترس .

٩ الجفار : ماء لبني تميم . يوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ ، أَتَيْنَهُمْ بُودَ الصَّدْرِ مِنِّي
وَهُمْ سَارُوا لِحُجْرٍ فِي خَمِيسٍ ، وَكَانُوا ، يَوْمَ ذَلِكَ ، عِنْدَ ظَنَّتِي
وَهُمْ زَحَفُوا ، لِعَسَانٍ ، بِزَحْفٍ رَحِيبِ السَّرْبِ ، أَرَعْنَ ، مُرْجَحْنَ^١
بِكُلِّ مُجَرَّبٍ ، كَاللَّيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ ، رِفْنٍ^٢
وَضُمُرٍ ، كَالْقِدَاحِ ، مُسُومَاتٍ ، عَلَيْهَا مَعَشَرٌ أَشْبَاهُ جِنِّ^٣
غَدَاةَ تَعَاوَرَتْهُ ، ثُمَّ ، بَيْضٌ ، دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمُكِنِّ^٤
وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي أُمُورٍ ، قَرَعْتُ نَدَامَةً ، مِنْ ذَاكَ ، سِنِّي

١ السرب : الطريق . المرجحن : الثقيل . الجيش الأرعن : الذي له فضول يشبه رعن الجبل .
٢ يسمو : يعلو . الأوصال : العظام ، الواحد وصل . الذيال : ذو الذيل . الرفن : الطويل الذيل
من الخيل .

٣ وضمير : شبه الخيل الضامرة بالسهام . مسومات : معلمات يعرفن في الحرب .

٤ تعاورته : تداولته . البيض : السيوف . الرهج : الغبار الثائر . المكن : السائر .

ألا زعمت بنو عبس

وأعيارٍ صوادِرَ عن حَمَاتا ، لِبَيْنِ الكُفْرِ والبُرْقِ الدَّواني
ألا زَعَمْتَ بَنُو عَبَسٍ بِأَنِّي ، ألا كَذَبُوا ، كَبِيرُ السَّنِّ فَانِ

١ الأعيار ، الواحد عير : حمار الوحش . وجر أعيار بواو القسم . حماة والكفر : موضعان .
البرق ، الواحدة برقة : الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين . الدواني : القرية .

كذلك كان نوح لا يخون

نأتُ بسُعادَ عَنكَ نَوّى شَطُونُ^١ ، فبانَتْ ، والفؤادُ بها رَهينُ^٢
 وحلتُ في بني القَيْنِ بن جَسْرٍ ، فقد نَبَّغَتْ لَنَا ، منهم ، شوْونُ^٣
 تأوَّبني ، بِعَمَلَةٍ ، اللّسَوانِي مَنَعَنَ النّوْمَ ، إذ هَدَأَتْ عِيونُ^٤
 كأنَّ الرّحْلَ شُدَّ بِهِ خَدَوْفُ^٥ ، من الجَواناتِ ، هادِيَةٌ عَنونُ^٦
 من المُتَعَرِّضاتِ بَعِيْنٍ نَخْلٍ ، كأنَّ بَياضَ لَبَتِهِ سَدِينُ^٧
 كَقَوَسِ الماسِخِي ، أرنَّ فيها ، من الشَّرْعِي ، مَرَبوعٌ مَتِينُ^٨
 إلى ابنِ مُحَرَّقٍ أَعْمَلْتُ نَفْسي ، وراحَلَتِي ، وقد هَدَّتِ العِيونُ^٩
 أَيْتِكَ عارِيًّا خَلَقًا ثِيابِي ، على خَوْفٍ ، تُظَنُّ بِي الظَّنونُ^{١٠}
 فَالْفَيْسُ الأمانَةَ لم تَخْشُها ؛ كذلك كان نوحٌ لا يخونُ

١ شطون : بعيدة ، طويلة .

٢ نبغت ، من نبغ الماء : نبع . الشوون ، الواحد شأن : العرق الذي تجري منه الدموع .

٣ تأوَّبني : رجع إلي . عملة : موضع .

٤ الخنوف من الدواب : السريعة السير . الجوانات : السود . الهادية : التي تتقدم غيرها في السير .
 العنون : المتقدمة في السير .

٥ المتعرضات : المتصديات . عين نخل : موضع . السدين : الشحم .

٦ الماسخي : نسبة إلى ماسخة ، قواس أزدي . الشرعي : الوتر . المربع : لعله المفتول أربعة أضعاف .

٧ ابن محرق : عمرو بن هند ، ملك الحيرة . هدت : مخفف هدأت .

مرف الباء

فتى كملت أخلاقه

فتى ، تَمَّ فيه ما يَسُرُّ صديقَه ؛ على أنَّ فيه ما يُسيءُ المُعَادِيَا
فتى ، كَمَلَتْ أخلاقُه ، غير أنَّه جوادٌ ، فما يُبقي على المالِ باقِيَا

أبيات مفردة

يجري بعضها مجرى المثل

سَأَلْتَنِي عَنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا ، أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ

* * *

بِعَارِي النَّوَاهِقِ ، صَلَتِ الْجَبِينِ ، يَسْتَنُّ كَالْتَّيْسِ فِي الْحَلَبِ

* * *

مَتَى تَأْتِيهِ ، تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ، تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ ، عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ

* * *

فَأُضْحِتْ ، بَعْدَ مَا فُصِّلَتْ بَدَارِ شَطُونٍ ، لَا تُعَادُ وَلَا تَعُودُ

* * *

حِبَاءُ شَقِيقٍ فَوْقَ أَحْجَارِ قَبْرِهِ ، وَمَا كَانَ يُحِبُّنِي ، قَبْلَهُ ، قَبْرُ وَافِدٍ

* * *

١ النواحق : ما يكتنف الحياشيم من الدابة . وقوله : عاري ، أي أنه غير ملجَم . الصلت : الواضح ، المستوي البارز . يستن : يعدو . الحلب : بقلة جعدة غبراء في خضرة تنبسط على الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء .

٢ تعشو : أي عاشياً ، إذا رأى النار ليلاً فقصدتها راجياً هدى أو قرى .

٣ الشطون : البعيدة . تعاد : تزار . تعود : تزور .

٤ الحباء : العطاء .

بالدُّرِّ والياقوتِ زَيْنَ نَحْرِهَا ، وَمُفَصَّلٍ مِّنْ لُّوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ^١

* * *

إِذَا تَلَقَّوهُمْ لَا تَلْقَ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً^٢ ، وَلَا الْجَارَ مَحْرُومًا ، وَلَا الْأَمَرَ ضَائِعًا^٣

* * *

صَبْرًا ، بَغِيضَ بَنِ رَيْثٍ ، إِنِّهَا رَحِمٌ^٤ ، حُبَّتُمْ^٥ بِهَا فَأَنَاخَتْكُمْ بِجَعَجَاعٍ^٦

* * *

يَا مَانِعَ الضَّمِيمِ أَنْ يَغْشَى سَرَائِهِمْ^٧ ، وَحَامِلَ الْإِصْرِ عَنْهُمْ ، بَعْدَمَا غَرَقُوا^٨

* * *

إِذَا غَضِبْتَ لَمْ يَشْعُرِ الْحَيُّ أَنَّهَا غَضُوبٌ^٩ ، وَإِنْ نَالَتْ رِضًى لَمْ تَزْهَرْقِ^{١٠}

* * *

وَعُرِّيْتُ مِنْ مَالٍ وَخَيْرٍ جَمَعْتُهُ^{١١} ، كَمَا عُرِّيْتُ ، مِمَّا تُمِرُّ ، الْمَغَازِلُ^{١٢}

* * *

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ ، يَوْمَ الْوَعْيِ ، يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ^{١٣}

* * *

١ المفصل ، من فصل العقد : جعل بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة .

٢ العورة : كل ما يستحيا منه .

٣ حتم : أتممت ، أذنبتم . الجعجاع : المكان الضيق الخشن .

٤ الإصر : الذنب .

٥ تزهرق : تضحك ضحكاً شديداً . ولعله أراد لم تبطر .

٦ تمر ، من أمر الحبل : قتله .

٧ ينهل : يشرب . الناهل : العطشان . وهو من الأضداد .

جزى ربُّهُ عني عديّ بن حاتمٍ ، جزاءَ الكِلابِ العاوياتِ ، وقد فعل

* * *

ظَلَلْنَا بِبِرْقَاءِ اللّٰهُمِمْ ، تَلَفْنَا قَبُولُ نَكَادُ مِنْ ظِلَالَتِهَا نُمْسِي¹

* * *

إذا أنا لم أنفَعْ خليلي بوْدِهِ ، فإنَّ عَدَوِي لا يَضُرُّهُمْ² بغضِي³

* * *

خيلٌ صِيَامٌ⁴ ، وخيلٌ غيرُ صائِمَةٍ ، تحتَ العجاج ، وأخرى تعلُّكُ اللُّجُمَا⁵

* * *

أَلِمٌ بِرسمِ الطلَلِ الأَقْدَمِ ، بجانبِ السَّكَرَانِ⁶ ، فالأَيْهَمُ⁷

* * *

تعدو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لا كِلَابَ لَهُ ، وَتَتَّقِي مَرَبَضَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي⁸

* * *

فلن أذكرُ النِّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ⁹ ، فإنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيَّ¹⁰ وَأَنْعُمًا¹¹

١ القبول : ريح الصبا . الظلالة : ما أظلك كالسحاب .

٢ عدوي : أعدائي .

٣ العجاج : غبار الحرب .

٤ السكران والأيهم : موضعان .

٥ المستنفر : المستنجد . الحامي : الذي يحمي . وأراد به الكلب الذي يستنجد بنباحه ويحمي مال صاحبه .

٦ اليدي ، واحدها اليد : النعمة والإحسان .

ديوان النابغة الذبياني

النابغة الذبياني ٥

ب

٩ كليني لهم
١٤ حديث غير مكذوب
١٧ أتاني أبيت اللعن
١٩ مظنة الجهل الشباب
٢١ سهام الموت
٢٢ عفا آيه
٢٣ رعى الروض
٢٤ يا حسنها حين تدعوها
٢٥ نعم المرء

ت

٢٦ إلى ذبيان

ح

٢٧ كأن الظعن
٢٨ استبق ودك
٢٩ لم تلفظ الموتى القبور

د

٣٠	.	.	.	.	.	.	.	.	يا دار مية .
٣٨	.	.	.	.	.	.	.	.	أمن آل مية .
٤٣	.	.	.	.	.	.	.	.	أهاجك من سعداك
٤٦	.	.	.	.	.	.	.	.	يسعى لقاعد
٤٧	.	.	.	.	.	.	.	.	يا عامر

ر

٤٨	.	.	.	.	.	.	.	.	عوجوا فحيوا لنعم
٥٥	.	.	.	.	.	.	.	.	لقد نهيت بني ذبيان
٥٨	.	.	.	.	.	.	.	.	ألا من مبلغ غني خزيناً
٥٩	.	.	.	.	.	.	.	.	السفاهة كاسمها
٦٣	.	.	.	.	.	.	.	.	ألكني إلى النعمان
٦٦	.	.	.	.	.	.	.	.	لقد قلت للنعمان
٦٨	.	.	.	.	.	.	.	.	ذات الصفا
٧١	.	.	.	.	.	.	.	.	ودع أمانة
٧٣	.	.	.	.	.	.	.	.	صل صفاً
٧٤	.	.	.	.	.	.	.	.	يا قوم
٧٤	.	.	.	.	.	.	.	.	متوج بالمعالي
٧٥	.	.	.	.	.	.	.	.	بقية قدر
٧٦	.	.	.	.	.	.	.	.	يا لهف أمي
٧٧	.	.	.	.	.	.	.	.	لما أقض أوطاري
٧٧	.	.	.	.	.	.	.	.	المرء يأمل أن يعيش

ع

٧٨	.	.	.	.	.	.	على حين عاتبت المشيب
٨٣	.	.	.	.	.	.	ليهنيء بني ذبيان
٨٥	.	.	.	.	.	.	وان يرجع النعمان
٨٦	.	.	.	.	.	.	إن المحب لمن يحب مطيع

ل

٨٧	.	.	.	.	.	.	إن المنية موعد
٩٢	.	.	.	.	.	.	أهاجك من أسماء
٩٦	.	.	.	.	.	.	أمن ظلامه الدمن البوالي
٩٨	.	.	.	.	.	.	موضع القسطاس
٩٩	.	.	.	.	.	.	حدثوني بني الشقيقة
١٠٠	.	.	.	.	.	.	ماذا رزئنا به

م

١٠١	.	.	.	.	.	.	بانث سعاد
١٠٥	.	.	.	.	.	.	يا بؤس للجهل
١٠٧	.	.	.	.	.	.	لا يبعد الله جيراناً
١٠٨	.	.	.	.	.	.	جمع محاشك
١٠٩	.	.	.	.	.	.	أبلغ بني ذبيان
١١٠	.	.	.	.	.	.	أحمول على النعش الهمام
١١١	.	.	.	.	.	.	أبوه قبله وأبو أبيه
١١٦	.	.	.	.	.	.	طلعوا عليك
١١٦	.	.	.	.	.	.	لست بذاخر لغد

١١٧	.	.	.	.	.	.	.	غلام حسن وجهه
١١٨	.	.	.	.	.	.	.	عاقبة الملامة للمليم
١١٨	.	.	.	.	.	.	.	نفس عصام

ن

١١٩	.	.	.	.	.	.	.	لعمرك ما خشيت على يزيد
١٢١	.	.	.	.	.	.	.	فإن يقدر عليّ أبو قبيس
١٢٢	.	.	.	.	.	.	.	غشيت منازلًا بعريتنا
١٢٥	.	.	.	.	.	.	.	ألا زعمت بنو عبس
١٢٦	.	.	.	.	.	.	.	كذلك كان نوح لا يخون

ي

١٢٧	.	.	.	.	.	.	.	ففي كملت أخلاقه
١٢٨	.	.	.	.	.	.	.	أبيات مفردة

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان الفرزدق (جزآن)	١٨
» ابن الفارض	٢	» الأعشى	١٩
» عبيد بن الأبرص	٣	» أوس بن حجر	٢٠
» امرئ القيس	٤	» جميل بثينة	٢١
» عنتره	٥	» الشريف الرضي (جزآن)	٢٢
» عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	» طرفة بن العبد	٢٣
» أبي فراس	٧	» عمر بن أبي ربيعة	٢٤
» عامر بن الطفيل	٨	» حسان بن ثابت الأنصاري	٢٥
» الحنساء	٩	» ابن المعتز	٢٦
» زهير بن أبي سلمى	١٠	» ابن خفاجة	٢٧
» النابغة الذبياني	١١	» ترجمان الأشواق	٢٨
» ابن زيدون	١٢	» البحري (جزآن)	٢٩
» ابن حمديس	١٣	» صفى الدين الحلي	٣٠
» جرير	١٤	» أبي نواس	٣١
» شرح المعلقات السبع للزوزني	١٥	» حاتم الطائي	٣٢
» سقط الزند لأبي العلاء المعري	١٦		
» اللزوميات » » » (جزآن)	١٧		